

مجلة أدبية ثقافية شهرية
تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت
صدر العدد الأول سنة 1966
العدد 402 يناير 2004

خالد سعود الزيد الراسخ في ذاكرة الأبداع



المشاركون:

عبدالله خلف، د. سليمان الشطي،
علي السبيتي، فاضل خلف،
يعقوب السبيعي، د. سعاد
عبد الوهاب، د. سعد مصلوح،
د. علي عاشور الجعفر، د. ليلى
السيحان، ليلى محمد صالح،
د. هيفاء السبعوسي، د. نسيم
القيث، عباس يوسف الجداد،
علي حسين الراشد، فاروق شوشة،
سعدية مشرح، حسن خضر،
سيرة اليعقوب.

الراحل جسداً «البائي روحاً»



خالد سعود الزيد:

- أديب وشاعر ومؤرخ للأدب.
- ولد عام ١٩٣٧ وانتقل إلى رحمة الله في ٢٠٠١/١٠/١٢
- ظهرت مواهبه الشعرية في مرحلة الدراسة الثانوية
- عضو في رابطة الأدباء منذ سنة ١٩٦٦م.
- تولى سكرتارية تحرير مجلة «البيان».
- عين رئيساً لتحريرها عدة مرات.
- انتخب أميناً عاماً للرابطة في عام ١٩٧٢ و ١٩٧٣ - عضو في المجلس الاستشاري للإعلام ١٩٩١ - ١٩٩٣.
- أرخ للأدب في الكويت في موسوعته أدباء الكويت في قرنين
- أول إصدار له الأمثال العامية سنة ١٩٦١.
- خالد الفرج وآثاره ١٩٦٩م.
- له في الشعر (صلوات في معبد مهجور عام) ١٩٧٠، (بين واديك والقرى) ١٩٩٢ ومؤلفات كثيرة في مناحي الأدب والثقافة والمعرفة العامة.
- وقفت مبهوت الرؤى حائراً
- كحيرة المحزون في كربه
- أقلب الطرف بلا آخر
- أجوب هذا الشرق مع غربه
- مختارات من شعره ص ٨٨ .

البيان

العدد 402 يناير 2004

مجلة أدبية ثنائية شهرية تصدر
عن رابطة الأدباء في الكويت

(صدر العدد الأول في أبريل 1966)

ثمن العدد

الكويت: 500 فلس، البحرين: 750 فلساً، قطر: 8 ريالات،
دولة الإمارات العربية المتحدة: 8 دراهم، سلطنة عمان:
ريال واحد، السعودية: 8 ريالات، الأردن: دينار واحد،
سورية: 50 ليرة، مصر: 3 جنيهات، المغرب: 10 دراهم.

الإشتراك السنوي

للأفراد في الكويت 10 دنانير،
للأفراد في الخارج 15 ديناراً أو ما يعادلها.
للمؤسسات والوزارات في الداخل 20 ديناراً كويتيًّا.
للمؤسسات والوزارات خارج الكويت 25 ديناراً كويتيًّا
أو ما يعادلها.

المراسلات

رئيس تحرير مجلة البيان ص.ب. 34043 العديلية -
الكويت الرمز البريدي 73251 - هاتف المجلة: 2518286 -
هاتف الرابطة: 2510602 / 2518282 - فاكس: 2510603

رئيس التحرير:

عبدالله خلف

سكرتير التحرير:

عبدنان فـرـزات

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت

WWW.KuwaitWriters. Net

البريد الإلكتروني

Kwtwriters@ hot mail.com

قواعد النشر في مجلة «البيان»:

- 1- مجلة «البيان» مجلة أدبية ثقافية، تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت، وتُعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات الأصلية في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية، ويتم النشر فيها وفق القواعد التالية:
- 2- أن تكون المادة خاصة بمجلة البيان وغير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
- 3- المواد المرسلة تكون مطبوعة على الآلة الكاتبة ومدققة لغوياً ومرفقة بالأصل إذا كانت مترجمة.
- 4- الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات تحال إلى مختصين ومحكمين للبت في صلاحيتها.
- 5- موافاة المجلة بالسيرة الذاتية للكاتب مشتملة على الاسم الثلاثي والعنوان ورقم الهاتف.
- 6- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها فقط.

**LITERARY JOURNAL ISSUED
BY KUWAIT WRITERS ASSOCIATION
(402) January - 2004**



Al Bayan

**Editor-in-chief
Abdullah Khalaf**

**Correspondence
Should Be Addressed To:
The Editor:
Al Bayan Journal
P.O. Box: 34043 Audilyia -kuwait
Code: 73251 - Fax: 2510603
Tel: (Journal) 2518286 - 2518282-2510602**

- كلمة البيان عبدالله خلف
- قراءة لرحلة إيمانية د. سليمان الشطي
- نكريات فاضل خلف
- بحثاً عن الخلاص د. سعاد عبد الوهاب
- مدارج الشعرية د. سعد مصلوح
- الزمن والإبداع د. علي عاشور الجعفر
- اللغة والثقافة د. ليلى السبعان
- صفحة مضيئة ليلى محمد صالح
- في خالد سعود الزيد فيصل سعود الزيد
- الزاهد فوق الصغائر سميرة يعقوب
- الشاعر والإنسان د. هيفاء السنوسي
- الفرج في رؤية الزيد د. نسيمة الغيث
- فارس ترحل علي حسين الراشد
- الحيرة والتأمل فاروق شوشة
- شمعة ذابت.. ولم تنطفئ سعدية مفرح
- شرفة على «سيف كاظمة» حسن خضر
- الديوان الصغير عباس يوسف الحداد
- شطحات علي السبتي
- منازل القمر شعر: عبدالله إبراهيم الخاطر
- لك القبول يعقوب السبيعي
- كشاف العام إعداد محمد عبد الله

خالد سعود الزيد

مع الراسخين في الأدب والثقافة

بقلم: عبد الله خلف

برزت مواهبه الشعرية مع افتتاح
ثانوية الشويخ في السنة الدراسية 1953
1954.

بنيت هذه المدرسة في موقع يجمع
بين بيئتين البحرية والصحراوية وخطط
لمبانيها العملاقة لتكون نواة لجامعة
المستقبل... وكانت نزهة القاصدين..
وبالإضافة إلى كونها ثانوية جامعة لكل
طلاب الكويت وأعداد هائلة من جنسيات
عربية مختلفة من منطقة الخليج العربي
إلى طلبة من فلسطين والجزائر والمغرب
العربي، والعديد من الدول الشقيقة.
ثانوية الشويخ لم تكن مدرسة فقط بل
صارَت منبراً ثقافياً رفيعاً يستقطب
رجال الفكر والأدب من العالم العربي
لللقاء المحاضرات في (الموسم الثقافي)
الذي رعاها الأستاذ عبد العزيز حسين
رحمه الله حيث كان من أعمدة الصرح

التعليمي ومن بناء الدولة الحديثة، وأحد منارات الثقافة والفكر في دولة الكويت.

كنا ضمن الدفعة الأولى في هذه الثانوية، وكان يبهرننا هذا المنبر الثقافي الرفيع، وكانت المدرسة تكتظ بالمواطنين عند إحياء أي أمسية ثقافية رغم طول الطريق وعدم توفر السيارات لدى الغالبية... ظاهرة حضور المواطنين لاحتفالات المدارس كانت مشهودة خلافاً لآيامنا هذه، رغم كثرة المدارس وقربها من المناطق السكنية، فإن الحضور المتناقص تلاحظه كل المؤسسات والجمعيات الثقافية والمسرح.

رغم اتساع أوقات الفراغ وانتشار الثقافة والتعليم كحصيلة عكسية في المقارنة بين الحاضر والماضي.

هذا المنبر الثقافي الرفيع كان يرتقيه الطالب خالد سعود الزيد مع نفر قليل من الطلبة وأساتذة مميزين من رجال العلم والأدب والدين المبعوثين من العالم العربي.

كان خالد سعود الزيد يرتقي هذا المنبر الذي يهابه معظم الطلبة... في هذا المنبر رأيناه شاعراً ومحدثاً ومحاوراً أمتاز عن أقرانه ثم ظهرت ابداعاته في (رابطة الأدباء) وتعددت إصداراته الأدبية والثقافية الكثيرة.

عند صدور الجزء الأول من (أدباء الكويت في قرنين) كتب كثير من المتابعين للحركة الأدبية عن هذا الإصدار الهام.

كتب الأستاذ المرحوم أحمد فراج مقاله قال فيها: (إن الذين رويوا لنا الأدب قديماً، والذين أرخوا للأدباء، هم من رويوا أدبهم وأرخوا لهم، في عداد الأدباء سواء، بل لولاهم ما عرفنا كثيراً من تراثنا الأدبي شعراً ونثراً، وما يتضمنه من أحداث وتاريخ... والأستاذ خالد سعود لو لم يكن له إنتاج أدبي غير (أدباء الكويت) لاستحق أن يسلك في قائمة الأدباء... والأدب إنما هو رواية دراية) (١)

في جامعة الكويت لم نجد أستاذاً يشير إلى أدب المنطقة كل منهم كان يكرر ما تعلمه قبل نصف قرن، وبنفس المراجع القديمة كان الأساتذة يلقوننا بها عن الحركة الأدبية في الوطن العربي في مطلع القرن العشرين وطلبنا منهم تقديم شيء عن الكويت التي كان فيها أدباء وشعراء منذ أواخر القرن التاسع عشر، وهناك أدباء في دول شبه الجزيرة العربية كالبحرين واليمن وعمان وبقية دول الخليج

فاستجاب لنا فقط الدكتور محمد حسن عبد الله وأعد دراسات عن الحركة الأدبية وقدمها لنا كمحاضرات قيمة في عام 1968 م (2) بعد أن وصلت الدفعة الأولى من الطلبة إلى السنة الثالثة.

ولكن الذي أتقننا قبل ذلك فقدم مادة لتاريخ الأدب العربي في الكويت هو الأستاذ خالد سعود الزيد في كتابه (أدباء الكويت في قرنين) وعندما صدر الجزء الأول عام 1967 وهنا اعتمد عليه طلبة الكويت كمرجع شامل فيه بغية الطلبة.

في يناير عام 1978 ظهرت سلسلة عالم المعرفة، وكان العدد الأول بعنوان (الحضار) للدكتور حسين مؤنس واستبشرنا في العدد الثاني فبراير 1978 عندما حمل عنوان (اتجاهات الشعر العربي المعاصر) للدكتور إحسان عباس، ولقد صدمنا عندما رأيناه يغفل وجود الشعر في دول شبه الجزيرة والكويت، علماً أنه كلف من قبل (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) لكتابة الموضوع هذا رغم أن البلاد كان فيها حركة أدبية ونهضة شعرية، حيث ورثت الأدب والشعر من الرواد الأوائل في الكويت، ولم يشر د. إحسان عباس إلى أي دولة من دول شبه الجزيرة العربية وأغفلها جميعاً واعتمد على مراجعه القديمة. إذن المنقذ الوحيد الذي أسعفنا هو الأستاذ خالد سعود الزيد نعم المنقذ كما أطلق عليه هذه الصفة الدكتور سليمان الشطي عند صدور العدد الأول من (أدباء الكويت في قرنين) حيث قال عنه: «ما قولنا في بلد تمر الشهور الطوال دون أن يتمخض المطابع عن صفحة من كتاب أو كلمة من صفحة... ستار حزين يتوارى تحته العقل خجلاً لولا نفاذ أشعة من نور من قلوب ابتلت بحب الفكر فمجذته ولهت وراءه متعبدة في محرابه».

خالد سعود الزيد برزت فيه صورة المنقذ مرتين الأولى عندما أحس بأن الأمثال العامية في الكويت) أخذت تهوى في مغيب لا أمل في الشروق بعده فأنقذ من شارف على الانحدار ودفع به فلإذا هو بين الناس منشوراً... والإنقاذ الثاني هو الكتاب الذي بين أيدينا (أدباء الكويت في قرنين) - ج 1 ط 1 - (3).

هذا هو الشاعر والأديب بل مؤرخ الأدب العربي في الكويت المرحوم خالد سعود الزيد الذي نتشرف جميعاً اليوم في إصدار عدد خاص له من مجلة (البيان).

هوامش

١. مجلة البيان العدد رقم ١٤ وأوردها الاستاذ خالد سعود في - أول الطبعة الثانية
٢. طبع كتابه القيم (الحركة الأدبية والفكرية في الكويت) سنة ١٩٧٣ من إصدارات رابطة الأدباء ولا زال من المراجع المهمة لكل باحث.
- (٣) من كلمة نشرت في مجلة البيان العدد رقم ١٣ وجاءت في الطبعة الثانية من أدباء الكويت في قرنين.



● الراحل مع صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد حفظه الله
في عقد قران ولده 1990/6/27



● الراحل مع الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في عقد قران ولده 1990/6/27



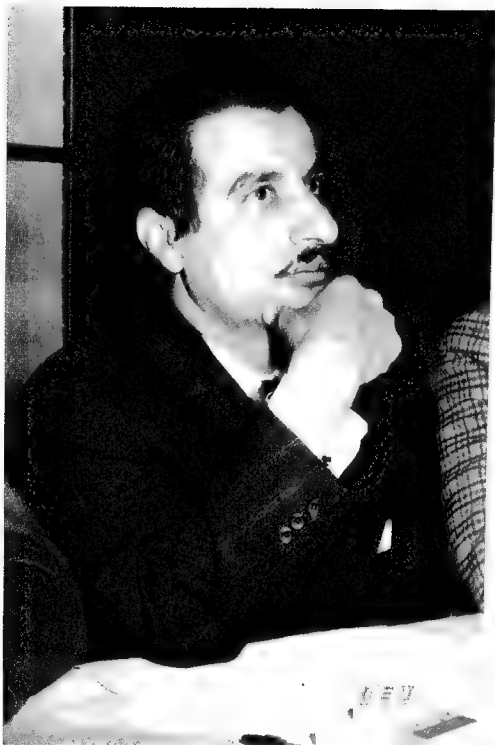
● في مكتبة الراحل بتاريخ 1999/4/4



● مع الأستاذ علي السبتي والمرحوم الدكتور عبدالله العتيبي في نوفمبر من العام 1981 في منزل المرحوم بإذن الله الدكتور أحمد العدوانى



● في مكتبة الراحل بتاريخ 1999/4/4



● اخذت هذه الصورة في ندوة التعريب المعقودة في طرابلس في ليبيا بتاريخ 28 / 1 / 1975



● في مكتبة الراحل بتاريخ 1999/4/4



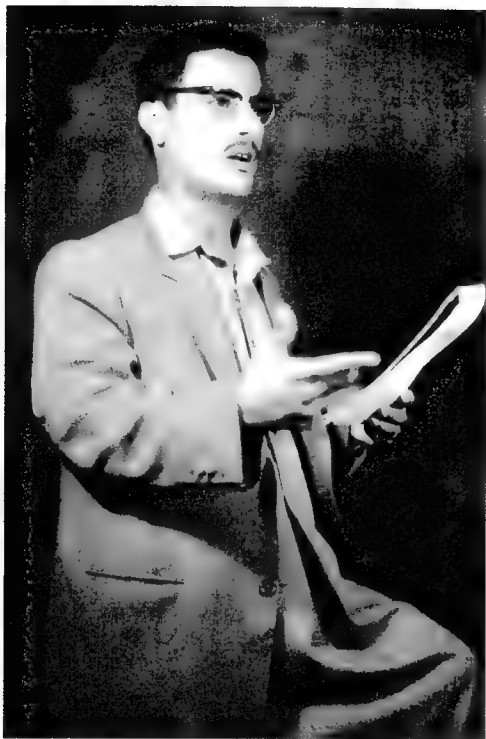
● أخذت في 17/1/1994



● أخذت في 17/1/1994



● عام 1964



● عام 1963 وقال (نجله سعود) أن هذه الصورة كانت الخطبة التي أوعدها لصلاة الجمعة



● أخذت بتاريخ 1976/2/2



● في مكتبة الراحل عام 1976



● في مكتبة الراحل عام 1974



● في مكتبة الراحل عام 1974



● عام 1968

مع خالد سعود الزيد:

قراءة مجاورة لرحلة إيمانية في الحياة والشعر

بقلم: د. سليمان الشطي

كلمة أولى

عندما تتمثل لي صورة المرحوم خالد سعود الزيد لا أستطيع أن أتجاوز تلك المساحة العاطفية الرحبة التي تستقر في حيز كبير من القلب، وهي مساحة واسعة ممتدة من رحلة عمر هو جزء منها، تمثل جذراً أساسياً ومرتكزاً قامت عليه مسيرة حياتي، وهو يشغل من لحظات العمر الزمنية أبرزها وأقربها وأحبها إلى نفسي. أربعة عقود من زمن جميل، تحققت فيه مجاورة غنية مفيدة وممتعة فيها فيض من محبة لا تنسكب رخيصة للخارج في صورة كلمات جامدة أو مظاهر شكلية، ولكن حقائق تقصي وتبعد أي شيء يكرها لتبقى في الذهن وال خاطر، فقط، تلك الصورة الجميلة لأحسن الأزمان وأجمل اللحظات، وهي صورة لا أسمح بأن تمسحها الطوارئ العابرة أو تلغيها، فالعمر واحد

□ في أماله يستقر
إيمان متحرك

□ كان يقدّر قيمة الدور
الإنساني في زراعة الأفكار

□ الشخصية العظيمة
هي مبنى الحقائق وقمرها
الذي تشرق عليه الشمس
الباحث عن الفكرة العظيمة

مباشرة أو باستحضار التراث العربي الإسلامي الذي يحيي ويثبت هذا الإيمان.

كلانا - خالد سعود وأنا - تراثيان في تكويننا، تحركنا عاطفة إيمانية منفتحة على العالم الفكري، مهما تعددت ألوانه أو تناقضت أفكاره مع ما استقر في نفوسنا. وجاء الاختيار السياسي ليصب في مجرى الإحساس القومي الجارف حينذاك، ولكنه إحساس يرى ويتمسك بذلك البعد التراثي فهو مدده الأساسي الذي لا غنى عنه.

التقينا عند ذلك التراث، وهانذا في لحظتي هذه تعود بي الذكرى فتحني تلك الجلسة القديمة، حينما تقاربت رأسينا وثلثت عينانا على صفحات كتاب «قصص العرب» الذي جمع أشتاتاً من حكايات تحمل أحداثاً ومعرفة وشعراً وتاريخاً.

ويبريني التذكر الآن بوضوح تلك الورقة التي خط بها خالد سعود الزيد بقلمه أسماء عدد من الكتب لنقرأها، وهي كتب تنوعت، عربية وأجنبية، قديمة وحديثة، واستحضر بقوة الآن حديثه عن كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي، الذي خصه فيما بعد بقصيدة أثيرة عنده، وراح يحدثني عن كتاب جواد مغنية «فلسفة المبدأ والمعاد».

وأغرب شيء أننا انتقلنا معاً فجأة للحديث عن فلسفة ليبنتز، إلى الآن لا أدري لماذا اختاره آنذاك بالذات دون غيره، هل لمذهبه القائم على علم الجوهر الروحي، القائل إن موجودات هذا العالم روحانية، قد يكون هذا، ولم نتوقف عند هذا الحد فقد امتدت قائمتنا

ولحظاته الزمنية الجميلة التي انطوت هي وحدها الباقية، وهي صورة لا تبرز إلا وخالد سعود يجلس مقرباً في القلب مستقراً والخاطر ذكرى والنفس بهجة، مهيمناً على العقل مكانة وتقدير، محل لا يشغله غيره إلى هذه اللحظة التي أستعيد صورته وفي النفس حزن على عزيز راحل.

لقد شهدت تلك العقود الأربعة من الصحبة انفتاحاً وتطابقاً بين روحين كما شهدت تجاوزاً عملاً وجهداً مشتركاً آثاره باقية بحيث أن ذكر أحدهما يستدعي الثاني لا محالة. هذا التطابق في عمر واحد عندما أثير إليه لأنه في حقيقته هو المدد الذي أستمد منه ما تخله الكلمات عندي عندما أتحدث أو أكتب عن خالد سعود الزيد، منذ أن خططت الكلمة الأولى عنه مباشرة عند صدور كتابه الرائد «أدباء الكويت في القرنين» مروراً بكل ما قلته أو كتبتة سابقاً أو لاحقاً، وتبقى دائماً زوايا كثيرة ألسها في خالد سعود الإنسان الذي أحببت وقدرت، وأراها تتجلى في الشاعر المبدع وأقتبس منها عند الرجوع إلى الباحث المؤسس، وكلها تخرج من نبع واحد هو لا غيره مصدره الذي اعتمدت عليه، ومن هذا الفيض ستأتي هذه الوقفة عن رحلته التي سأحدث عنها..

مؤشرات رحلة إيمانية

منذ التقينا عند نقطة التماس الأولى التي ربطت بيننا في أوائل الستينات من القرن الماضي، كان الجانب الإيماني بارزاً تنبض به كلمات الحوار إما

كانت الكلمات التي تزين مفتتح الكتاب هي الآية القرآنية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا بَضُلٌ بِهِ كَثِيرٌ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ﴾ (سورة البقرة آية 26).

وكما أثبت هذه الآية كاملة، فإن من الكتاب لم تخل صفحاته، بل احتشدت، بذكر عدد من الآيات القرآنية التي جاورها أو استدعاها المثل. وأقول لأنفسى الآن لعل خالد سعود كان يعني نفسه أو يشير إلى أعماقها في جزء الآية الذي سمعته، فيما بعد، يكثر من ترديده: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.

إن ثمة يقيناً ثابتاً ونزعة متحكمة تطلان دائماً بقوة، مهما صرفته صوارف الدهر ومشاغل الحياة، وتؤكد أن تحت جلد خالد سعود وفي أعماقه وفي مراكز العصب الحساس المتوثب يستقر إيمان متحرك بقوة مرة وكامن ساكن مرة أخرى ولكنه مستقر وثابت في حيزه الذي لا يريم عنه تلمسه لمس اليد وترقبه العين بوضوح وتحسه النفوس المجاورة بصدق.

وانتقل نقلة أخرى فاجد أن هذه البذرة الإيمانية تنطلق بوضوح، حين راح يضع قدمه بثبات في الساحة الشعرية حين تفجرت شاعريته بقصيدة «الزبداني» (كتبت سنة 1963 ونشرت في 1964) وهي القصيدة التي أعادته إلى الشعر بعد انصراف مؤقت إلى التأليف الذي قدمه للناس باعتباره أدبياً باحثاً في كتابه الذي سبق ذكره:

لتصل إلى كتاب تفسير الأحلام لغرويد!

وهكذا سارت الرحلة المعرفية الجامعة متجاوزة متفاعلة لا حدود لسواحلها ولا أفق يحدها ومن ثم فالسير فيها قد يصرفني إلى ما أنا قاصده في هذه الكلمة التي اختارت الخط الإيماني عنده فأعود إلى السياق من مبتدئه فأقول:

لم أكن قد التقيت به مواجهة عندما صافحتني كلماته من بعيد بتلك اللمسة الإيمانية، فأول ما سمعت من شعره كانت تلك المحاولة الأولى، وأعني بها قصيدته التي قالها وهو طالب بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي، سمعتها شبه كاملة يرددها على مسمعي صديقنا المشترك خالد العنجري، وكما صدحت تلك الكلمات في آذان مستمعها فدوى التصفيق، استقرت في نفسي فرددت منها:

نور بمكة قد أضاء وأشرقاً
وأبان للناس الهداية والتقى
ورن في راسي البيت الذي يقول
فيه:

فبيوم مولده نقاصر قيصر
إن قالت الكهان حسبك ما بقي
هكذا ابتداء عند محمد. صلى الله عليه وسلم. وعند قصيدته التي قالها بعد أكثر من عقدين من الزمن سيلقى بمرساته عند أقدس حضرة.
وأضيف شيئاً آخر.

لم تكن تلك القصيدة وحدها هي مدخلي للتعرف على هذه النزعة الإيمانية، ولكن ثمة تأكيداً آخر مهما ترافق مع اللقاء الأول الذي ابتداء بتقليب كتابه البكر: «من الأمثال العامة»، فقد

كله، تلقت عينه تلك العلاقة الحيوية القائمة بينها ومحيطها، بين المكان الذي تغادره شمس الزبداني ورحلتها في آخر يوم من أيامها المتكررة، فرأى فيها رحلة أخيرة متفردة، احتشدت بعاطفة الإحساس بالرحلة الأبدية التي يعيشها الإنسان، فجاء تقبّل الطرف والتأمل ثم جيشان بدم يسير على الرّبي، وهي من جهة أخرى حورية يجذب النسيم إزارها، فكشف في هذا التعبير عن عجزها إزاء هذه الرحلة المحتومة، عجز إزاء حركة الزمن الذي لا يتوقف، عجز المتحرك إزاء الثابت قراحت تتوصل أو تلوذ بالثابت الذي اكتسب قوة البقاء فجاء شامخاً:

جبل أقام على الدوداء ملوحاً
بيديه رغم تقبّل الحداث
لم يخش زورات الظلام وباسه
فدنا إليها في ثبات جنان
وتعانقا فجري اللجين سباتك
قد ذوبته حرارة الأشجان
ومن الثبات المناقض لحركة الرحلة
إلى الشبيه الذي يعيش أبد الدهر
راحلاً، حيث ينتقل الشاعر من الجبل
الثابت في مكانه إلى النهر المتحرك
الراحل، ولكن رحلته هي رحلة صناعة
للحياة وليست إقناء لها، رحلة عطاء
متجدد:

متمهل الخطوات في جنباته
تتلاحم الأغصان بالأغصان
ويداعب الأزهار وهي براعم
فتثور فهي شقائق النعمان
وتأتي نقلة أخرى فإذا كان النهر
يلاصق الأرض الثابتة فيعطيهما جمالاً
يتبدى في تلاحم الأغصان ودبيب
الحياة النامية المتغيرة صعوداً في

«من الأمثال العامية»، ومع هذه القصيدة أخذت شاعرية الشاعر موقعها، وأثبتت وجودها في موقع يصعب أن يتميز به أحد، فقد جاءت في شكل وطريقة وأساليب راسخة، ومع ذلك أخذت قصيدة «الزبداني» موقعها فانطلقت من منطقة التأمل والوقوف عند امرأة الطبيعة التي ولج إلى رحابها رومنسيو ورمزيو شعراء تلك المرحلة فأخرجوها من صورتها المنظورة الساكنة لتتحول إلى عالم مثير نافذ إلى الباطن الروحي، فلم تعد باباً من أبواب الوصف ولكنها عوالم يتغلغل في جوانبها المبدع ليجسد أو ينقل ذلك الجانب الخفي والعصي عن التعبير فيكون ثراء الطبيعة كنزاً يعيد الشاعر تشكيله لينقل إلينا تجربته النفسية أو الروحية، هكذا بداها الرومنسيون واستلمها الرمزيون لتكون بعد ذلك المعين الكبير الذي لا حدود له في تجربة الشعر الحديث كله.

جاءت قصيدة «الزبداني» في هذا السياق لتتعامل وتجاوز هذا التناول الحيوي للطبيعة أو للعالم من حولنا، برزت ببناؤها الرزين والمحتشد بشاعرية الصورة وصفاء التعبير وتكامل رؤية تحققت بفضل مخزون تراثي وتفرّد وتميز في تذوقه مع استيعاب للتطورات التي عرفتها القصيدة العمودية، فشمس الزبداني، وهي تميل في مغيبها ليست كما اعتادت أن تراه أو تصفه التجارب القديمة، قرصاً دامياً مشعاً يسير نحو الأفق، ولكنها عند شاعرنا جمعت عدداً من المعاني ينطلق إليها من الإطار الخارجي المحيط بها إلى ما وراء هذا

صلوات في معبد مهجور)، ولكن لها دلالتها العامة على النبض الإيماني الساكن في مكمنه والذي سيصطلي بجذوة ستفجر بعد ست سنوات لتمثل نقلته الثانية، ليس فيها صراحة المذاهب الظاهرية، كما بدا من بعض ملامح القصائد الأولى، ولكن ذلك الجانب الخفي المغفل والمتلاثم مع التجربة الشعرية الصوفية.

عندما نشر ديوانه الأول وجعل عنوانه (صلوات في معبد مهجور 1970) كان هذا العنوان مؤشراً ليس على توجه محتواه، ولكنه يشير إلى الأتي الذي أخذ يتشكل، لقد كان الشاعر حينذاك يطوي صفحة أولى ليشكل صفحة جديدة أكمل وأشمل وأدل على رحلته الروحية التي كانت كامنة، منزوية، فليذا هي الآن على السطح، فهو إذن يجلي ما كان كامناً. كانت التجارب السابقة تأخذ من الظاهر الجميل الذي تتعامل معه القصيدة المتوارثة، والتي ترى في تجاور الكلمات اللانهائي وثرأ اللغة الحية وتطويع الجديد كافياً وقادراً على تقديم تجربة متميزة.. ولكن دخوله الجديد كان إلى مرحلة البحث إلى ما وراء الكلمة، إلى التأويل الذي تنفتح فيه الكلمة عن روحانية مشعة، فيها تجاوز فيها خالد سعود الظاهر القديم إلى الباطن الجديد المركب، كانت قصيدة (تبارك الله) من آخر قصائد المرحلة المنصرمة، وهي توصلنا إلى قصيدته (الحقيقة المطلقة) التي ستصدر ديوانه الثاني (كلمات من الألواح)، وفيها بعض سمات المنطقة

الأزهار، فإنه ينتقل من المراثيات إلى محسوسات أخرى تزخر بها الحياة، حيث تلحق في أجوائها تلك النسائم والأنغام المتحررة من حيز الثبات المجسد إلى التجريد المطلق:

فجرت من الأفق البعيد نسائم

سكرى تبث روائح الألحان

وهكذا تتوالى الأبيات، كل ملمع فيها حجر متفرد نسباً وانسجاماً مع البناء المتكامل للقصيدة التي جمعت توحده الشعور الذي يعكس الرؤية الكلية وراء هذه الصور المتتابعة:

رسل من البدر النمام تدفقت

وسرت تلاطف مهجة الأكوان

وهي صور ومواقف تتوالى متآزرة متكاملة في لغة شعرية تزدهي بسلامتها وصفاتها، فهي تتعامل مع «مهجة» الكون التي هي ذلك الشيء الخالص الذي يكون فيه محط النبض ودم القلب والروح، لذا فعندما يصل بنا الشاعر إلى مرحلة ختام التجربة، ونعيش معه تلك الرؤية الموحدة للطبيعة الحية الدالة التي ركب وجمع فيها بين صور متوارثة من شعرنا القديم وأخرى متجددة مستجيبة لعصرها، ليحط بنا عند نقطة الابتداء العظيمة لتلك الرحلة الكبرى التي سيدور حولها أكثر شعره، حيث مستقر الإيمان بما وراء هذا كله:

أمنت بالله العقليم، بصنعه

بخفائه عن مرصد الأجفان

لكنما هو في الحقيقة قائم

في العقل، في الأعماق، في الوجدان

كانت هذه حالة آتية عاشها الشاعر ووصفها في حديث له عن تجربته في نظم القصيدة (أنظرها في مقدمة ديوان

يا ارتياد المشوق بنداح بعداً
كلما لاح للعيون الرواني
خالك العاشقون مرمي مثال
فإذا البعد مثله في التداني
كلما شئت أن أعبر عنها
أقلت اللفظ من يدي ولساني
(كلمات من الألواح ص 7)
وإذا كان للزبداني، المكان، نفوذه
المادي الشاخص أمامه فانطلق وراء
الجزئيات يرصدها ويعدها ويجمع ما
بينها وبينه فتطول وقفته، فإنه هنا
مقيد يتوقف عند اللحظة لا يتجاوزها،
فتأتي الوقفة في شكل مقطوعة قصيرة
مركزة تبحث عن معانيها، شبيهة
باللحن السماوي الخاطف.

كانت تجربة خرج خالد سعود الزيد
الشاعر القديم منها إلى الشاعر الجديد،
وتجاوز خالد سعود الإنسان تدين
الشكل إلى روحانية الداخل ولما كان
الإنسان والشاعر قد تجاوزت عنده
وفيه حداثة العصر ورسالة التراث،
فإن الرحلة الروحية ستلتقي فيها
مفاهيم الروحية الحديثة العالمية بتلك
التجربة الصوفية الإسلامية القديمة،
وتنصهر هذه في سبيكة التدين يرفدها
ذلك البعد الثقافي التراثي الذي راضه
وجال فيه من قبل باقتدار، فعرف
مسالكه ودروبه فتبدى في هيئة
جمعت بين الصفاء اللغوي المشبع
بمحولات وطبقات تلك الثقافة المتركمة
لتؤمى مشيرة إلى أبعاد ذات أغوار لمن
يريد أن يتأمل فيها صادقاً.

إن تجربة خالد سعود الزيد تتخذ
أشكالاً داخلية ليست ساكنة، ولكنها
متوتبة، شعره وشاعريته المحكمة
التكوين توحي بأن خطه التراثي هو

الوسطى، فاشتملت بعضاً من نفحات
«الزبداني»، وخاصة في ختامها
الكاشف، ولقطاتها المستبطنة روح
الطبيعية، كان فيها مؤشرات الطريق
الجديدة، التقى فيها نغمان نابعان من
قديمه وجديده، ليس فقط في الشكل
الخارجي، حيث جمعت بينهما قافية
النون، ولكن القرآن الجامع بين الاثنتين
هو في تلك النقطة من دراية العقل إلى
إيقاع نبض الروح، فالطبيعة هنا
أصبحت حقيقة، والمرثيات تحولت
إشارات إلى خارج حدودها الضيقة:

استمد الوجود من سحر عينها
أروي من لفتتيها بيسان
يا رياضاً سكبت فيها معاني

هيبيني بعضاً من الإحسان
ليس غريباً، إنَّ، أن تكون البداية
الجديدة تنعطف لتأخذ من نقطة
الإنطلاق الأولى، فقد عادت مع
«الحقيقة المطلقة» وقفة التأمل والنظر
والتبصر فيما هو مائل أمامنا. كل هذا
كان حاضراً في التجريبتين، ولكن إذا
كانت وقفته الأولى مع العناصر
الشاخصة المجسدة، أو الجمال المائل
في شكله المادي المباشر، فإنه في هذه
الوقفة الجديدة يناقش هنا شعوراً
وجملاً من نوع آخر خفي، ويبحث عن
معاني غير ملموسة، ولكنها محسوسة
من الداخل، كانت «الزبداني» حيزاً
مكانياً متميزاً، أما «الحقيقة المطلقة»
فمعنى غير محدد أو مقيد، فيه الكمال
والثبات والكلية، ولكن القصيدتين
تلتقيان وتتجاوزان عند نقطة محددة،
فالزبداني تخدم بالإيمان الظاهر
الجلي، بينما الحقيقة المطلقة هي إيمان
شوقي بعيد الغور:

إلى مرتكزات وعلامات تشير إلى أول طريق بعيد المأل على غير المتذوق لصالة الوجد والجذب هذه، فإننا في محاولة التعرف نشير إلى: رحلة النفس والروح، والتطلع إلى المعلم المثل.

رحلة نفس:

يا صحراء الألم الممتد
سلمت بأن الرحلة وجد
يبدأ بالإنسان الكون ويرتد
(كلمات من الألواح ص 33)

الغاية القصوى لرحلة النفس هي تلك المتجهة إلى الحقيقة المطلقة والتي تمصورت في العودة، فهي خطرات نفس وأشواقها وفرحتها، نلمس هذا في القسم الأول من قصيدة «كلمات من الألواح» حيث تمصورت الغاية في العودة إلى تلك البداية التي سجلتها الألواح، حين كان الكل واحداً، فكان الانفصال، لتأتي المجاهدة، ورحلة النفس التي لا تملك إلا ذلك الشوق الداخلي الجارف تواجه به عذابات الطريق، أما لغة الخطاب، فتلك الكلمة الشعرية التي تجاوزت صياغاتها الحدود الأولى وراحت تبسح في التعبير المناسب لهذه المعاني، فالحقيقة مطلقة لا حدود لها، ولكن أطيافها تتجمع حول البحث عن طريق العودة إلى المنبع والمبتدأ، رحلة النفس والتوسل بالشخص المثل. تتجمع أطراف هذه الرحلة فنراها في محطات تجسدها هذه القصيدة المفصلة في تجربة خالد سعود الزيد، وسنرى:

الخط الأبرز، إنه يأخذ من أصفى مشارب التراث وأدقها وأن تحولاته أو إذا شئت، ترقيه إلى معارج الكلمة الصوفية هو المدخل المناسب، فقد تجاوز المظاهر وأصبحت له لغات ومنعطفات تحتاج إلى وقفة تفكر وتأنى لاستكناه أغوارها.

لقد جاء ديوانه الثاني -كلمات من الألواح- ليقدّم قفزة نوعية ولكنها من ذات تجربة الشاعر الذي انفتح على البعد الصوفي.

إن مصطلح «الألواح» يحمل معن أصداء لا تخفى مراميها الدينية والروحية:

«بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ، فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ» (البروج الآية 22).

«وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ» (الأعراف الآية 154).

«وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبَ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَفِي نَسْجَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» (سورة الأعراف 154).

وفي حركة الروحية الجديدة يطلق سيد رافع، صاحب الجلسات الروحية التي تعرف عليها خالد سعود وسلوك طريقها في هذه المرحلة من رحلته الإيمانية، على ما كان يسجل عن طريق الوسيط الروحي مسمى «الألواح»، وهكذا تنطرد المعاني بعضها يستدعي البعض الآخر إلى ما لا نهاية.

وينفتح باب التجربة الصوفية الذي لا تكفي وقفة عجل مثل هذه هدفها مرور واستعراض تعريف متأمل ومتذوق ومجاور لبده هذه التجربة، ولكن إذا كان لابد من أصابع مشيرة

التذكر:

صحبك دهرًا طويلًا

....

أحدث عتك، ومنك أستمَد الحديث
حكاياته إلى سُدرة،
ما لها من نهاية

رحلة العودة:

فديتك أين حديث البداية؟
فإنني إلى مقلتك أطير اشتياقًا،
إذا خطرت مقلتك بقلبي الضرير
تفجر قلبي الضرير
وساح ليشهد ما حملت مقلتك من
السفن المثقالات
بكل المنى
فيا فرحة السندباد،
قفي يا سفين لقد عاد، يا بؤس ما
يحمل الشاطئ

الخيبة:

لقد مات في قلبه الحلم الرائع
توارى الذي بيننا
كان لم نكن واحدًا
وتمتد عبر الدموع إلى باطنينا كان
لم نكن واحدًا
لقد مزق الليل أوصالنا
وبدد في الكون أشلاءنا
فلا أنت أنت ولا ذا أنا
الملم من خلفك الذكريات
وأجمع أطرافها
ولم يبق إلا فتيل السراج
هنا في الضلوع كسارية متعبة
تلوح فتخفقها الريح نلوي الشراع
لتخرق الواحها

العزم من جديد:

ألا دونها عاشق شاحب الوجه
وأعماقه معشبة
بأماله الخضر لا يعرف المستحيل
يطاعن كل الخيول ويركض كل
الجهات
ويحضن الواحها ويشهد جيلًا
فجيلًا

ونادى على الريح: يا ريح إنني هنا
ألا أقلعي
لتبق لي المقلتان سفينًا وبحرًا جميلًا
(كلمات من الألواح: 19، 20، 21)
وتنداح رحلة النفس في كثير من
قصائد المرحلة، فنجد هذه النفس التي
أقلقتها الرحلة التي لا نهاية لها في
قصيدته «دعها»:

دعها فليس لمسرى عاشق أمد
طال السرى وحديث العاشقين غد
يا بعد ما تتمنى في ترحلها
من ذا يكابد ما تهوى وما تجد
لطالما هتفت أعماقها ونات
بها المنى كل مناي دونه الأبد
فكلما قربت من منهل هتفت
بها الضلوع لقاص آخر يريد
حتام ينهبها في دربها ولع
وما يلذ لها معنى ولا بلد
أما في «قم وهم» فإننا سنلمح تلك
الرحلة التي استمدت معيها وتوسلت
باللغة القرآنية، فإذا كان في قصيدة
«دعها» السابقة قد افتتحها بالنفس
اللوامة قائلاً:

لوامة أبدا لا تهدأ..

كم صرمت الأيام أحلامها لكنها
لا تستكين..

فهذه النفس اللوامة جاءت في القرآن
في مقام القسم العظيم: ﴿فلا أقسم
بالنفس اللوامة﴾ (سورة البلد آية 1)،

فإن في «قمم وهمم» سجد أن هذا المدد
القرآني يأخذ حيزاً واضحاً:

حسبها والشوق سائقها
وشذا الأحلام طارقتها
إنها لم تستكن أبداً
وحناياها مطارقتها

....

لغد ترخي أعنتها
وغد والله حارقها
خلفت في دريها همماً
قدماً سالت طرائقها
لو أرادت عيش ذي دعة
ما ارتضاها قط عاشقها
قمم من دون ما طمحت
وصوى لا عاش وامقها
(كلمات من الألواح: 55)

الرحلة هنا توسلت باللغة القرآنية،
نفس يسوقها الشوق، وثمة طارق يأتي
وطوارق تحث، الطارق الآتي،
«والسماء والطارق» هو الأحلام
النابعة من داخل الأعماق، من منطقة
اللاوعي، وتشترك بالتمثل والتمني
المندفع من منطقة الوعي فتشتعل
الجدوة. أما الطوارق فهي عنصر
الحركة تنبع من أبرز أضلاع الصدر،
الحنايا، وهي مطارق داخلية، من
الجسد الحامل لهذه الذات المتطلعة، لذا
حضرت وهيمنت اللغة القرآنية في
النص:

«ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق،
ومما كنا عن الخلق غافلين»
(المؤمنون: 17).

«وأنما أنا الصالحون ومنا دون
ذلك كنا طرائق قددا» (سورة الجن
الآية 11).

وفي الحديث الشريف: «إن للدين

صوى ومناراً كمنار الطريق».

وستستمر رحلة بحث النفس دائبة،
كلمة ومعنى وفكرة تتردد دون توان:

كم رحلة لرحلة
وقمة إلى قمم
خلفتها

دنوت منك قاب قوسين ولم
أعد أرى

(كلمات من الألواح، قصيدة الحلاج
ص 79).

ناقتي أجهد السرى
خطوها والهوى السرى
وسؤالي: متى المدى
ينتهي؟ والمدى الذرا
(بين واديك والقرى ص 99)

الإنسان = المثال:

مثل قد تسجد
وقديم تجدد
..

ليس شيء كمثل
جمع الحسن مفرداً
حشد الكون كله
فيه حشداً مجدداً
واستدار الزمان في
ذاته، مثلما بدا

(بين واديك وأقرى ص 87 + 88)

للناس مذاهب في الوصول إلى
الفكرة العميقة التي تهفو إليها نفوسهم
وتكون هدى لهم، بعضهم يتعلق
بالفكرة من حيث هي فكرة، ينجذب
إليها مباشرة، ولا يثق إلا بأدواته
الشخصية المباشرة، لا يلقي بالاً أو لا
ينظر إلى الوسائل أو الهداة من البشر
أو المبشرين بالأفكار إلا من حيث هم
وسيلة ينظر بواسطتها وليس من

خلالها، وإذا تعلق بصاحب الأفكار فإنما تشغله الفكرة عن الشخص. ولكن ثمة أناساً يثقون بقدرات الآخرين، ويرون أن المدارك العليا والأفكار السامية ليست مبذولة لأي كائن كان، فالوصول إليها يحتاج إلى الاقتراب من المتميزين من البشر الذين اكتسبوا مكانة سامية تؤهلهم ليكونوا هداة للطريق.

كان خالد سعود من أولئك الذين يقدرون قيمة الدور الإنساني في زراعة الأفكار أو إشاعة الإبداع، وكما نظر إلى الطبيعة الصامتة وتوسل بها للوصول إلى ما وراثتها، فإنه سيتوقف في الوقت نفسه عند تلك الذات البشرية التي هي الأسمى والأكمل في الخلق.. لذلك كانت سجية فيه أنه يرفع من شأن العظماء، ويهفو طبعه إلى إعطائهم مكانتهم والتأمل في أفكارهم والحديث أو الكتابة عنهم، لذلك عندما جذبته التأليف الأدبي انصرفت كتاباته إلى العناية بالأشخاص المبدعين: راشد السيف وعبدالعزیز الرشيد. وعندما عزم على كتابة تاريخ الأدب في الكويت قام بتعريفه من خلال المبدعين أنفسهم، فكان كتابه (آباء الكويت في قرنين) وليس الأدب في قرنين، وجاء كتابه خالد الفرج مكملاً لهذا الخط ويمكن أن نضم إلى هذا الخط عدداً كبيراً من كتاباته عن المبدعين.

وفي شعره كان يهفو، أيضاً، إلى الحديث عن الذات البشرية المتميزة، فقد ظل يحلم بالكتابة شعراً عن الإمام علي بن أبي طالب، وشهدناه في مراحل الأولى يخص نواتاً معينة بقصائده،

وإذا كان رثاؤه لعبدالناصر أو للشاعر عبدالله السنان فرضسته المحبة والمناسية، فإن قصائده أخرى جاءت الشخصية لذاتها وفكرها، فكتب عن العامل والشاعر والغريب، ثم تناول الشخصيات الكبيرة، فكان للغزالي نصيبه في قصيدة أثيرة عنده:

تتبارى شمس المعاني انقياداً
لمراميك حين ترتاد مغنى
شامخات والحرف يسمو شموخاً
كلما كان للحقيقة مبنى
(كلمات من الألواح ص 59)

فالشخصية العظيمة هي مبنى الحقيقة ومقرها الذي تهفو إليه نفس الباحث عن الفكرة العظيمة.. وهذا الملمح هو الذي سيتطور لتدخل الشخصيات الصوفية -الحلاج مثلاً- لتكون قاسماً مشتركاً مباشرة أو إشارة في مرحلته التي غلب عليها الطابع الروحي، التعلق بالوسيلة في اكرم مظهر لها، في الإنسان الكامل الذي يردم النقص أينما كان ويمسك بيد الهدى وصولاً إلى الطريق.

إن المعلم هو الخطوة الموصلة إلى الإنسان الكامل، صورة الشخص المثال، لذا لا يمكن الدخول إلى المدارك العليا إلا بالوسيلة المتمثلة في معلم روحي. والإنسان الكامل هو ذلك الذي رأى الجذوة الكبرى، من شهد سدره المنتهى، وهنا يتخذ محمد -صلى الله عليه وسلم- ملمحاً خاصاً في صورة هذا المعلم، يقف في منطقة النور في أكثر من تجربة.

يمكن أن ننظر لحضور المعلم الأكبر: محمد -صلى الله عليه وسلم- في مواقع كثيرة، ليس فقط في القطوعة

اللحظة الفريدة في الوادي المقدس
طوى:

**فسائل لنا نار موسى وقد
اضئست ولولاك لم توقد**
(كلمات من الألواح ص 66)

وتندمج التجارب الكبرى، فتتداخل
وقفة موسى الخالدة مع تجربة
الحلاج، فتطل لغة الصوفية ومفرداتها
الخاصة التي تتجاوز الدلالات القريبة
إلى مجال الرؤى العميقة العنصرية على
الفهم الذي يتعامل مع الأفق المسطح:

**أفئستني بك حتى لم أعد جسداً
ورب مغتبط في جنة الجسد
وحسب مثلي أفراد لسيدته
فليصعق الطود وليبقى الهوى مدداً
خلفت هارون في قومي فما حفظوا
بيتي ولا صان قنس البيت من أحد**
(كلمات من الألواح ص 97، 80).

وهكذا تحط الرحلة الإيمانية التي
بدأت بتوجه ظاهري واضح، ثم سارت
حتى دخلت منطقة ضوء مبهرة ولكنه
ذلك الإبهار الذي ينقل المصدق به من
استخدام البصر إلى استخدام الباصرة،
وهكذا ولج خالد سمود هذا الطريق،
يبشر به مرة، ويوغل فيه منفرداً مرة
أخرى، وكان في محاولته هذه يقدم
تجربة انفرد بها دعوة وشعراً..

وتبقى بعد ذلك في قلبي صورة
وأحدة لخالد سمود الزيد الصديق
والإنسان، صورة ثبت واستكن فيها
الزمن، وتلاشى المكان، وتلاقت نفسان
اجتمع في داخلهما يقين إيمان لا
يتزعزع، وشوق دائم للمعرفة.

المتميّزة التي تشرفت باسمه: (محمد)
ولكن علينا أن نضم إليها قصيدة:
صورة (بين واديك والقرى 85) وكذلك
(الطس) في ديوانه (بين واديك
والقرى ص 85، ص 91) فهذه ثلاثية
تقدم لنا المعلم المثال، ويكز فيها على
إشراق نبوته ومقامه:

**ما لمعناه في الحقيقة حد
كل شيء من نوره مستمد**
....

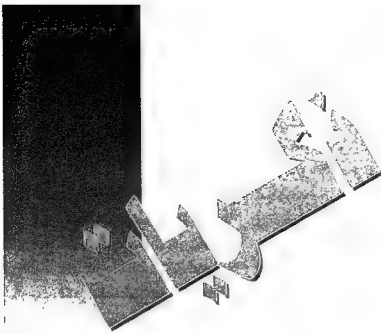
**فهو ما بين ظاهر يتوارى
وهو ما بين باطن يتجدد
قد مشى عبره الوجود سابقاً
نحو غاياته التي لا تحدد**
....

وفي هذا المعلم العظيم:
قد تلاقي ركب السماء يركب ال
أرض في أحمد الهدى وهو فرد
(ص 26 كلمات من الألواح)
ومحمد هو الإنسان الكامل، تدبر
قوله:

**ما كنت إلا المنتهى
فيها وإنك مبتدأها**
....

**يا واحدا في القبلتين
لأنك أول من بناها
لذلك تجلى التوجه إلى المعلم بقوله:
يا قبلة صلي لها الوجدان
ما أحلى شذاها**

(بين واديك والقرى ص 94، 95)
وفي بحثه عن (الوعد الحق) يتقلب
بين الشخصيات والرموز الدينية
الأخرى، فيعايش النبي موسى في تلك



بقلم: هاضل خلف

في عام 1956 أقامت أسرة طارق بن زياد في ثانوية الشويخ - وكان يشرف عليها أستاذ اللغة الإنجليزية محمد جاد عفيفي حفلاً ثقافياً أقيمت فيها قصيدة يطلب من هذا الصديق الأديب، وقد جاء فيها:

إنني هنا تحت اللواء الخافق
أهدي تحياتي لأسرة طارق
ضمت من الفتيان كل مهذب
فهي الجديرة بالثناء الفائق
يا أيها الشبان هذا مجدكم
يدعوكم بندائه المتلاحق
لبوا النداء وأظهروا عزيمتكم
وامشوا إلى مسرى السهى بفائق
والقصيدة في مجموعها حث على
طلب العلم، والتشجيع على الجد
والاجتهاد، وقد نشرت بعد ذلك في
مجلة الأندلس التي تصدرها أسرة
طارق (١).

الموضوعات والأغراض. وبعدها غادرت أرض الوطن للإلتحاق بعملتي في سفارة الكويت بتونس.

وتمر الأيام وتمر الذكريات فيصبح الفتى الشاب أديباً وناقداً ودارساً للأدب فيقول:

«ولما التقيت به أطلعني على قصيدة له في تأميم القناة وأظنها حائية(4) فلم تعجبني، ولكنني لم أكشفه بما جال بخاطري حتى سمعت من المذيع يوماً قصيدة يتلوها أحد المذيعين له في رثاء صقر الشبيب عام توفاه الله تعالى. فقلت في نفسي: لقد ولد فاضل خلف شاعراً. وكتبت إليه وهو في تونس يعمل ملحقاً صحفياً أهنته، ثم توثقت الصلة وازدادت قرباً وأحكمت حباً(5).

وينتظم في تونس مهرجان الشعر الحادي عشر عام 1973م، ويحضر وفد من الكويت لهذا المهرجان يضم نخبة من الأدباء والشعراء وكان خالد سعود الزيد أحد أعضائه، وفي أحد الأيام قلت للشباب ما رأيكم في زيارة مدينة زغوان؟ فوافق البعض منهم، وكان الزيد أحدهم.

وكنا ستة في السيارة، والجو قارس البرودة، وكنا في أول الربيع في شهر مارس، والجو يبشر بالغيث النافع، ونشبت معركة ساخنة بين المدخنين وغير المدخنين، كان المدخنون أربعة من بينهم الزيد، وغير المدخنين ثلاثة من بينهم عبد الرزاق البصير، وكان البصير من أشدنا بغضاً للدخان، كان يفتح شباك السيارة، لكي يشم الهواء النقي، وهم يفلقونه لكي يتجنبوا برودة الطقس، وهكذا مرت ساعة

وبعد إلقاء القصيدة أثناني شاب يدرس في ثانوية الشويخ، وكان من ضمن أعضاء هذه الأسرة الثقافية. بتوصية من الأستاذ جاد عفيفي، وقد قدم نفسه، بخالد سعود الزيد، ثم أخرج من بين أحد كتبه أوراقاً فيها قصائد ومقالات كتبها ونشر بعضها في الجرائد التي كانت تصدر في الكويت، لكي يطلعني على نشاطه الأدبي، وقد سررت أن يكون من بين الطلبة في المدرسة الثانوية الوحيدة في الكويت، شاب دون العشرين، له اهتمامات أدبية وله أعمال أدبية شعراً ونشراً.. وقد قال هو نفسه عن هذا اللقاء بعد أن أصبح من رجال الأدب:

تعرفت عليه حين كنت طالباً في ثانوية الشويخ، قدمني إليه مدرسي الأستاذ محمد عفيفي مدرس اللغة الإنجليزية، وهو قصاص مثله، وأديب موهوب مثله، وله ذات الميول وذات المواقف، يجمعهما تواضع جم، ويقرب بين شخصيتيهما حب الآخرين، كل الآخرين(2).

وتمر الأيام فنجتمع مرة ثانية في منزل الأديب محمل صالح الإبراهيم وكان منزله وما يزال منتدئ لأهل الأدب والمعرفة والثقافة الشاملة، وكان ذلك في عام 1961م، بعد رجوعي من كمبردج - إنجلترا، وبعد غياب ثلاثة أعوام، فأخذ يسألني عن أمور كنت أنيعها من دار الإذاعة الكويتية في مختلف الفنون الثقافية، وخاصة أحاديثي عن الأندلس وتاريخها وأدبها ورجالها(3).

ويطلب من المضيف الإبراهيم بعض قصائده التي نظمها في شتى

فعلها من قبل مرات ومرات.
وعندما صدرت مجلة «البيان» عن
رابطة الأدباء، بعث إليّ المرحوم الزيد
أعداداً كثيرة منها لتوزيعها على أهل
الأدب والفكر، وفي مقدمتهم شاعر
القيروان الكبير محمد القيرواني الذي
بعث إليّ بقصيدة، والشاعر تتحرك
قريحته عند هبوب أقل نسمة من
نسمات الشعر، وقد جاء فيها:

هدية وردت من فاضل خلف
دلت على أنه من أفضل الخلف
وافقت كما أشرق الإصباح منبئة
أن الكويتي ذو نجل وذو شرف
في حلبة الفكر ما زالت سوابقه
لم تُشوّ قصداً ولم تُجنّف عن الهدف
هذي «البيان» بها أتحتف عن قدر
فبات عندي حقاً أبهر التحف

وهي قصيدة طويلة تغنى فيها
بالكويت وأهلها وثقافتها وأدبها (6).
فرحم الله تعالى خالد سعود
الزيد...

كاملة ونحن في شد وجذب إلى أن
وصلنا إلى زغوان، التي بقينا فيها
بعضاً من الوقت فقال البصير: «أي
لبنان» وهو ينظر يميناً وشمالاً
فضحكنا وقال أحداً: وكيف عرفت أن
هذه المناظر تفوق المناظر الطبيعية في
لبنان؟ فضحك معنا، وقد عرفنا بعد
ذلك أن دليله كان يهمس له بذلك،
وعندما ركبنا السيارة للعودة إلى
العاصمة، نشبت المعركة الثانية، وكانت
أشرس من معركة الذهاب، لأن المطر
أخذ في عزف الحانه الشادية، ويفتح
السيارة إذا فتح شبك فيها.

وعندما غادر الأخوة تونس، كان
المطر قد بدأ في الانهمار ولدة ثلاثة
أيام، حتى فاض نهر مجردة، فدمر
كل ما في طريقه من أشجار وضلال
وأراض زراعية شاسعة فأعلنت
الحكومة حوض النهر منطقة منكوبة.
مما جعل المساعدات الإنسانية تأتيها
من كل أنحاء العالم ومنها الكويت،
تصل إلى تونس لمواجهة تلك الحالة
القاسية. وهكذا فعلها نهر مجردة كما

هوامش

وبدت تبشير الصباح
وعنوانها «بور سعيد» وهي في
المجموعة الشعرية «على ضفاف
مجردة» الطبعة الثانية 2003 ص 107.
(5) أدباء الكويت في قرنين تأليف
خالد سعود الزيد، ص 183 الطبعة
الأولى.
(6) أنظر على ضفاف مجردة ص
140 الطبعة الثانية 2003.

(1) ديوان على ضفاف مجردة -
الطبعة الثانية 2003 ص 101 وعنوان
القصيدة «نهضة الشباب».
(2) أدباء الكويت في قرنين بقلم
خالد سعود الزيد، الطبعة الأولى
1982 ص 183.
(3) سياحات فكرية.
(4) مطلع القصيدة:
هبوا فقد طاب الكفاح

من الخلاص

عبارات تربط بين الشعر والتصوف وتشرح إحداهما الأخرى

بقلم: د. سعاد عبد الوهاب

يظل هاجس الشاعر مشغولاً، ومشغولاً بالتطواف حول هذه الخصوصية التي يحس ديبها في نفسه، فتعلق بها وجدانه يريد أن يعرف حقيقتها، وإن علم النفس الذي يتخذ من الإبداع مجالاً لبحوثه ليستطيع أن يدلي بالكثير من الأسرار ويكشف باليقين أو بالحدس، لماذا يهتم الشاعر كل هذا الاهتمام بذاته المميزة بأنها ذات شاعرة، فليس كذلك أصحاب الأنشطة العملية في الحياة كالتجار والعلمين والمهندسين على سبيل المثال، مما يؤكد أن البحث في كنه الذات، وفي سر هذا النشاط الخفي وقف على أصحاب المواهب الخاصة التي يمكن أن توصف أكثر من غيرها بأنها وليدة الفطرة، بأنها استعداد عقلي وعصبي ونفسي طبيعي، لا يمكن تكوينه بوسائل التدريب أو التثقيف، حتى وإن كان التدريب والتثقيف عاملاً مؤثراً في تنمية ذلك الاستعداد الفطري.

إنني أقدم بهذه اللفتة السريعة عن قضية إبداعية مهمة لتكون على استعداد لتلقي قصيدتين للشاعر خالد سعود الزيد، وردتا في ديوانه الأول: «صلوات في معبد مهجور» - (الطبعة الأولى 1970) ولكن هل هي المصادفة، أم الترتيب المنطقي للدقيق، حتى لو لم يكن قد راعى ما تفكر فيه من الاعتبارات، أن تكون القصيدتان متعاقبتين، في ترابط منطقي بين المقدمة والنتيجة، فالقصيدة الأولى بعنوان «الشاعر» والقصيدة الأخرى بعنوان «القصيدة» وقد نظمهما متعاقبتين بنفس الترتيب، في زمن واحد تقريباً، فالأولى في مايو 1966، والأخرى في يوليو من العام نفسه، فبينهما فارق زمني ضئيل وتقارب إيقاعي شديد، وتوحد في الموضوع، بما يسمح بأن ننظر إليهما معاً وكأنهما خطوتان، أو نغمتان في قصيدة واحدة. ومن وجهة أخرى فإن طرفي الظاهرة الشعرية لا يخرج عنهما أي شيء مما يتعلق بالشعر، «الشاعر والقصيدة» يجمعان في

القصيدة = تجربتي - مع الشعر) فإن الفرق - مع هذا التقارب - واضح ، لأن القصيدة غير الشعر، حتى وإن قلنا أن الشاعر يمكن أن يكون غير الشاعر حتى مع تطابق الظاهر، لأن «الشاعر» الأول يصح أن يكون أي شاعر، فكأنما يتصور الزيد هيئة الشاعر وموقعه في الوجود ومعاناته مع القصيدة تصورا، في حين أن «تجربتي» تحسم قضية الطرف الفاعل المؤثر، فالمتكلم هو الشاعر نفسه، والتجربة هي تجربته التي قد تتفق، وقد لا تتفق مع تجارب غيره من الشعراء . أما فرق ما بين الشعر والقصيدة فيعرفه كل مشتغل بالشعر إبداعاً أو نقداً أو تاريخاً، فالشعر جنس، والقصيدة نوع - حسب تقسيمات المناطق - الشعر شائع في كل قول موزون مقفى، يدل على معنى، كما قرب صورته قدامة بن جعفر، أما القصيدة فهي بناء تشكيلى، تكوين، مجموعة علاقات داخلية مادتها الأولية هذا القول، ولكن القصيدة تتجاوزه بأن تكون صادرة عن تجربة، وذات معنى كلي، ولها شكل جمالي مؤثر في وجدان من يتلقاها فالذي نريده هنا، أو نريد أن نوضحه أن خالد سعود الزيد حين كتب مقالته «تجربتي مع الشعر» لم يكن يكرر نشرأ ما سبق أن طرحه شعراً، ولم يكن يشرحه أيضاً، فالقصيدة تختلف عن الشعر، كما عرفنا، بل إن قراءة «تجربتي مع الشعر» ستدل على أمر آخر لا يصعب الاهتداء إليه، وهو أن الزيد كان قد عانى تحولاً فكرياً ونفسياً انعكس ثقافياً على موضوع القصيدة، وعلى

أطوائهما كل ما يمكن أن يثار من تساؤلات حول الشعر، ولا نتوقع أن يكون خالد سعود الزيد فريداً في اهتمامه بتصوير شخصية الشاعر ومعاناته في قصيدة وتشريح (وليس تصوير) جسد القصيدة في قصيدة أخرى، فهناك قدماء وشعراء محدثون اهتموا بهذا أو بتلك، ولكن الشاعر الزيد ينفرد ربما بأنه تناولهما، أي طرح أسئلتهما معاً، وأنه فعل هذا في مكان واحد من ديوانه الأول، بمعنى أن الطرح جاء مبكراً جداً، ولهذا تغلب عليه طبيعة من يتحسس الواقع ويستكشفها بالتدرج، يتعرف عليها بالممارسة، وفي هذا يختلف عن الشاعر المتمرس الذي طالت تجربته مع الشعر، فأمكنه بالممارسة والتجريب أن يعتصر الحقائق في خلاصات فلسفية يطل عليها من الأعلى، وقد يعبر عن اقتدار يلبس رداء الاستعلاء فهو الشاعر الذي لا يلحق به سابق أو لاحق في حركة الزمن، وهو الذي نظر الأعمى إلى أدبه، وأسمعت كلماته من به صمم (مع الاعتذار لعظمة المتنبي).

في ديوان «صلوات من كاظمة» الذي نشرته دار سعاد الصباح 1993 وجمع بين ثلاثة دواوين سابقة لخالد سعود الزيد هي: صلوات في معبد مهجور - كلمات من الألواح بين وأديك والقرى - ختم الشاعر الزيد هذا السفر الثلاثي بما يشبه أن يكون جانباً من سيرة ذاتية، أو مقالة تحت عنوان «تجربتي مع الشعر» فكتب نحواً من عشرين صفحة، ومع أن عنوان هذه السيرة المختزلة يجمع الطرفين المشار إليهما بالقصيدتين سابقاً: (الشاعر -

أسلوبها، وهو في مقالته هذه، أو سيرته، يضع علامات التحول، وكأنها توجيهات مطلوبة للقراءة. إن الزيد كان أميناً جداً مع قارئه ومع نفسه حين لم يغير شيئاً مما خط قلمه في ديوانه الأول، فأعيد نشره مرة ثانية، وثالثة بالصياغة ذاتها، وبالقصائد نفسها، ثم يعلن «التحول» عن نفسه على غلاف ديوانه الثاني، بعنوان «كلمات من الألواح» وفرق كبير في الدلالة، وفي إحياء الرمز بين المعبد المهجور، وبين الألواح المضيئة بالكلمات، ولعل المشترك «المقدس» في المعبد، والألواح يخفف من مسافة الافتراق، ولكنه لا يلغيها، وإذا استعرضنا عناوين القصائد في الديوانين سنجد الاهتمام بـ «ولدى» وقصة «الحب الحزين» في الديوان الأول، في حين نجد الغزالي والحلاج، ومحمداً صلى الله عليه وسلم. بما يؤكد أن الشاعراً دخل طريق التصوف، وسيدل المحتوى الكلي لقصائد الديوانين على أن التصوف عند خالد سعود الزيد لم يبدأ من فراغ، لم يستجد في الديوان الثاني، فيبدؤوا الجدور في الديوان الأول، في قصيدة «تبارك الله» وهي المفتتح، ثم في قصيدة «أحسان وأقداح» وهي المختتم ولكن البذور تبرعمت على نحو ما عرفنا في الديوان الثاني الذي يوشك أن يكون ديواناً من الشعر الصوفي الخالص، حتى في مدائح المدن (العبد روسية والنزوية) فإن الشفافية الروحية التي دخل منها إلى تاريخ هذه المدن، وخصائصها هي استمداد المعين نفسه المقدسة لرموز الماضي والمناحة للدلالات عبر

استقراء خاص للتاريخ. أما الديوان الثالث فقد زاحمته قصائد كارتة الغزو (1990)، ومع هذا ظل الملمح الصوفي مشعاً، سواء ما كتب قبل حادثة الغزو، مثل آخر قصائد الديوان: «رسالة» و«قصيدة الطواسين»، أو بعد تلك الحادثة، مثل قصيدة «بين واديك والقرى» التي حمل الديوان عنوانها، فهذه القصائد الثلاث لا تقرأ إلا من منظور صوفي، ومن رؤية رمزية، وقد دلت مقالاته عن تجربته مع الشعر على وفائه لنقائضه من المنظور الصوفي نفسه، وهذا يؤكد اعتناؤه بالتحول، كما يؤكد أصالة التوجه، حتى يقول مقوماً مرحلة النقيض، قبل التحول: «لست آسفاً على ما تباهيت به من زندقة وكفر أحياناً فيما مضى لي من عمر، فكل سوء أدب يقود إلى أدب، في نظر أبي العباس المرسي قدس الله روحه، وهذا شأن كل امرئ يتقلب في يد القلق ركضاً وراء حقيقة ينشدها ثم يقول: «لقد عشت غربة روحية قبل أن ترسو سفينة تطوافي»، وعشت غربة جسدية، فسافرت كثيراً بمركب الغربة، وتنقلت في بلاد الله الواسعة منتشراً في الأرض، وفي الكتب متقلباً ما بينهما زمناً طويلاً، كلما لامست القرب داناني اغتراب يبعثني، وكلماً شفني سراب لحظني غدير يبهمني»، وهذا ما تصوره قصيدة الغريب التي نظمها في عام 1964 «إن عبارات خالد سعود الزيد في هذا الاقتباس تربط بين التجربة الصوفية والتجربة الشعرية، فتشرح إحداها بالأخرى، وتداخل بينهما، بل تجعل منهما شيئاً واحداً، هو نوع

في هذا الوصف كله، والتعبير بالقصيدة هو نوع من الخلاص، حتى وإن يكن خلاصاً وقتياً، ولكنه خلاص نفسي، تقرّغ لحالة من الانفعال وتوازن بعد احتشاد، يتنفس في القصيدة، ولكن من الواضح أن الشاعر كان يبحث عن نوع آخر من الخلاص، هو الخلاص الروحي، الذي يختلف عن الخلاص النفسي، لأن الخلاص الروحي يعتمد على قوة التفويض، قوة التسليم القدرى، قوة الغنى عن طريق الاستغناء وليس عن طريق الحياة والاقتناء، وهكذا نكتشف أن الشاعر نفسه في هذه المرحلة، وحتى منتصف الستينيات، كان يبحث عن شيء ويجرب شيئاً آخر، يكتب قصيدة توصله إلى توازن نفسي وقتي، في حين أنه يبحث عن خلاص روحي مطلق، وقد احتاج إلى عدة سنوات أخرى لكي يتجاوز الخطوة الأولى: الخلاص النفسي بالشعر، إلى الخطوة الثانية: الخلاص الروحي بالتصوف، الذي أنتج شعراً خاصاً به في مرحلة تالية.

ونعود إلى نقطة البداية لنلقي نظرة على مكونات القصيدتين، وكيف تجسدت فيهما خصائص التجربة المستجمعة في العنوان. ففي قصيدة «الشاعر» يبدأ بهذا البيت:

صب يداعبه الجمال فيسجع
كلف بالحن الصبابة مولع
يوحي إليك بسانه عن رقة
كالبلبل الغريد لا يتصنع
يسقيك كأس الحزن وهو مغرد
ويذيب فيك الأنس وهو الموجه

من أحوال المريد، وهو يسعى إلى الحضرة، وحضرة الشعر، وحضرة الوجد، وهما عند الشاعر الصوفي شيء واحد. ومن الواضح في سيرة الزيد أن منتصف الستينيات كان مرحلة التحول الحاسم في الاتجاه الصوفي، إذ يذكر لقاء مع الشاعر الأديب عبد الله الحاتم في مصيف «الزبداني» بسوريا سنة 1963 ويذكر أن هذا اللقاء كان ذا أثر فكري وثقافي، لعل طبيعة المصيف السوري الساحرة أضفت عليه تأثيراً عاطفياً انفعالياً حاداً، وعبارة الزيد ذات الذكوة الصوفية تدل على هذا أيضاً، إذ يقول: «ومن الزبداني تنشق قصيدة عودة قلب، لتدخل حظيرة روح القدس من عالم الشعر».

وفي هذه الأثناء أقبلت على كتب التصوف أقرأها «وتدل عبارته على أنه وجد عناء في تقبل أقوال الصوفية، التي تختلف إلى درجة التناقض مع ما درجت عليه ثقافته الفقهية من قبل من ثم يصل إلى القصيدتين اللتين أفتحننا بهما هذه المقالة الموجزة وسيدل تعليقه عليهما على مقدار ما كان يعاني من قلق في المصلح وما يذل عليه من وعي بالتكوين، فيقول: «وما قصيدة «الشاعر»، ولا قصيدة «القصيدة» إلا تنفيس عما كان يضيق به خاطري أحياناً، فأوغل في ذاتي متمسكاً بالخلاص، ولكنهما في الحقيقة لم تكونو سبيل الخلاص، ولا نهاية المطاف، لأن القصيدتين ما كانتا تعبيراً شاملاً عن خلجات النفس وتطلعات الوجدان «إن كلمة» الخلاص هي التي تستأثر بالاهتمام

مفر من الاجتزاء:

فأنت خمرة كأس حين اسكبها
ولا كؤوس لمن وجدانه فنان
تشجيك آهات قلبي حين أرسلها
وتستبيك نوايا لحظي الجاني
لولاك ما وسمت عيني مدامعها
على الوجود لتبقى كأس الحان
ولا تجلت خفايا النفس عابقة
بجوهر الروح من أعماق فنان
وبعد بيتين يقول ما لا يقال إلا في
التطلع للحضرة، وفي الحلم بالمثل:
فأنت مظهر هذا الكون نسمة
وحيا ونعرفه رسما بإمعان
ومقلة الحق تبدي كل كامنة
من الحياة بلا زيف وبهتان
إننا نرسل القول إرسالاً بعد أن
قدمنا الدليل على أن «الحالة الصوفية»
أساسية، وجوهرية في التعامل مع
شعر خالد سعود الزيد، حتى مع
القصائد التي قد يدل ظاهرها على أنها
استجابة لمناسبات وقتية أو حالات
عابرة، وأن ما كان يظنه الحاداً أو كفوفاً
في زعمه لم يسجله في شعره، وهذا
يدل على هوانه في نفسه، كما أن
الأمور دائماً في حالة الزيد ستكون
ذات ظاهر وباطن، أو أن له ظناً فيها،
وقد يعطي التحليل قولاً آخر، على ما
رأينا في قصيدتي «الشاعر»
و«القصيدة» فمع مشروعية الطرح من
الناحية النقدية ومع ما قرره الشاعر
نفسه أنهما كانتا في مرحلة القلق
والبحث عن طريق للخلاص، نجد أن
مفردات القصيدتين، والسياق الدلالي
فيهما ينحاز إلى معجم التصوف،
ومصطلحاته، ويدل على استقرار
شعائره ومقولاته في مخزون الشعور
والذاكرة لدى خالد سعود الزيد.

نتأمل حالة «الحضور» التي
يجسدها انتشار صيغة الفعل
المضارع: يداعب، يوجي، يسجع،
يتصنع، يسقي، يذيب، ونتأمل ثانياً
المفردات ذات الإشعاع الصوفي، أو
على الأقل: الوجداني مثل الصبابة،
والألحان، والولع، والوحي، والبلبل،
والأنس.

ولكن الشاعر لا يكتفي بهذا، إن
الهاجس الصوفي يلاحم الهاجس
الشعري ويصيفه بالوانه، حتى يقول
في البيتين التاليين:

نشوان من ذوب الحشاشة نسجه
ومن الحقيقة هديه والمزغ
يرنو إلى الأفق البعيد بلحظة
فإذا الوجود بذائريه مجمع

وهنا تتداخل، بل تتمازج الشعرية
والصوفية، إلى أن يفاجئنا البيت
التالي، فإذا هو شعر وتصوف في
سياق واحد، يصدق على الشاعر،
ولكنه ينطبق على الصوفي في موقف
الدهشة والاستكناه:

في صمته سر، وفي إنشاده
سحر، يفرق ما يشاء ويجمع
أما في قصيدة «القصيدة» فإنه
يدخل إليها من زاوية الذات:

إنني سكبتك من أعماق وجداني
يا مهبط الوحي يا فيحاء بستانني
ولقد استخدم في القصيدة مفردات
التجربة الصوفية، وهي واضحة في
البيت السابق بل إن بعض الأبيات تكاد
تكون صوفية المعنى واللفظ بشكل
مطلق، وسيكون من الظلم للنص أن
نجتزئ منه بيتاً أو آياتاً، ومع هذا لا

مدارج الشعرية

في ديوان

خالد سعود الزيد

بقلم: د. سعد مصلوح

من المسلمات التي تلقاها أهل العلم
بالقبول أن الشعر الحق هو صناعة
وثقافة، وأن الاعتراف بعطاء الموهبة
وملكة الإبداع، لا ينبغي أن يُفضي إلى
التسليم الغالط بأن الشعر وحي
يوحى، وفيض يتلقاه الشاعر من
غيابة الأحلام، فيستنسخه كلاماً
منسوق القواصل، مُطرب الإيقاع،
تُراضُ به عَوَاصي المشاعر،
وَسُتَعَطَفُ به نَوَافِرُ القلوب.

وإذا صح ذلك.. وهو صحيح.. كان
للزمن أثر غير منكور في إنضاج
التجربة الشعرية، وبهذا الأثر تمتاز
أواخر القصيد من يواكبرها؛ إذ

تستحكم الخبرة، وتُسْتَحْصِدُ الموهبة.

وهكذا ترقى الكلمة الشعرية في مرآقي الإبداع ومدارج الشعرية عند الشاعر الحق، بما يحقق له تمام الفوق، ورهافة الذوق.

وشاعرنا العظيم خالد سعود الزيد ليس بدعاً من الشعراء، وليس ديوانه كذلك بدعاً من الدواوين، فالتفاوت راتب بين الخلق، مفاض فيهما يسطرون وما يبدعون. غير أن ما يستيقظ النظر ويعطف القلب في هذا الديوان المَعْجَبُ أنه يقف فأذاً بين قلة من دواوين الشعر العربي، ليقدّم دليلاً على وثاقة العلاقة الشائكة بين الترقى في مدارج الشعرية، والترقي في مدارج التجربة الروحية التي صدق بها شاعرنا نفسه وربه؛ فاستوقد في أعماقه نار الحكمة، وقرّق بإبداعه بحور الشعر على كُليج من النفس، واستبصار من القلب، وهكذا فاض على لسانه بديع الشعر كالسيل العجاج تدفقاً، وكالسراج الوهاج تالقاً.

وكانت تجربته الشعرية طباقاً لتجربته الروحية، وهو من كليتهما ولكليتهما قاسب مقبّس، وفيما يأتي فضلُ بيان وإيضاح.

لقد كانت أولى الخطى على طريق السلوك إقراراً بوجود واجب الوجود، وإذعاناً للأدلة المشهودة بالحس على بديع الصنع وإحاطة العلم وطلاقة القدرة، وهذا الإيمان بما يُوجبه إعمال العقل، والاستدلال بالشاهد على الغائب، والإنذانُ لآيات الإبداع في الكون هو شريكُنا بين شاعرنا وكثير

من ذوي الوجدان المؤمن، والعبارة عنها قسائم بينه وبين غيره من البلغاء وفرسان الكلام من قديم. ذلكم هو ما يتجلى في أولى قصائد ديوانه الأول «صلوات في معبد مهجور» التي اتخذ لها عنواناً «تبارك الله» وصاغها عام تسعة وستين. وفيها تقول أبياتها الخواتيم:

انظر، تجسده الله، أناره
لمموسة تنطق عن قرّبه
من عالم غاد ومن راح
وثابت ما حاد عن سرّبه
فالشمس تجري في مداها الذي
حدده، والبدر في ذرّبه
مازأع عن خط له كوكب
كلا، ولم يجنح على تربه
فالكل يجري في مدها الذي
قدّره الرحمن في غيبه
تبارك الله بألّاه
ليس له من خالق مُشبهه

نقرأ الأبيات فنستمتع حق الاستمتاع بجمال الصياغة، وتلاؤم النسيج، وبحيوحة القافية، وبمقطع القصيدة الذي يفضي بنا إلى سكون النفس، وارتياح القلب حين يبحر وسط أمواج الأسئلة الحائرة الصخابة، ثم ينتهي إلى الجواب الذي يرتاحه العقل بنية بعد الحيرة. بيد أن القصيدة من عنوانها إلى جمالياتها ومن تفصيلات الفكر إلى الاستدلال تردك رداً إلى مصادرها المعروفة في بلاغة القرآن وروائع التراث، إذ تتقاطع في ذلك على نحو ظاهر مع آيات «يس» ومع خطاب قس بن

ساعده الإيادي في عكاظ. ولعل ذلكم هو ما نلتقيه في ختام قصيدته الثانية من الديوان نفسه، معقباً على ما آتس من جمال الطبيعة في الزبداني:

أَمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، بِصَنْعِهِ
بُخْفَائِهِ عَنْ مَرَصِدِ الْأَجْفَانِ
لَكِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ قَائِمٌ
فِي الْعَقْلِ، فِي الْأَعْمَاقِ، فِي الْوُجْدَانِ

إن استمتعنا بهذا القول الشعري هو استمتاع بما تحقق له من تصدية للفكرة الشائعة في التراث؛ إذ هي تصدية. وإن كانت لا تروعننا بجديد. تحمل بصمة شاعر هضم تراثه حتى تضلع به شبعاً، وتَحَبَّبَ رِيّاً، فاستطاع أن يقدم لنا قصيداً تتسم فيهِ أصداء الشعراء الفحول. ويبقى لنا أننا نتحسس في القصيدة إيمان العقل الذي هو هبة الله للإنسان، ليتدبر به أمور المعاش، وليستحق به أن يكون مناط التكليف.

غير أن شاعرنا ما يلبث أن يحملهُ القدر الجميل إلى لجة التوحيد، فيدرك أن «العقل» وإن كان هادياً لمسيرته في الأول لا يد أن يكون له «فوق»، وأنه إذا افتقد «الفوق» سقط فيما تحت المادة، فقلبت عليه، وطلت به، وضاع منه الدليل.

لقد وقف به العقل على أبواب الملكوت، لكنه متشوف إلى العروج، ولا بد للعروج من آلة أخرى هي القلب الذي يسع العوالم كلها، فيستحيل ما سوى الحقيقة المطلقة عدماً، ويتحقق له في رحاب الحقيقة لذة الوجدان، والعدم لا يكون أعظم

من عدم، أما الوجدان فيكون أبين من وجدان، وبذلك تنفسح أمام القلب عوالم الترقى في مدارج السلوك، وأمام القصيدة المعبرة عن ذات القلب عوالم الترقى في مدارج الشعرية، ويكون السالك مصدر الإلهام للشاعر، والشاعر تجلياً لغوياً جمالياً للسالك.

ومن هذا وذاك يتحقق التحول العظيم في شعرية خالد سعود الزيد، وإلا قِيمَ نفس روعة المذاق وجمال التفرد في قصائده التي نطق بها بعد أن خاض لجة العشق، واكتوى بلذة نار الوصول بعد الفصول. يقص علينا شاعرنا حديثه مع المعلم إذ سألته متى الاجتياز، وفي كل طريق حجاز؟ ثم ينطق بكلماته الروائع على لسان المعلم:

دَعَاهَا فَلَيْسَ لِسِرِّي عَاشِقٌ أَمْدٌ
طَالَ السِّرِّي وَحْدَيْتُ الْعَاشِقِينَ غَدٌ
يَا بَعْدَ مَا تَتَمَنَّى فِي تَرْجُلِهَا
مَنْ ذَا يَكَايِدُ مَا تَهْوَى وَمَا تَجْدُ
لَطَائِمًا هَتَفَتْ أَعْمَاقُهَا وَنَاتٍ
بِهَا الْمُنَى كُلُّ مَنَآيَ دُونَهُ الْأَبَدُ
فَكَلِمًا قَرِيبَ مَنْ مَنَهِلَ هَتَفَتْ
بِهَا الضُّلُوعُ لِقَاصِ آخِرِ مِرْدُ
حَتَّامٌ يَنْهَبُهَا فِي دُرْبِهَا وَلَعٌ
وَمَا يَلِدُ لَهَا مَغْنًى وَلَا بَلَدُ

أين من هذه الحيرة والتلهف والشوق المتطلع إلى ما لا نهاية ذلك الإيمان الهادئ القانع بمباشرة البرهان واستنطاق الدليل؟

وأين من قسوة المشاعر وتفرّد الإبداع في هذه الأبيات ما نراه هناك

لقصيد الزيد، وسيدرك حينئذ فرق ما بين الشاعريتين، تلك التي تعتصم بمقولات العقل، وتلك السابحة الغارقة في لجنة القلب، إنه فرق ما بين المنفوح والكارح، وبين المحدود والمحدود. وهنالك تتخذ التصدية والتداخل بين النصوص مساراً غير المسار، ووجهة غير الوجهة. ألق سمعك معي إلى أبيات للحلاج لتتحسس لحمة الصلات الواشجة بين الشاعرين والتجربتين، ولتلمس في آن معاً تفرد كل منهما برائع المذاق، في العبارة عن مواجيد العشاق، ففي هذا الاستدعاء ما يصل بك إلى أعلى ما بلغه فن خالد سعود الزيد من مدارج الشعرية، يقول الحلاج:

والله، لو خَلَفَ العُشَاقُ انْهُمْ
موتى من الحب أو قتلى، لما حَنُّوا
قوم إذا هَجَرُوا من بعد ما وُصِّلُوا
ماتوا، وإن عاد وصل بعده بُعِثُوا
ترى المحبين صرعى في ديارهم
كفتية الكهف: لا يدرون كم لبثوا

وهكذا أضاف خالد سعود الزيد بإبداعه صفحة رائعة في سفر العشاق ضمن بها لشعره مكاناً في سفر الخلود.

من إيواء خاشع قانع إلى الرضا بما كان يحسبه غاية وليس بغاية، هكذا يرتقي السالك وقصيده في مدارج الكمالات، فيطلق نفسه وشعره من عقال العقل، ليغوص به وبتجربته في قلب القلب، وتغدو التجربة الشعرية كما ذكرنا - طبقاً للتجربة الروحية، ومصدقة لما بين يديها من عمق وصدق واستغراق.

ترى هل يستطيع قارئ أشرب في قلبه جمال العربية وأسرار مبانيها أن يتفقت من أسر الشعرية النافذة في كلمات خالد سعود الزيد لتي ختم بها قصيدته عن الحلاج إذ يقول:

أَفْئَيْتُنِي بِكَ حَتَّى لَمْ أَعِدْ جَسَدًا
وَرَبٌّ مُغْلَبٌ فِي جَنَّةِ الْجَسَدِ
وحسب مثلي إفراداً لسيده
لَيُصْنَعَنَّ الطُّودُ وَلَيَبْقَ الْهَوَى مَدَدِي
خَلَفْتُ هَارُونَ فِي قَوْمِي فَمَا حَفَظُوا
بَيْتِي وَلَا صَانَ قَدْسَ الْبَيْتِ مِنْ أَحَدٍ
وَأَسْتَضَعُفُوهُ وَشَادَوْا مِنْ حُلِيِّهِمْ
عَجلاً فَكَسَرَتْ الْوَاحِي وَلَمْ أَعِدْ

لا مفر لمن يردد في أعماقه هذه القوافي الحادة الأسرة من أن يستعيد الإنجاز الرائع لشعراء التصوف في عصوره المتعاقبة، ولا ريب أيضاً أن سيبيده مع ذلك المذاق المتفرد

الزمن والإبداع عند

خالد سعود الزيد

بقلم: د. علي عاشور الجعفر

ثمة علاقة جامعة بين الشاعر والمؤرخ والسالك في طريق التصوف، تتوحد بها رؤيتهم للزمن، إنها النظرة التي يتطلعون بها إلى المستقبل وهم يمارسون فعل الكتابة، أو ينصهرون في بوتقة التجربة.

فالمؤرخ هو جزء من الحاضر الآن، يعيش حاضره على حين يعالج في مآدته التاريخية فعلاً من أفعال الماضي، وفي كينونته تلك يتجاذل الحاضر والماضي، فتطرح عليه الأحداث المواقفي والهموم الحواضر من الأسئلة الملحاح ما يحمله على إرهاب النظررة المتأملة النافذة إلى جوهر ما يقوم به من عمل:

أتراه يعتمد إلى أحداث التاريخ

كليهما تتوارد الأشعة من الماضي والمستقبل لتجتمع في بؤرة الرؤية الحاضرة فتصاغ الحياة بالكلمات.

أما الصوفي، وما أدراك ما هو؟ إنه السالك الذاهب إلى ربه طلباً لهداية الروح «قسال إني ذاهب إلى ربي سيهدين» وهو السالك الذي يرى الوقوف سقوطة، ويرى في التلفت وراءه حاجزاً يعوق دون الوصول. فالنفس البشرية في مطلق أحوالها عنده أبداً لا تستكين، تنتزى بها مطايا الآلام والأحلام معاً وحين تسير به المسالك عبر ممالك التجربة، تزين له النفس أنه بلغ المراد، لكنه يدرك أن كل قمة هي منحدر إذا رنا لاعلاها، ومن هنا يصبح طلب الرفيق الأعلى في لا محدود خلق الله العظيم هو الغاية، ويكون القدوة في هذه الرحلة هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان من قبل أحمد، وآتاه محمداً ليعتبه ربه فيه مقاماً محموداً، ويحقق فيه الآدم الذي خلقه الله على صورته. هكذا يصبح الزمن عند السالك لازماً، وتتوحد في كيانه الأزمنة فيستيقن أنه وإن بدا جرماً صغيراً فلن في كينونته الفريدة ينطوي العالم الأكبر.

إن الزيد رحمه الله يطالعنا بوجه المؤرخ في موسوعته الأدبية (آداب الكويت في قرنين)، وكانت فكرة الموسوعة تراوده بعد أن فرغ من كتابه عن الأمثال العامية في عام 1961، وصار الجزء الأول من هذه الموسوعة بين أيدي الناس بعد سنوات ست، قضاه باحثاً منقياً، وكان في عودة الزيد للتاريخ في تلك

فيجمع بينها كيف اتفق له الجمع؟ ويحكم فيها قانون التداعي المحكوم بمتوالية الزمن، والمطلق من قيود العلية والاستبطان؟ أم تراه يجعل من الهموم الحواضر مفتاحاً لمغاليق أسرار الماضي، ويتوسل بالماضي وحوادثه وأبطاله لتعقل الحاضر في حركة لائية لا تعرف السكون؟

إن المؤرخ الذي ينتهي إلى الصنف الأول هو محض مدون راصد، أما الذي يعتصم بالرؤية النافذة فلا يرى في تعقله للأحداث المواقفي إلا وقود الانطلاق لصياغة المستقبل. وهو في هذا وذاك يظل بفكره وبصيرته مائلاً في لحظة الآن من الزمان، ومحققاً لجزان العبور في المكان في كينونة متصلة لا يحكمها قانون التداعي، بل تضبط حركتها سنن الفعل الإلهي والإنساني في الحياة، حتى لا انقطاع فيها بين ما كان وما يكون، إلا بمقدار ما تتفاعل السنن في لحظة الحضور البيني التي يعيشها المؤرخ عقلاً ووجداناً وبصيرة.

أثمة فرق إذن بين المؤرخ والشاعر في فعل العقل والقلب؟ أحسب أن الجواب لا يكون إلا بالسلب: فالشاعر الحق كالمؤرخ الحق يتجاوز ضيق اللحظة إلى امتداد الزمان، وتعين الموضع إلى رحابة المكان... وهو حين يقارب القصيدة إنما يمارس فعل التجاوز باللغة، ويصوغ من التشكلات الجمالية بديلاً مجازياً للغد.

وهنا نرى الوطن واللغة في حالة فريدة من التوحد والتماهي، فإذا الوطن قصيدة، والقصيدة وطن. في

كاظمته من خلال مرآتها المصقولة،
فيرى في عينيها دمعتين: دمعة تروي
ما جرى لنوح وإبراهيم عليهما
السلام في بلاد الرافدين، ثم يرصد
مسيرة الرحلة جعد وأبن سبأ
ودورهما الأسود في حقبة مضت،
إلى أن يصل في رحلة مجاوزة
للزمان إلى لحظة الكتابة في إبريل من
عام 1991، حين تحررت الكويت من
رجس الطاغوت، لكن الطاغوت كان
لا يزال جاثماً على صدر شعبه،
مكشراً عن أنياب الغدر لجيرانه، أما
الدمعة الأخرى فهي بشير الفرح
القادم عبر قوس قزح ليرسم بالألوان
صورة المستقبل الراعد لشعب العراق
وأمة العربية.

وانجاب الليل

بعينيك، رأيت الوليد

شظايا تتطاير مثل جمالات صفير

غسلت ما بين النهرين

من العهر

هكذا امتزجت في عيني كاظمه

دمعتان: دمعة سارية من الماضي،

وأخرى تنبثق من ممرات الماضي

الحاضر لتنتال في كينونة المستقبل.

ثم يسقط تمثال بغداد في إبريل 2003،

وكان أيام إبريل بؤرة مجمعة لتلقي

فيها متباينات الحوادث، لتسجل عبرة

التاريخ، ولم يكن الزيد شاهد هذا

الحدث، إذ غيب جسده الموت، ولكنه

كان ببصيرة المؤرخ وعبقريه الشاعر

وصفاء الصوفي أحد صناع هذه

اللحظة الفريدة

ويتجلى المظهر الصوفي فيما

أبدعه الشاعر في دواوينه الثلاثة التي

الحقبة نوعاً من التماهي بالوطن،
وتصدية لاستقلاله في عام 1961،
كان الاستقلال السياسي في حاجة
إلى دعم من جوانب أحر من بينها
الاستقلال الثقافي، وحين تجاوبت
بعض الأصوات آنذاك لتتكرر وجود
أدب مؤسس في الكويت، ولترى في
الوطن صحراء قاحلة من الفكر. كانت
تجربة الزيد مع أدباء الكويت تحدياً
رصيناً ومدروساً لتلك الأصوات،
يمنح به وطنه استقلاله الثقافي، وما
عاد التاريخ عنده سجلاً مصمتاً
لأحوال الغابرين، بل صار الغابر
حاضراً ومبشراً بالغد الآتي في ذلك
السياق، وكان عمل الزيد ملهماً لمن
وراءه، ومنهلاً صافياً توارد عليه
الظماء، فاستقوا وسقوا، وأثبتت لهم
أرض الوطن من كل زوج بهيج.

أما صورة الشاعر المؤرخ فقد
تجلت في أبهى مظاهرها حين تتأمل
المرحلة التي عاشها الزيد إبان الغزو
العراقي الصدامي البعثي للكويت في
أغسطس 1990، وكان رحمه الله أحد
المرابطين مع أسرته الكريمة في أثناء
الاحتلال، وكان كدابه يبعث الطمانينة
في من حوله في تفاؤل لا نجعل
سره، فهو كان من في وعي الزيد
بحركة التاريخ، وهو يتسلم من تلك
المرحلة وأحداثها العظام عدداً من
أجمل قصائده، يجلي لنا فيها قيمة
الشهادة، متمثلاً إياها في من بذلوا
دماءهم من أجل الوطن، ومصوراً
إياهم في لقطات إنسانية مؤثرة،
وتبقى قصيدته (من نافذة كاظمه)
إحدى العلامات الكاشفة عن ذلك
الوعي العميق بالتاريخ. يتأمل الزيد

لعلك لاحظت أن الزمن عند المؤرخ
والشاعر والصوفي بالمعنى الحق
زمن ذائب لا يعرف القسمة الثلاثية
إلى ماضٍ تولى، وحاضر مائل،
وغد مرتقب. ولقد كان خالد سعود
الزيد واحداً من قلة وعث هذه
الحقيقة، وكانت كتاباته التاريخية
والشعرية وتجربته الصوفية شاهداً
مصدقاً لما بين يديه من طاقة الإبداع
الأصيل.

وبعد

فها هو ذا خالد سعود الزيد عبر
رصده للحركة الفكرية في الكويت
مؤرخاً، وإبداعه الرائع شاعراً،
ورحلته إلى الله، وفي الله سالماً،
يعطينا درساً بليغاً، خالصه أن
الإنسان كائن مستقبلٍ التوجه، وأن
المستقبل هو الذي ينظم علاقته
بالتاريخ وبالنفوس كما يصوغ
علاقته بالله، وهي علاقات، وإن
بدت متباينة القسومات والملامح،
مشدودة أبداً بعضها إلى بعض،
ناطقة أبداً في صراحة المغزى
وصدق النبوة بالدعوة إلى البناء.

ظهرت مجتمعة تحمل عنوان
(صلوات من كاظمة) في تلك القصائد
تكشف صعوبة التجربة التي خاضها
الزيد ومشقة الرحلة التي خالها قريبة
المنال فإذا هي بعيدة بعيدة، وكلما
قرب من منهل أخذته الطرق لقاص
آخر يرد. وهكذا أصبحت رحلته قصة
لكنها قصة لا نقرأ فيها إلا الظلال؛
تلك التي تأخذ صاحبها عبر ذاك
المضيقي، تسري به مسافراً، وهو
يستشرف في الأفاق خيطاً بارز
القسيمات من النور، حتى إذا ما ذاب
في الأعلى رجع إلى أرض ذاته؛
ليكشف سر الولادة؛ وهي ولادة تبدأ
بالإنسان وتنتهي فيه وليس للزمان
فيها حد، الشوق هو سائقها، وإلقاء
المرسى على شاطئ الأحلام هو
رائدها وتمناها.

صليبي يا منى سفري
بأي غد بأي يد
بشيء ما ليوصلني
ويربط أمسي المحزون بالآتي
لعلي بعدها أصل

اللمعة

والثقافة

عند خالد سعود الزيد

بقلم: د. ليلى السبعان

تمثل اللغة والثقافة مجموعة من القواعد والمعايير والمقومات التي تحدد هوية كاتبنا وشاعرنا وأديبنا خالد سعود الزيد، فله لغته الثقافية الغنية بالمفردات والتراكيب الخاصة به، والتي تمكن من تحديد مفرداتها ودلالاتها تحديداً دقيقاً في مجمل مؤلفاته بدءاً بكتابه «الأمثال العامية» سنة ١٩٦١م وحتى كتابه «صلوات من كاظمة» سنة ١٩٩٣م، أو كتابه «عمانيات» سنة ٢٠٠١م.

ولي أن أنكر بعضاً من آرائه وأقواله في مجالات كتاباته كافة، فعندما سئل عن التصوف وعلاقته بتجربته الشعرية، قال: كنت أجوب الطرقات بحثاً عن الحقيقة، ثم وجدت أن الحقيقة ليست خارجة عن ذات الإنسان، هي فيه وله ومنه، لذلك قال: الفلاسفة أعرف نفسك.. وجاء الصوفيون وأضافوا عبارة تعرف ربك، وقوله عن الحقيقة، أنها موجودة وقابعة في أرض الجسد الإنساني، والله هو الصديق.

وتجربة خالد الشعرية الصوفية غنية في معانيها، وهي امتداد للغة الثقافية التي كان سمة من سماته، وتميز خالد عن بقية أدباء وشعراء وكتاب الكويت.

وله قول آخر عن الغربية، يقول: عشت غربة روحية وجسدية قبل أن ترسو سفينة طوافي، فقد سافرت كثيراً في غربة الروح والجسد معاً، وجسدت هذه الغربية في قصيدة أطلقت عليها الغريب ونظمتها في سنة 1964م فيها الضلال والإيمان فيها سماء الروح وفيها أرض الجسد وفيها ما بين هذا وذاك حيث قال:

وسرت بغابة ظلماء لم أبصر
سوى أشلاء أحلام ورائي من خليط
الليل أشباح تروني وقدامي شجون
من شجون الأمس ملأ من
جراحاتي دماء ملء راحاتي،
واقدامي... إلخ.

وله شعر من الدعابة يستحق أن نذكر بعضاً منه فهو القائل:

أتيت صباحاً مرة عند يوسف
فجاء بكاس نشرها ليس يبرح
تكاد ترى من رقة الكاس والذي
حوته بأن الكاس تندي وتنضج
فقلت أشاي - ما أرى - أم سلافة
مزجت بها عطراً فهل أنت تمزج
فقال: معاذ الله شاي صنعه

أضفت له اللقاح فهو الملقح
فعللت نفسي منه كاساً وثانياً
فقمتم كاني شارب أترنج
يخامرني شك بأن صديقنا
يغش إذا ما شاء يوماً وينضج
وله من هذا الغرض الشعري وهو
الدعابة مع الزملاء نكهة خاصة

يفيض ودأ من خلالها.

وقد كان الاتجاه القومي في شعر خالد منذ البداية وحتى أواخر أيامه، فالقومية التي بدأت في شعره لم تكن وليدة لعوامل خارجية مرتبطة بالأحداث السياسية - وما أكثرها لوعة له - وإنما كانت وليدة التفاعل الدائم مع قضايا مجتمعه الصغير الكويت ومجموعة الكبير الوطن العربي على امتداده، غذاها بالقراءة الواعية للتراث العربي، ولم تكن قومية مذهبية أو حزبية أو طائفية ولكنها استندت على مصدرين: القرآن الكريم، وسنة نبيه محمد عليه الصلوات، فالعروبة سمو في النفس والعقل والسلوك وهو القائل: أحب العرب لثلاث، أولها أنني عربي، وثانيها القرآن عربي، وثالثها أن لغة أهل الجنة عربية.

ومن أشعاره في ذكر الرسول محمد صلوات الله عليه هذه الأبيات:

مثل قد تجسدا

وقديم تجسدا

وجديد جندوره

ضاربات بلامدا

أرضه وسماؤه

مثلما الصوت والصدى

ما ترى من تفاوت

مطلقاً أو مقيداً

ليس شيء كمثله

جمع الحسن مفرداً

ولخالد في السير نظماً مميزاً، ينتهج

البساطة في التعبير ويؤرخ للحركة

الأدبية والفكرية في الكويت عندما ألقى

الأضواء على إنتاج وحياة خالد الفرج

وهو من أعلام الفكر في الكويت

رحم الله خالداً.

صفحة مضيئة في الأدب الكويتي

بقلم: ليلى محمد صالح

ندعوكم معنا في لمسة وفاء
وامتنان، نوقد من خلالها الشموع
بمناسبة الذكرى الثانية لرحيل المؤرخ
الأديب خالد سعود الزيد.. نضع على
ثراه الطيب باقات الزهور عرفاناً
بإنسانيته.. وتقديراً لعطاءه الأدبي
الذي يعتبر ركناً أساسياً في بناء
الأدب الكويتي.

في أكتوبر 2001.. فقدنا أحد أعمدة
الحركة الأدبية والفكرية في الكويت..
وأبرز أركانها وسدنتها.. فقدنا خالد
سعود الزيد فارساً من فرسان
مسيرتنا الأدبية.. ونجماً شامخاً من
نجوم الشعر الحديث. عرفت أستاذنا
الأديب عن قرب.. فعرفت كيف تمتزج
الأصول الطيبة بالصفات والخصال
الطيبة.. لكنه الموت.. إنه الحقيقة
الأزلية.. واليقين الأخير الذي لا يقين

سواه.. هو حقيقة الحياة المرة التي لا مفر منها ولا نقاش معها.

لقد سقط أديبنا من أغصان شجرة طيبة أصلها ثابت في تراب أرض الكويت وقرعها في السماء.. ونحن تحتها نستظل في خيمة الإيمان.. نستلهم حكمة الأيام في مشوار العمر والسنين.. لا نحصد من الدنيا إلا نتائج أعمالنا.

لقد فرد راحلنا شرابه ورحل إلى مثواه الأخير بعد أن ترك لنا ولطلاب العلم والأدب مدرسة في علم الدراسات الشعرية والأدبية والوثائق التاريخية.. سوف نظل من خلالها نتعلم ونتعلم.. قال تعالى: ﴿الذي علم بالقلم﴾ علم الإنسان ما لم يعلم» عاش أديبنا حياته كلها بين الأقلام والكتب والأوراق فترك بصماته الكبيرة على مسيرة أدبنا الكويتي.. لم يبخل يوماً على أحد بمرجع أو كتاب أو تقديم أي معرفة، ذاب من أجل توضيح الحقائق للباحثين، ومن أجل أن يقدم عصارة فكره وتجاربه للأدب الكويتي الذي كان رحمه الله أحد صناع تاريخه المضيء.

كان مؤسساً ورائداً ومؤرخاً ملء الأسماح.. عاش المعاناة مع الحرف والكلمة مضحياً بوقته وراحته ليقدّم الوقائع والحقائق التي عاشها وتقلب

في أوساطها وآلف مناخها ومهد سبيلها للباحثين من عشاق الأدب ليتيح لهم فرصة الاستزادة.. ويغنيهم عناء البحث في المراجع.. هو أحد المدارس الأدبية والشعرية في الكويت.. وإذا ما أراد أي باحث أن يغموص في سيرة الأدب الكويتي الحديث فلا بد أن يلجأ إلى الأديب خالد سعود الزيد الذي يعتبر رمزاً وسجلاً ومرجعاً مهماً.

أديبنا الكبير يعز علينا فراقك.. إنه غصة في القلب.. لكنه قضاء الله ولا راد لقضائه.. بمشيئته تأتي إلى الدنيا.. وبمشيئته نرحل.. لن ننسك.. أيها الراحل الباقي.. خسارتنا فيك لا تعوض ولعل خسارة زوجتك ورقيقتك (أم سعود) أكبر وأعظم.. لكن أم سعود امرأة مؤمنة تعتصم بالإيمان والصبر محتسبة الأجر والثواب لأنك رحلت إلى دار البقاء عند رب رؤوف رحيم.

رحمك الله يا أبا سعود أديباً ومؤرخاً.. تزهو بك الكويت وأمتك.. وتزهو أسرتك باسمك.. لأهلك الثبات.. وعزاء تعجز عنه الكلمات لكريماتك (معارج) و(دلال) وأبنائك (سعود) و(وضاح) و(جاسم) وأهل الثقافة والفن والأدب في الكويت والوطن العربي.

في خاله سعود الزيد

بقلم: فيصل سعود الزيد

في شعره يندفع الحرف وراء أخيه، وفي نثره تتسابق الكلمات وراء شقيقاتها، وفي أحاديثه تتسابق العلوم والمعارف وجذور التاريخ. كرسبه مازال هنا في حديقة منزله ينتظر مريديه، الذين يتحلقون كل مساء ليروا في تضاريس وجهه تضاريس الكويت المتعبة بأهوال البصر، وبحرائق النفط، وبشاعة الغزو، وبقسوة المناخ، لينقل إليهم بدوره صورة متفائلة تشم من خلالها نسمات بحر القبلة، وعبير الوطنية، لكي يعير هؤلاء نظرهم إلى وجهه ثانية ليبلغهم أن تفاءلوا فأننا معافى مثل كل مساء جديد معكم، وسؤالكم عني بعد سكوتي الطويل،

لأنني مازلت أمشط ضفائر الزمن
لأرسم لكم لوحة تبعث الدفء فيكم.
وما عليكم إلا أن تلجموا انفعال
اشتياقكم لي.

وكانني بخالد يريد أن يقول رفقا
بالكويت، لا غنى لكم عنها، لأنها
شئتم أم أبيتم قد اخترقت صحراء
قلوبكم، ولكنها ستخرج خضراء
يانعة تماماً كما هو معناها في
قاموسها العلمي الكويت هي الحياة.
كيف أقدم حكمتك هذه يا خالد لمن
افتقدك، ويرى في ذكراك هذه الأيام
سيرة قد انطوت.. كيف تنطوي

والشطى والوقيان والربعي والفيلي
وعباس الحداد وعلي عاشور وعلي.
السبتي وغيرهم كثير، كشفوا عن
أصالتهم وكتبوا أفكارهم عنك،
وتصدوا للضد ممن يحاول أن يقترب
من منزلتك.

الكويت كما تراها يا خالد بخير،
مثل هذا المساء الذي مازلت فيه
متربعا على كرسيك وسأقول لأهل
القبلة والصالحية وشرقي والمرقاب
كان معنا هذا المساء خالد سعود
الزيد. وهل هناك فرحة أكبر من
ذلك؟



الزاهد في صفائر الدنيا

بقلم: سميرة اليعقوب

خالد سعود الزيد.. علم شامخ
من أعلام الثقافة وقطب من أقطابها،
وهو أحد الأعمدة الأساسية في
صرح الحركة الأدبية الكويتية، ولا
أعتقد أنني أكون مبالغاً إذا قلت إن
خالد سعود الزيد جزء من تاريخ
الكويت، بل جزء مهم من هذا
التاريخ. وهذه المكانة التي حظي بها
رحمه الله - لم تكن مستمدة من أنه
كان شاعراً فذاً خلّت له المساحة
الأدبية وتفرّد بها، فقد كان إلى

الكويت، وتكشف عن سعة اطلاع صاحبه وطول صبره وشغفه بالبحث والدراسة والتنقيب، وحرصه الشديد على الأمانة والدقة. وتؤكد هذه الموسوعة للمهتمين على امتداد الوطن العربي أن في الكويت شعراء أثروا الساحة الشعرية بالتجربة الصادقة المبدعة، والقيم الروحية والإنسانية، والمعاني الوطنية والقومية.. ولا يستطيع دارس أو باحث أن يغوص في مسيرة الأدب الكويتي، ويتفحص ملامحه، ويسبر أغواره دون أن تكون له وقفات طويلة ومتأنية مع هذا الكتاب يستمد منه الزاد الذي يعنيه في دراسته وبحثه، ولا شك أن الحظ يكون أوفر إذا ما تهيأت الفرصة للالتقاء بصاحب هذه الموسوعة الذي يعد سجلاً زاخراً بكل ما له صلة بتاريخ الحركة الأدبية الكويتية.

ولم يكن هذا الكتاب الجليل مؤلفه الوحيد، فقد صدر له العديد من المؤلفات التي تعد مراجع أساسية ومهمة في خدمة الحركة الثقافية في الكويت والخليج والوطن العربي. وقد نتساءل كيف تأتي لهذا الرجل أن يؤلف لهذا الكم من الكتب وفي ألوان شتى من المعارف في وقت لم تكن الثقافة ووسائل التثقيف في أوج ازدهارها وأحسن حالاتها، وأني أرى أن القدرة على مثل ذلك إنما هي -بالدرجة الأولى- عطاء من الله يتفضل به على بعض عباده، إضافة إلى الجهد الذي أخذ الرجل به نفسه، وانصرافه الكامل

جانبه شعراء أغنوا الحركة الشعرية، ولهم مكانهم ومكانتهم وإسهاماتهم المشهود لها في هذا الحقل من الثقافة والمعرفة، بل استمدت مكانته من أنه كان شاعراً وأديباً ومؤرخاً وباحثاً، وكان في كل من هذه الجوانب مبدعاً ومتميزاً. لقد كان الزيد شاعراً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ، شاعراً في موهبته وعمق فكره وإبداعه، شاعراً في روحه الصافية المتصوفة التي تسمو فوق الصغائر وتحلق في عالم الروح، شاعراً في عطائه الذي لا تحده حدود ولا تقيد قيود، شاعراً في إنسانيته وعذوبة أخلاقه وتواضعه وتعامله مع الناس، شاعراً قاضت قريحته بأجود الدواوين الشعرية من مثل «صلوات في معبد مهجور» الذي صدر في عام 1970، و«كلمات من ألواح» الذي صدر عام 1985، و«بين وأديك والقرى» الذي صدر عام 1992.

ولقد ضحى الزيد بوقته وراحته ليقدم الوقائع والحقائق التي عاشها، بصدق وأمانة، ويمهد السبل أمام الدارسين والباحثين وعشاق الفكر والأدب، ويتيح لهم فرصة الاستزادة ويفنيهم عن غناء البحث والتنقيب في المراجع؛ فقدم عصارة عقله وخلاصة تجاربه يستقصي بدايات الأدب الكويتي، ويعرض نشأته الأولى، ويلاحق نموه، ويتتبع عوامل ازدهاره، حتى كان ثمرة كتابه الفريد «أدباء الكويت في قرنين» وهو وثيقة أدبية تؤرخ بدقة متناهية لأكثر من جيل من أدباء

ولم يسعَ إلى منصب، وما عهد إليه من وظائف ومناصب قـام بمسؤوليتها خير قيام، وغادرها بعد أن ترك فيها بصمـاه مـبلغ بها مراحل متقدمة من الازدهار، وكان جديراً بالتكريم في حياته وجديراً بالتكريم بعد وفاته.

وسوى تبقى الأجيال على الدوام تذكر لهذا الرجل أياديه في خدمة الثقافة وأهلها، وإخلاصه وتفانيه لوطنه وأمتـه. رحم الله شاعرنا العظيم، وأسكنه فسيح جناته، وله الخلود بيننا بما تركه من شعر أصيل، وأثر واضح في مختلف صنوف الأدب والثقافة والفكر.

إلى البحث والدراسة، وشغفه بالاطلاع والثقافة، وحرصه على خدمة بله وأبناء بلده والأجيال من بعده بعيداً عن مظاهر الدنيا وضجيجها ومغرياتـها الزائفة.

ونشاط خالد سعود الزيد - رحمه الله - لم يقتصر على المحلية، بل امتد إلى الأفاق العربية والدولية، وكان سفيراً للثقافة الكويتية والفكر الكويتي والشعر الكويتي في أكثر من بلد وقدم صورة مشرقة ومشرقة للإنسان الكويتي في أكثر من محفل.

لم يكن للدنيا مكان في قلب شاعرنا، ولم يحركه في يوم هوى،

الشاعر

والإبداعي

بقلم: د. هيفاء السعوسي

رحل مؤرخ الأدب الكويتي الشاعر
خالد الزيد منذ سنوات، ولكن ظلت
نكراه باقية بما خلفه من قصائد
تجسد فيها حب الكويت. فاضت
قريحته بالمشاعر الوطنية فتغنى
بحب الكويت وحب أبنائها. شغلت
قضايا الكويت المصيرية مساحة من
تفكيره ومساحة كبيرة من شعره.

ظهر نبضه الوطني في دواوينه
الشعرية التي تركها شاهداً على
إبداعه وتميزه. وتجلت مقاومته
الوجدانية والفكرية لمشاهد العنف
التي تراءت فيها لقطة اغتيال الكويت

شاهدتك
شاهدت الضربة
إن الفأس سطا
في رأسك.. واصطفت
أسنان المنشار ومسمار في
الكثف اليمني
ومزعه مخ طاش
وأنفاس حرى
ما غير الأنفاس الحرى
وشخير يتصاعد من فم
وهكذا تكتوي مشاعرنا ألماً وحرقة
بمشاهدة تلك اللقطة المزعجة التي
نجح الشاعر الزيد- يرحمه الله- في
نقلها لنا بالصوت والصورة. تلك
اللقطة المصحوبة بأحاسيسه الذاتية
والتي تولدت إثر مشاهدة هذه اللقطة
المأساوية بما تضمنه من وحشية
رسمتها بعنف أياد الشر التي تفننت
في تعذيب هذا الشاب الكويتي الذي
كان فرداً من المقاومة الكويتية، تلك
المقاومة التي تحصد جنود الاحتلال
ورفضت الطاعة وأبت تسليم الكويت.
ماذا تبقى من هذا الشاب سوى
صورة مشوهة لإنسان تعذب فلم نر
سوى بقايا إنسان يظهر في صورة
أنفاس محروقة تنتظر لحظة الصعود
إلى العالم العلوي.
وتتفجر موجة الغضب والثورة
على الواقع الاليم الذي قرضته أياد
الغدر على الكويت، فستطلق أسئلة
استنكار ورفض لم تقو على الاختباء
في نفس الشاعر بسبب مشاهدته
لهذه اللقطة البشعة.. وما هو ذا يقول
في مقطع شعري مؤثر.
هل أنتم بشر؟
أحجارة صوان أنتم؟

في لحظة غدر بقصائد رائعة عكست
ملحمة وطنية كويتية فريدة من نوعها
تعرض لنا لوحات مأساوية متنوعة
تغلقت في صورة مشاهد قصصية
إنسانية ترفض احتلال كيان
الآخرين.

ولعل قراءة تأملية دقيقة لديوانه
«بين واديك والقرى» تتكشف لنا تلك
المشاعر الإنسانية الرقيقة التي
احتوت الإنسان الكويتي في لحظة
قاسية جدا مرت بها الكويت فترة
احتلال النظام العراقي للكويت.

يقول الراحل خالد الزيد في
قصيدته الرائعة التي ينفطر القلب عند
قراءتها، والمعنونة «الشهيد س» والتي
صور فيها مأساة الإنسان الكويتي
الذي تعذب بعنف لم تشهده
الإنسانية على يد أياد لا تعرف
للرحمة معنى.

أتكلم أم أهرق دمعاً حزن تتكلم
أترجم إحساسي أم أرسم دمعاً
إحساس يقال
لا أدري.. أتكلم أم أدنيك فما
تتكلم

لن أنسى جرحك قد حدثني

وحديث الجرح النازف دم

عينك المقلوعة

أذن مجدوعة

أواه وكى في الخاصرة الممزوعة

إن الأقدام مخلوعة

طعنوا وجهك

يا وجهي

يا وجه أبي، وأخي، ابني

إنني

أشهد ما لا يشهده

غيري

لله وللناس المنهوبين
لعلي أخلص من هم
وتوالي لهم

لقد كان الشاعر الراحل خالد الزيد
يختلس النظرات من أجل معانقة آلام
هذا الشاب الذي يبدو في صورة بقايا
إنسان اختفت منه ملامح الحياة، فلم
تكن هناك إشارة للحياة على جسد
هذا الشاب سوى الأنفاس الحرة
التي اكتوت بنار التعذيب الوحشية،
والتي تعلن حالة احتضار ومرحلة
نهائية للبقاء في الحياة. وتظل نظرات
المراقبة والتجسس الاستخباراتي
ترصد هذه النظرات الحنونة التي
تطلق من عيني الشاعر ومن قلبه.

ويبدو تأثر الشاعر بهذه اللقطة
المأساوية المعيرة. وتأتي صورة
محزنة أخرى نرى فيها لقطة الشاب
الكويتي سالم الذي عُصبت عيناه،
والعلاج العراقي من ورائه. وفجأة
تنتطلق رصاصتان على مؤخرة رأسه
فيخر على الأرض. وكانت أمه تنتظره
وهو وحيدها، فأمر العلاج العراقي أن
يترك جثمانه.. وقال: (خلوه تشبع
منه أمه).

يقول خالد الزيد. يرحمه الله. في
رثائه للشاب الكويتي سالم الذي قُتل
بوحشية هو الآخر.

مُعَقَّر الوجه نقي الإزار
أبكبك أم أبكي هوى الديار
واجهت زحف الموت لا خائفاً
فرداً وضى الوجه مثل النهار
معصوبة عينك ما شاهدت
مفجوعة أنكها الانتظار
باحث بمكنون الهوى دمعته
من عينها أو قلبها المستطار

إن الصوان تفجر ماء
وتفجر صدركم غدراً حقدأ
ماذا سماه الله
تعالى الله تقدس
يا نقت الغدر وصدر جهنم
ويواصل الشاعر الزيد استنكاره
لأفعال جنود التعذيب الوحشية
ورفضه قبولهم في عالم الإنسانية
فيقول:

من أنتم؟
يا صورة ما قبل الإنسان تنفس
يا شيطان الشيطان وإنجس
يا موجة أحقاد التاريخ الملعون
الملعون

تجمع في ملعونين
ويرجع الشاعر الزيد لتصوير
المشهد المأساوي الذي تظهر فيه لقطة
الشاب الكويتي الذي اقتسمت أدوات
التعذيب أعضاء جسده، فلم تترك
مكاناً إلا وانغrust فيه تاركة آثارها
المروعة التي لا تقوى العين على
رؤيتها. وترتعش أحاسيس الشاعر
الإنسان خالد الزيد فيقول:

من حولي ينبئ إهلك
يشهد ما أشهد
يا أهل الخير
العينان
الأذنان
الخاصرة القدمان
ورأس بالمنشار وقد شق
وعظم الساق وقد دق
وماذا بعد!!
وتلفت
وعينا تزين ترقبني
وقرات الفاتحة المرفوعة من
أنفاسي

أقدي بنفسي دمععة حرى
تضاءلت فيها النفوس الكبار
مازير الثوب فأزراه
حبات رمل الأرض يوم الفخار
مستقبلاً سمعك ثغر الثرى
يا ثغر من يهواه ذاك العذار
توسّد اليمنى وفي رأسه
ثقبان كالشمعة نور وناز
وهكذا تتجلى صورة المعاناة التي
تمثل في محوريين إعدام الشباب
سالم، مقتلته أمام بيته برصاصتي
غدر في مؤخرة رأسه ليخر صريع
الواجب. وتنغرس اللوحة الإنسانية
المحزنة في أذهاننا حينما نرى أمه
تفجع بمقتل وحدها.

وتنطلق صورة المقاومة الكويتية
في لوحة بطولية جسدت ابنة
الكويت البارة أسرار القبدي التي
تحدث الموت، وتخطت أسوار الخوف
باحتمال أشد أنواع التعذيب في
المعتقل. وتنطلق هذه الملحمة البطولية
بقصيدة الشاعر المعنونة «الشهيدة
أسرار»، يقول الزيد في وصف
الوحشية في التعذيب التي خضع لها
جسد أسرار.

أسرار وإن الحزن لأسرار،
من بالدار وما الدار؟
شكوك أكبر من هذا الكون
تضائل هذا الكون وقد باحت
عينك بالدمع تنادي
وترنم شاد من أقصى الكون
ومد اليمنى
وتناول دمعك باليمنى،
يا أهل الكون اغتسلوا بدموع
من رق منشور مسطورة
كيما تغتسلوا،

سأريكم آياتي فانتظروا
وينتقل الشاعر الزيد ليرسم لنا
بأحاسيسه المرفقة لوحة محزنة
تعتصر القلب، وتلهب المشاعر،
وتذكر بلقطات محزنة عبرت بها
الكويت نفقاً سياسياً مظلماً إبان
احتلال النظام العراقي للكويت.
فتتجلى صورة الوحشية بلقطة
تعذيب مؤلة وفجعة يظهر فيها جسد
ابنة الكويت الخلسة أسرار التي
رفضت أن تسمح للهمجية أن تمحو
اسم الكويت من خارطة العالم.
استنكرت بقوة بصوتها وقلبها
وبجسدها الذي كان مسرحاً لمشاهد
التعذيب المروعة. يقول الشاعر الزيد:

لا تقلع عينيها بالمقلاع
اقلع عينيها،
إقطع أذنيها
واخلع نعلها،
وانزع نهديها،
وابتر هذي الأضلاع.
فلقد سويت الصورة من قبل،
ولا تملك أن تمحوها
هي ذي عندي
تسجد تحت العرش أراها
تمسك قائمة العرش يداها
فاقلع عينيها
وابتر نهديها
واقطع أذنيها
سبقت من قبل لها الكلمة
خلعت نعلها
فيذا بالوادي
إني.. إني.. إني
ما يغني
صوت المذبايع فلا تعتذروا
واطلعوا إن شئتم،

أمرأ مقضياً بالمطالع
هذي كاظمة الأوجاع
وقد باحت بالسر
أنعاد الكرة يا أسرار
وقد عادت لما باحت عينك بالدر
منثوراً لا سراً مطوياً
أمرأ مقضياً
وترنم شاد من أقصى الكون
لا ظلم اليوم
وشهدت القوم،
صرعى
كالنخل
تهاوى جذعاً جذعاً
فليتذكر من شاء اليوم
إن الله أتى يسعى
ليقيم العدل ويرعى
مملكة الكون
وهكذا تصحبنا قصائده إلى عالم
ملئ بالمشاعر الصاخبة التي تعلن
عشقها للكويت ولأبناء الكويت في

فترة عصيبة جداً مرت بها الكويت
تحت وطأة نار حامية اشتعلت من
وقود الحقد والقدور. فحاولت أن
تطفئ ضوء الحسرة على أرض
الكويت، فتصدى لها الشاعر الزيد
بقلمه عبر مشاعر دافئة وغاضبة
وحزينة لا حدود لها. وظهرت في
صورة قصائد معبرة تعكس حساً
إنسانياً متميزاً جسد ملحمة وطنية
ترأت فيها وجوه كويتية لعت في
ميدان الوطنية.
رحم الله شاعر الكويت وشاعر
الإنسانية. رحم الله خالد سعود
الزيد.. فقد كان دعامة أساسية من
دعائم الأدب الكويتي، كما كان شيخ
مؤرخي الأدب الكويتي ذلك الشيخ
المتيقظ إحساساً بدفقات شعورية
تتصل بوطنه الكويت. لم تتوقف تلك
الدفقات إلا بتوقف نبض الحياة في
جسده.



خالد سعود الزيد

بقلم: د. تسمية الغيث

ثلاث مرات توقف الشاعر خالد سعود الزيد عند شخصية الشاعر خالد الفرج وفنه الشعري، وهذا في ذاته جدير بأن نقأمله، لأن عودة الشاعر إلى الموضوع نفسه مرة بعد أخرى لابد أن تحمل دلالات وتكشف عن منهج، وإلا فهو التكرار الذي لا غناء فيه... ونقرر منذ البداية أن خالد سعود الزيد لم يكرر ما سبق له قوله، ولم يكتشف جديداً في كل مرة، بقدر ما توسع في طرح القديم، وهذا المسلك يدل على استقرار موقفه، ورصانة رؤيته، وثبات رأيه، فاللبائى هي بذاتها، ولكن البرهنة عليها، والاستشهاد والتمثيل لها هو الذي يتسع حسب المصادر المتاحة، فلا مهرب من التسليم بأن وثائق الأدب الكويتي لم تكن ميسرة للباحثين، ولا كانت مهياة للقراء، فالمتوقع - والحالة هذه - أن الباحث في موضوع يتحرك منهجه بقدر ما بين يديه من نصوص هذا الموضوع، وليس له من حيلة في هذا، ولكن التحدي الحقيقي يكون في

الأعلى التي تليق بالشاعر كما يتصوره خالد سعود الزيد.

يذكر أولاً أن الفرّج درس في الكتاب، وهذا ابتداء مقبول مألوف كان يمكن أن يمضي بلا تعقيب، أو أن تكون الجملة التالية «كما كان يفعل أقرانه» وبخاصة أن الكتاب درجة متواضعة جداً، فلا تعد ترفاً، ولا امتيازاً، ومع هذا يصف الزيد حقيقة الواقع الاجتماعي المتردي والفقير جداً في تلك الأونة، بأن يقول: «تهيات له أسباب الدرس والتحصيل التي حرم منها أقرانه، فتلقي دروسه الأولى في الكتاب» وإن التحليل الدلالي / الاجتماعي لهذه العبارة الموجزة ليدل على جوانب اجتماعية وثقافية يمكن أن تنبسط على صفحة كاملة، وليس على سطر واحد كما رأينا

وفي الفقرة ذاتها يلتقط فعل المصادفة، وكيف يستثمره فعل الإرادة فقد تصادف في تلك الفترة أن فتحت المدرسة المباركية، فكان أن درس فيها خالد الفرّج، وتفوق، وأنهى مرحلتها في نصف الزمن المقرر، حتى لقد نهض بجانب من التدريس وهو لا يزال تلميذاً، وفي رحلة الفرّج إلى الهند يلتقط ما هو حيوي وثقافي دون أن يضع في أمصقاع الهند المترامية، فخالد الفرّج في بومبي: اشتغل كاتباً - تعلم اللغة الانجليزية - تعلم بعض اللغات الهندية - أسس مطبعة سماها المطبعة العمومية بهذا الإيجاز الحاسم تختزل السنوات والسياحات والمحاولات، فنعرف أهم ما ينبغي أن نعرف، بلفة

قدرة الباحث على إبقاء موضوع بحثه، والبلوغ به إلى غايات مقنعة وافية من الناحية المنهجية، حتى في نطاق هذا المدى المحدود المتاح من النصوص.

كانت الوقفة الأولى في شكل واتساع مقالة كتبها الزيد عن الفرّج، ونشرتها مجلة العربي، مع استهلال عام 1965، وهذه المقالة ذاتها هي التي سيعيد خالد سعود الزيد نشرها ضمن كتابه: «أدباء الكويت في قرنين» - الجزء الأول الذي صدر عام 1967، وستتوقف عند هذه المقالة باعتبارها حجر الزاوية بين الشاعرين: الشاعر الكاتب خالد سعود الزيد، والشاعر موضوع الكتابة خالد محمد الفرّج، كما نشير إلى أن الزيد أضاف - وكما هو ديدنه في كتابه - عدة نصوص من شعر الفرّج، ستكون لنا معها وقفة أيضاً، لنرى إلى أي مدى يمكن - في هذا الخير المحدود - أن تكون الترجمة لشاعر وافية بأهم ما يحتاج القارئ أن يعرفه عن حياة هذا الشاعر وفنه.

سنلاحظ في تلك المقالة المبكرة أن الزيد، وهو يرصد حياة خالد الفرّج يلتقط الأمور الجوهرية من جانب، ولا يغرق في التفاصيل غير المهمة من جانب آخر، ويحرص أيضاً على ذكر الحقائق مع نسبة مقبولة من تجميل الواقع بما يحفظ للأدب رونقه، وللأديب كرامته، وفي هذا السياق ينثر الزيد أفكاره الثابتة، وعقيدته، لايزيف ولا يحمل على خالد الفرّج مالم يكن، ولكنه يستدرج تداعيات الحديث بحيث يبدو الفرّج في الدرجة

ويقصد الأمة العربية الواحدة، لا يتكئ بقوة على الانتماء القبلي، إنه لا يستطيع من حيث هو باحث موضوعي يلتزم بالمعلومات الصحيحة حتى، وإن خالفت هواه أو مبادئه. أن يتجاهل هذا الجانب في نفس خالد الفرج، وهو أنه تعرف إلى الدواسر في البحرين، ورأى فيهم قومه، وأن هذا مما شجعه على الاستمرار في سكن البحرين، ودفعه. فيما بعد. إلى مغادرتها حين غادرها الدواسر إلى الدمام عندما اضطرت علاقتهم بالإنجليز، الذين شددوا قبضتهم على البلاد. إن الزيد يذكر هذا كله، ولا يخفي منه شيئاً، ولكنه لا يعطيه إضاءة إضافية تبرزه، وتجمله، أو حتى تعلن عنه، وكذلك سجد فيما يختار الزيد من شعر خالد الفرج يؤثر النصوص ذات المضمون القومي، ولا يقترب من مفاخرات القبائل وتغنيها بأماجدها، حتى لو كانت هذه الأمجاد حقيقة موثوقة، وسيكون خالد سعود الزيد على هذا القدر ذاته من الحرص على كرامة الأدب، وكرامة الأديب حين يعرض بأسوبه وصف علاقة خالد الفرج بالدولة السعودية الناشئة، والتحاقه بخدمتها، وإن سياق الأحداث ليدل على أن الشاعر بعد أن ضاقت به سبل الحياة في البحرين سافر إلى الكويت فلم يجد فرصة لحياة مريحة، في حين وجد هذه الفرصة عند الدولة الصاعدة على مقربة منه. في الدمام. فذهب، وقبل الوظيفة المعروضة أو التي سعى إليها، ولكن

علمية دقيقة، وذهن يعرف كيف يرتب المعلومات ويعبر عنها بأقل لفظ. أما كيف، ولماذا انتقل الفرج للإقامة في البحرين فإن الزيد لا يترك أي عام كان له تأثير في هذه النقلة، ولو بفعل المصادفة، فقد ذهب إلى البحرين زائراً لقضاء بعض المهام، غير أنه رأى أن يتحول من زائر إلى مقيم.

إن تعبير الزيد هنا غاية في الرفق والذكاء والإنسانية، يقول عن الفرج إنه استضاف حمى البحرين وأغرم بها، فبيداً بهذه العبارة التي تلمس الجانب المفتقد في يومي، فهو في المدينة الهندية غريب، وهي بالنسبة إليه مدينة غريبة ليس فيها قومه، ولا الناس فيها على عقيدته، أو لغته، أو يتوحدون معه في مشاعره، من هنا كان «الحمى» و«الغرام» معاً، وليس أحدهما دون الآخر، ثم يأتي هذا التعبير الذي لا يخلو من مكر: «ولقد كانت حياة خالد الأدبية في البحرين غنية ثرة، لتوفر الحرية له، وانبساط باله هناك، فشارك في مجال النهضة الفكرية بها، فإن ما وجدته الفرج في البحرين، أما وفرته له الحياة في البحرين: الحرية والطمأنينة وراحة البال (أو ما عبر عنه بالانبساط) ليس مطلباً للفرج وحده، إنه مطلب لكل شاعر إذا أريد له أن يبذل، ولقد أبدع الفرج في البحرين وبدأ شعره يذيع في طول الخليج وعرضه. بعد قليل سينذكر قبيلة الدواسر التي كانت تحتل مركزاً مهماً في الشأن البحريني، ولكن الزيد الذي يفضل القومية،

و مال إلى صحبته الشيخ عبد الله بن سليمان وزير المالية، ولقد أعاد هذا الوزير على الشاعر مالا كثيرا، وطلب منه أن يشرف على الإذاعة السعودية، فقام بتنسيقها والإشراف على برامجها، ثم عاد إلى إدارة دار بلدية القطيف، غير أنه تحت الإلحاح الشديد من قبل ابن سليمان أخذ يذيع من دار الإذاعة بعض المحاضرات، ثم استقال من منصب مدير بلدية القطيف، واستقر في مدينة الدمام، وأسس فيها مطبعة سماها المطبعة السعودية.

في هذه العبارة القصيرة نسبياً يجمل خالد سعود الزيد أحداثاً متداخلة ومهمة، وسنوات لم تكن قصيرة، كما يغفل -ربما عن عمد- أمرين مهمين: إذا كان الفرج قد ذهب إلى الدمام بعرض من السيد هاشم الرفاعي، فإنه لم يرد له ذكر بعد هذا، كأنه لم تكن بينهما مودة سابقة، ثم إن الزيد يسكت تماماً عن دور الشعر، شعر الفرج، الذي قاله في ابن سعود ودولته، وحروبه، وانتصاراته، وهو شعر سجله الزيد حين نشر الديوان الكامل لخالد الفرج بجزيه، سنة 1989، وافتتح بهذه القصائد (السعودية) الكتاب، وهي تشكل في حجمه ومادته قدراً جليلاً ومهماً، إن خالد سعود الزيد «لا يريد» للفرج أن يكون قد تكسب بشعره، ولا يريد أن يقول صراحة إن خالد الفرج نال رضاء ابن سعود وعطفه بما قال فيه من شعر، وهذا أمر طيب ولا مأخذ عليه أو فيه، ولكن خالد سعود الزيد، بعد أربعين سنة من هذه الأحداث،

الزيد وهو يعرض هذا يختار من العبارات ما يجعل خالد الفرج شخصية غير عادية (وهو كذلك بالطبع ولكن في مجال الشعر، وليس الوظائف المالية والإدارية) ويجعل منه خبرة مرغوباً فيها، بل يجعل الوزير السعودي هو الذي يلاحقه ويعرض عليه، وظاهر الأحداث يدل على العكس، لأن الفرج ذهب إلى الدمام بدعوة من موظف آخر، مهما ارتفعت درجته، فإنه ليس رب العمل، كما أننا نستطيع الآن أن نرى أن الفرج لم يكن مؤهلاً لما أسند إليه من أعمال، ولكن كيف يقول خالد سعود الزيد هذا بلغته وبيانه ودورانه الطريف حول الحقائق التي لا يجد مفرّاً من تسجيلها، ولكنه يستل منها ما يمكن أن يجعل من الشاعر «موظفاً» يمكن أن ينجح في عمله فيبقى محتفظاً به، ويمكن أن يقصر، فيستبدل به غيره ونأمل كيف يرتب خالد سعود الزيد المعلومات ويمر بينها دون أن يصطدم بها، ففي هذا المجال يذكر أولاً أن السيد هاشم الرفاعي هو الذي عرض على الفرج أن يرحل معه إلى السعودية، ليعاونه في إدارة مالية القطيف، ثم «ما إن حل الدمام حتى تلقفه رجال ابن السعود وأخذوه إليه، فرحب به الملك عبد العزيز أطيّب ترحيب، وأكرم وفادته، وولاه بلدية الاحساء، ثم بلدية القطيف.. ولقد ذاع له صيت عظيم في أقطار الجزيرة، فتقرب إليه الأدباء والشعراء وأصحاب الأمر فيها، وكان ممن تودد إليه

واختلاف الزمان، واختلاف الحكم الأخلاقي والفني على المدائح حتى لو كانت صادقة، عمل على استبعاد ما يمكن تأويله، وتعلق بشخص الوزير عبد الله بن سليمان، فجعل إليه الأمر، بل جعله هو الذي يتعلق بالشاعر «تحت الإلحاح الشديد» إلخ... وهكذا يجب أن يكون الشعر مطلوباً، وليس طالباً، وأن يكون الشاعر موضع إلحاح من الوزير وليس العكس، غير أن حقائق الأمور تفرض نفسها لا محالة، فبعد تغيير «الوظيفة» ثلاث مرات بما يشعر بالقلق، هجرها تماماً، وعاد إلى صناعته التي بدأها في يومئذ: صاحب مطبعة!!

هذه إذن طريقة خالد سعود الزيد في أول ترجمة كتبها لحياة خالد الفرج في حجم مقالة، وهي تكشف عن طريقة تفكيره، وحساسيته الشديدة بالنسبة للشعر، ومكانة الشاعر. وسنجد - عقب هذا - يهتم بالفن الشعري عند الفرج، فيبدأ بتحديد ملامح أسلوبه، ويرصد الأسلوب من زاوية المتلقي، وهذه طريقة النقد الذوقي، والانطباعي، ولكنه - قبل زمن الأسلوبية - يبدأ بالملاح شديدة الوضوح التي تسيطر على التفاصيل وتتسرب في مختلف الأساليب، فيقول: «لخالد الفرج أسلوب خاص في عرض المشاكل الاجتماعية، وطريقة فريدة في تصوير الواقع تصويراً ساخرًا ساحراً يأسر السمع، ويستحوذ على الأفتدة، ويمتدح الالباب بالمشاهد الحية الصادقة، التي قل أن يوفق إلى تصويرها فنان» الركائز المتضمنة في

هذا التصوير النقدي تقول:

1- خالد الفرج شاعر اجتماعي، لا يعبر عن ذاته الفردية بقدر ما يعبر عن مشاكل الناس.

2- خالد الفرج أهم ما يميز أسلوبه طريقتيه الخاصة، الساخرة، الكاريكاتورية في التصوير.

3- خالد الفرج شعره شعر إلقاء وسماع، لأنه يركز على مخاطبة الحواس ويستولى عليها.

إنني أرجح أننا وبعد أربعين عاماً تفصل بيننا وبين مقالة خالد سعود الزيد عن فن الشاعر خالد الفرج - قد نجد صعوبة في زيادة عنصر رابع إلى العناصر الثلاثة المذكورة.

قد نتوسع، أو نقصل، أو نبرهن، أو نفلسف، أو نحصر المعنى بالمصطلح، ولكن ستبقى خصوصية شعر الفرج قائمة في هذه الثلاثة: أنه شاعر اجتماعي، قادر على التصوير الكاريكاتوري، وأنه بهذا التصوير، وبالإيقاع يخاطب الحواس فيستولى على الالباب!!

بعد هذا العرض الشائق المميز، الموجز لحياة خالد الفرج وخصوصية فنه الشعري، كما يراه خالد سعود الزيد، يختم الترجمة في كتابه، بمالم تتسع له مقالته، وهو تقديم عدد قليل من القصائد يراعي فيه أن يكون وافياً ومحيطاً بالجوانب المميزة لهذا الشاعر من الناحية الموضوعية، ومن ناحية الأسلوب كذلك.

وقد اختار الزيد من شعر الفرج سبعة نصوص عناوينها:

1- قصة مبتورة

2- الجموع المتصارعة لأجل

- الوصول إلى ماء الشرب الذي تنقله السفن من شط العرب
3. إلى شاعر الكويت صقر الشبيب
4. في الزعيم التونسي الكبير
5. يرثي الشيخ عبد الله الخلف
6. قبرة الرهط
7. إليك يا عيد.

هنا ما أثره خالد سعود الزيد من شعر خالد الفرّج، ولا ندعي أن هذه القصائد السبع هي «كل» ما كان لدى الباحث من شعر خالد الفرّج، فبعد صدور أدباء الكويت في قرنين، بعامين فقط، أي في عام 1969 صدر الكتاب الأول الذي خصصه الزيد للفرّج، وهو كتاب: «خالد الفرّج حياته وأثاره» فهذه الآثار كانت موجودة، وكان الجزء الأول من ديوان الفرّج نفسه قد نشر من دمشق قبل ذلك، كما أن الزيد يذكر في مقدمة كتابه «ديوان خالد الفرّج» أن الجزء المخطوط الذي أضافه لما سبق له نشره كان في حوزته مخطوطاً، وخلاصة هذا كله أن مساحة الاختيار كانت واسعة، وأن الشاعر خالد سعود الزيد بتفضيل هذه النصوص السبعة يكون قد رأى فيها أنها الأكثر نضجاً، وأنها الأدق تمثيلاً لفن الشاعر في أعلى مستوياته، واعتقد أنه محق في هذا، ويمكن أن نقرأ هذه النصوص قراءة أفقية، لنرى أن الطابع السردّي (القصصيّ) يسيطر على أكثرها، إن لم يكن جميعها، والقصيدتان الأولى والثانية سرديتان استوفيتا شروط النص السردّي، فالقصة المبتورة هي قصة كاملة، وإنما جاء البيت من ناحية أن ديوان الشاعر قد انفرد بختم

الحكاية معلناً عن يؤس الشعراء أما تلك اللوحة النادرة التي تصور الصراع للحصول على ماء الشرب فإنها فريدة في بابها، وحقاً.. على كثرة ما عانى أهل الكويت من ندرة الماء العذب، وما لا قوا من أهوال في سبيله لانجد له مكاناً واضحاً في الشعر، فجاء الفرّج وسد هذه الثغرة بهذا النص الفريد.. ولقد كان تصرفاً ليقا من الزيد أن سكت عن مدح الملوك.. مع كثرته وتداخله مع طموحات الشاعر السياسية.. وقدم مدح الزعيم التونسي النعالي، لأنه مدح في سبيل العروبة، ولوجه القومية، وبحق الضيافة والتحية، وليس لغرض آخر ثم نجد نصين حواريين أحدهما خطاب للشبيب، والآخر رثاء للخلف، والشكل الحواريّ الخارجيّ: الديالوج، أو الداخلي: المونولوج.. كان حينها جديداً على القصيدة العربية، فدل اختيار الزيد لهاتين القصيدتين على فطنة في تمييز جوانب التجديد المبكرة في ذلك الحين، ثم إن الشبيب، والخلف من الأسماء التي تقضّر بها الكويت، وتعدّها من مناراتها، فكان ضرورياً أن يسجل خالد سعود الزيد هذا الركن الكويتي الأساسي في انتساب الشاعر من خلال علاقاته الفكرية والفنية أما الأسلوب الكاريكاتوري الذي أشرنا إليه من قبل فإنه واضح تماماً في «قبرة الرهط» ممزوجاً بروح التهمك الذي برع فيه خالد الفرّج، وتميزت به لوحاته الشعرية، وبهذا الانتقاء يكون الزيد قد قدم الدليل على استكمال عدة الباحث في الأدب، كما قدم الدليل على بصيرة الشاعر الفنان.

كلمات

في فارس ترجل

بقلم: علي حسين الراشد

تمر على الإنسان عبر رحلة الحياة شخصيات تؤثر فيه اما سلباً أو إيجاباً وتترك في نفسه بصمات واضحة في تكوين شخصيته وثقافته، وقد كان الراحل الكبير الأستاذ خالد سعود الزيد واحداً من تلك الشخصيات التي تركت في نفسي أثراً طيباً لا يمكن نسيانه أو محوه من الذاكرة، فحين تعود بي الذكرى إلى سنوات خلت هي سنوات الدراسة في الجامعة أتذكر تلك الشخصية الجالسة على منصة مسرح الجامعة في الخالدية، وهو يلقي أشعاره بصوته المميز الذي يدخل إلى القلوب فتستجيب ويجعلك تخلق مع القصيدة والإلقاء معاً، تلك كانت أول اللقاءات عن بعد ثم توالى اللقاءات عن بعد مرة في محاضرة عن الأدب الكويتي ومرة

أخرى، قراءات شعرية مختارة لشعراء كويتيين.

مرت السنوات، وأنا أتابع هذا الشامخ، الذي قال عنه يوماً المستشرق الروسي فلاديمير شماغال على أمثاله قام الأدب الروسي، وهو يثري المكتبة الكويتية والعربية بكتبه ومؤلفاته، حتى جاء اليوم الذي قابلته فيه عن قرب عندما دخلت الرابطة فلقيته وجهاً لوجه وصافحته بحرارة وجلست أستمع إليه بشغف فحديثه لا يمل وتوالت الجلسات في الرابطة، وأنا أستمع إليه وأنصت استمع التلميذ لأستاذه الجليل، ثم دعاني لزيارته في بيته فذهبت إليه فرأيت جالساً في مكتبته العامرة الزاخرة بشتى صنوف المعرفة فتحدثنا عن شؤون الأدب والشعر، ثم توالت زياراتي له حتى امتدت سنوات من العمر أو بمعنى آخر هي العمر كله حتى رحل عن هذه الأرض يوم الجمعة 12/10/2001 فانقطع بذلك ما كان متصلاً من لقاء.

كان خالد سعود الزيد من ألمع الشخصيات الثقافية التي وضعت أسس الثقافة في البلاد وأثري بمؤلفاته المكتبة الكويتية والعربية وأصبحت كتبه مراجعاً للباحثين والدراسين وهو صاحب أوليات فهو:

● أول من كتب في الأمثال المحلية ومقارنتها بالأمثال العربية «من الأمثال العامية سنة 1961.

● أول من وضع قهارس لمكتبه الخاصة وبين ما فيها من

مخطوطات ومؤلفات بالرغم من وجود مكتبات خاصة لكثير من الكويتيين لكنهم لم يفهرسوها.

● أول من استخرج مادة تاريخ الكويت من كتاب لوريمر «دليل الخليج» وقدمها للقراء محققة ومشرحة ثم توالت من بعده دول المنطقة باستخراج ما يخصها من هذا الكتاب البريطاني الذي كان في الأساس تقارير عن المنطقة قدمت للحكومة البريطانية.

● أول من وضع كتاباً مستقلاً موثقاً عن الحركة المسرحية في الكويت «مقالات ووثائق عن المسرح في الكويت» سنة 1983

● أول من كتب عن شخصية كويتية كتاباً مستقلاً هي شخصية الشاعر خالد الفرج.

اهتم خالد سعود الزيد بتاريخ الكويت اهتماماً كبيراً ومثلما بحث عن هذا التاريخ في بطون الكتب وأمهات المراجع والنصوص فإنه بحث عنه أيضاً في باطن الأرض أرض الكويت فخرج إلى الصحراء يبحث عنه فوجده في الصبية، الأرض التي تغنى بها الشعراء وكتب عنها الأدياء في عصور مختلفة فخرج بنتيجة أن هذه الأرض كانت مأهولة بالسكان، فحين جهر بهذا الرأي، وذلك سنة 1980 لم يصغ إليه أحد، ولم يؤخذ كلامه مأخذ الجد فأثر الصمت عن هذا الموضوع، حتى عام 1999 حين جاءت إحدى البعثات الأجنبية للبحث عن مواقع أثرية في هذه المنطقة فأكدت ما قاله الأستاذ خالد

سعود الزيد منذ سنوات فأصبح بهذا هو صاحب الحق في هذا الكشف العلمي.

كثيراً ما كنت أراه وهو منكباً على أوراقه وكتبه وهو يبحث وينقب حتى يقدم للناس علماً نافعاً، رأيته يوماً يقلب مخطوطاً جميل الشكل والخط فسألته عنه فقال هذا مخطوط الشجرة المحمدية «للجواني وأناي أفكر في نشره، فطلب مني مشاركته في فهرسة الكتاب وبدأت أقرأ الكتاب وشدني ما فيه جمال الخطوط والألوان وساهمت معه ما وسعني الجهد، وقد ذكر هو ذلك مشكوراً في مقدمته لهذا الكتاب.

في أثناء الزيارات التقيت بأصدقاء وأحباب شاركوني حب وتقدير خالد سعود الزيد وكانوا دائمي الحضور والإنصات لحديثه ومشاركته الحديث، سألنا يوماً عن مجالس

ثعلب وآمالي أبي على القالي وآمالي ابن الشجري كيف كانت؟ فقال إنها مثل مجلسنا هذا، نعم فقد كان مجلسه مجلس علم وأدب.

كان القرآن هو كتابه المفضل الذي لا يعد له كتاب يحتضنه في كل يوم وأخبرني يوماً أنه كلما ضاق صدره أو ضاقت به الدنيا قرأ القرآن فيحس براحة كبيرة وتصبح أي مصيبة مهما كبرت صغيرة أمام آيات الكتاب الكريم ولهذا أثر القرآن في لغته وشاعريته.

مهما سطرت من كلمات في حق أستاذي ومعلمي فلاني لن أوفيه حقه فهو أكبر من كل الكلمات، فإنه الفارس الذي رحل عن صهوة الكلمة.

رحمك الله يا أبا سعود رحمة واسعة وجعل الجنة مثواك، والله الحمد في الأولى والآخرة.

أبعاد الحيرة والتأمل في ديوان

«صلاوات في معبد معجور»

بقلم: فاروق شوشة

في صيف العام 1963م زار الأستاذ الإذاعي فاروق شوشة الكويت بعد أن أمضى خمس سنوات مديعاً في الإذاعة المصرية، ومقديماً للبرامج الأدبية والثقافية، وقد جاء إلى الكويت بطلب من وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية (وزارة الإعلام حالياً) وذلك على سبيل الإعارة للعمل في إذاعة الكويت.

وصل الأستاذ فاروق شوشة إلى الكويت في أكتوبر من العام 1963م، وقضى عاماً واحداً في الكويت، وتعرف في تلك الفترة على نخبة من شباب الكويت ومثقفاتها وأدبائها، ولفت انتباهه تجربة ثلاثة من شعراء الكويت كان لكل واحد منهم صوته الشعري الخاص، وتجربته الخاصة التي تتقاطع مع الأخرى ولكنها تحرص على المحافظة على خصوصيتها وممارستها الفنية، وذلك على الرغم من حداثة تلك الأصوات الشعرية وعدم تصديرها إلى دواوين شعرية في حينها. وقد كتب عن تلك الأصوات

الشعرية الثلاثة وهم:

علي السبتي، ومحمد الفايز، وخالد سعود الزيد.

ونشرت البيان في عددها رقم (62) في مايو 1971م مقالاً للأستاذ فاروق شوشة بعنوان «أبعاد الحيرة والتأمل في ديوان صلوات في معبد مهجور» وهو الديوان الأول الذي يصدر للشاعر خالد سعود الزيد - رحمه الله - في العام 1970م.

إن هذه القراءة الشعرية من شاعر مثقف من مثل فاروق شوشة، لشاعر صوفي سالك له ثقافته الخاصة تراثياً وحداثياً من مثل خالد سعود الزيد، والبيان تعيد نشر هذه القراءة في عددها الخاص عن الزيد تكريماً للرجلين وتقديراً لهما.

ع. ي. الحداد

نص المقالة:

كلمة لا بد منها:

هذه هي الحلقة الثانية في سلسلة مقالات متتابعة، تحاول رصد الواقع الشعري لجيل الشعراء الشباب في الكويت من خلال ثلاثة من أبرز نماذج: علي السبتي وخالد سعود الزيد ومحمد الفايز، ولا تزعم هذه المقالات لنفسها أكثر من حجمها الطبيعي، وهي أنها محاولة للاقترب من العالم الشعري لهؤلاء الشعراء الثلاثة، الذين ينتسبون - زمنياً - إلى جيل واحد وأعمار متقاربة.. لكنهم في حقيقة معاناتهم الفنية والشعرية، وفي حقيقة ما يمثلونه من قيم شعرية وتعبيرية لا يخضعون إلى ملامح واحدة، أو سمات متشابهة،

فلكل منهم مذاقه الشعري الخاص، وحدود علمه وتخومه، وطبيعة انتمائه أو لا انتمائه إلى بيئته ومجتمعه، فضلاً عن اختلافهم - بنسب متفاوتة - في طبيعة تمثلهم لحقيقة التراث العربي من ناحية، وتجربة الانفتاح على آفاق المعاصرة من ناحية أخرى.

ولست أريد أن استبق منطق الأشياء، لأدلي من الآن بأحكام قاطعة جاهزة، أو تصنيفات نقدية حاسمة، فذلك - رغم جدواه وفائدته - ليس غايتي الآن. وقصاري الجهد أن ترسم هذه المقالات رحلة متذوقة متأنية، لا تتعرف على حقيقة هذا الواقع الشعري، محاولة فهمه أولاً، وتفسيره ثانياً، ورصد أبرز ظواهره واتجاهاته أخيراً... من خلال ربطه بواقع الحركة الشعرية في الكويت، وواقع الحركة الشعرية في الوطن العربي كله.

هي إذن رحلة شائقة وفريدة، تلك التي تفتح أمام عيوننا هذه العوالم الشعرية السحرية لشعراء الشباب في الكويت، وتضع أيدينا على نبض قلوبهم وهمس أعماقهم، مشاركين في قافلة الشعر العربي بحذاء صادق أصيل.

ولنتابع الآن رحلة الفهم والتذوق مع ديوان «صلوات في معبد مهجور»، بقدر ما يقرع آذاننا إيقاع الغربة والاعتراب في ديوان علي السبتي «بيت من نجوم الصيف»، فإن ديوان «صلوات في معبد مهجور» لخالد سعود الزيد يفضي بنا إلى عالم آخر تماماً هو عالم الحيرة والتأمل. وبالرغم من أن «الأرض الخراب» في ديوان علي السبتي تستحيل إلى رمز

هذه العين الفاحصة المتأمل هي عين شاعرنا في كل تجاربه ومواقفه، وهذا المنطق الرصين الهادئ النبرات هو منطق شاعرنا في حوارهِ الدائب مع الكائنات الموجودات ومع نفسه أيضاً، في لحظات الخلوة والصفاء.. هذا التأمل، وهذا المنطق الرصين، يتسكبان دوماً من خلال قدرة فائقة على التصوير والتعبير بالألوان بالظلال.. تبلغ مداها في قصيدته عن «الزبداني» حيث يرسم الشاعر صورة بالغة الفطنة للطبيعة، لا يعجزه لون ولا تقوته خلجة ولا يخطئ تعاقب الألوان والظلال، وهو يمزج هذا كله بذوب قلبه، ويطرح من خلاله جميعه قضية الخلق والخالق، وحقيقة المبدع العظيم لكل هذا الكون، حتى ليتصور المرء في لحظة من لحظات الاستغراق الشعري.. أن الشاعر والطبيعة قد تمازجا وتداخلوا، وحدث بينهما ما يشبه الحلول عند الصوفية عندما تلتحم النفس العاشقة بالمعشوق الأعلى وتغنى فيه..

قاله ما هذا الجماد بساكن
فانظر إليه تجده ذا خفقان
وأجل فؤادك في الوجود محققاً
تلق المهيمن قائماً كعيان
آمنت بالله العظيم، بصنعه
بخفائه عن مرصد الأجفان
لكنما هو في الحقيقة قائم
في العقل، في الأعماق، في الوجدان
أهي بذور «تصوف» يخفيها وجدان
هذا الشاعر، شاعر القلق والحيرة
والتأمل، يطول بها الرسوفي قرار
النفس وقاع الذات، فتفصح عن نفسها
- بين الحين والحين - من خلال

متجسد، يعكس الشاعر من خلاله موقفاً واتجاهاً وتمرداً، ويتمثل من خلاله تجربة حبه وتجربة وجوده معاً، إلا أن «المعبد المهجور» - وهو صنو «الأرض الخراب» من حيث الشكل - يتخذ في شعر خالد سعود الزيد معنى آخر ويعكس بالتالي تمثلاً آخر لواقع تجربة الشاعر يختلف كل الاختلاف عن واقع «الأرض الخراب». فالمعبد المهجور هنا، ما تزال تدوي في أرجاء هيكله صلوات خافتة تبكي الحب الحزين وتغني للحرية وتستسلم للشجون وتتأمل الطبيعة والحياة والناس، وتصفق للقلب العائد، وتتمنى الخلاص من أسر الجسد لتخلق في شفافيه أسيرة إلى آفاق الروح والملا الأعلى.. ويبقى المعبد المهجور، رمزاً غائباً.. لا تشير إليه قصيدة بذاتها من بين قصائد الديوان - لحب ضائع، لمساولة التملص والانسلاخ من ترابية الأرض والإنسان إلى صفاء العوالم الروحية المترعة بقاء السريرة وطهر الجوهر وخلود القيم الرفيعة.

من البداية، ومن خلال السطور الأولى، يضع الشاعر أيدينا على مفتاح هذا العالم الذي يضم كنوز تجاربه، ومخزون خواطره، وأشجانه، وسرعان ما نتعرف على الخطوط الأولى التي تتساق فيها فرشاته:
وقفتُ مبهور الرؤى حائراً
كحيرة المحزون في كربه
أُقلبُ الطرفَ بلا آخر
أجوب هذا الشرق مع غربه
أبحث عن ذي خبرة عالم
يكشف لي المكنون من غيبه

قصائده، الوصفية والعاطفية
ولتضفي على مرآته الشعرية هذا
الائق الأخاذ، يشدنا شداً إلى آفاق
بعيدة مجهولة، ويثري متابعا لرحلة
الشاعر مع الفن والحياة؟

تساؤل يطرح نفسه بإلحاح ونحن
نتجول خلال ساحات المعبد المهجور..
والا، فكيف تنبجس ينابيع هذه
«الخرمية» السافرة، عن لحة صوفية
مفاجئة، فإذا بها تكشف عن خبيثة هذا
الفنان الذي ظنناه - لأول وهلة -
«نواسياً» في مستهل خمريته:

هات الشمول وقرب الإقداحا
فالشعر هب من الرئي فواحا
واملاً كؤوسي من عصارة خاطري
فلقد سكب من الحشاشة راحا
هذا الذي تظنه «نواسياً» عربيداً في
مستهل هذه القصيدة، سرعان ما
يتكشف لنا عن صوفي يتخفى في
ثياب «ابن عربي» وقناع «رابعة»:

حلقت من طرب وهمت بخاطري
وطفقت أضرب في الرؤى سباحا
أرئو الوجود ولا وجود بخاطري
فأذوب فيه فينجلي لماحا
لولا بقية نزعة جسدية

لبقيت منساباً به منساباً
وتبقى في النفس أصداً هذا النغم
الصوفي، مختلفة بسواها من الانغام
التي يعزفها الشاعر، أنغام الغربية
والحنين والقلق والحيرة والتأمل، هذا
العالم المختلط الانغام والألحان.. عالم
شاعر، وهذا التيه الذي يتخبط فيه
الشاعر آنأ بحثاً عن الحقيقة الكامنة
وراء الأشياء، والذي يتجلى فيه صفاء
بصيرته ونفاذ رؤيته للظواهر هو
مصدر خصوصية هذا العالم ومصدر

حيويته أيضاً..

ماله من وجود غير جسم

سيواريه بعده المجهول

وسيمضي إلى الفضاء بعيداً

ربما كان في القضاء «الحلول»

وانفتاح لقلب كل غريب

ضامه الدهر والأمانى طلول

هذا هو الشاعر كما رسمه بريشته
وقلمه.. في صورة وصفية تشف عن
حقيقة هذا المعنى الصوفي.. وليس
صدفة مجيء هذه الكلمة الصوفية
«الحلول» في ختام البيت الثاني..

سواء كان هذا هو ما هدف إليه الشاعر
أو لم يكن.. فالحقيقة الواضحة
البسيطة - في قصائد الديوان - أن
ثمة تياراً متأملاً ميتافيزيقياً يفرض
نفسه على الشاعر وعلى القراء،
ويتنفس هامساً مرة، جهيراً أخرى -
بحسب اتساع المقام أو ضيق ذات اليد -
صحيح أن الشاعر يتخفى هنا في ثياب
هذه اللوحة الشعرية الأسرية التي
يسمىها «الغريب» غير أننا لا نحتاج
إلى كبير عناء لنذكر أن الشاعر
يتحدث - بالدرجة الأولى - عن هواجس
ذاته وحقيقة عبوره للحياة، بل هو
يكشف عن قلبه تلك الورقة الخضراء
التي تخفي قصة حبه المديح، ولوعة
فراق الحبيب:

لا تلم قلبه إذا ذاب وجداً

ففراق الحبيب أمر مهول

إن يوماً كالف يوم إذا ما

حال من دون من يحب السبيل

كيف والحال كربة واغتراب

وزمان على الكرام بخيل

وشباب قد ضاع وسط ضباب

في أمان في وعدها التضليل

تسعة

ذات

ولم تنطفئ

بقلم: سعدية مضر

للشاعر أحيانا صوته الخاص، وله بالضرورة، صوته المميز، لكن بصمة الصوت لا يمكن أن تكون بفرادتها المستحيلة إلا للكبار.. ولعل خالد سعود الزيد واحدا منهم.

لقد رحل هذا الشاعر الكبير، لكن صوته المجلل سيبطل دائما يسكن في أعماق الذائقة الشعرية المعاصرة عبر نوع خاص من القصص الذي برع بأدائه على المنبر الشاعر المعلم، كما يحلو لنا أن نسعيه في الكويت، ومن

واستدار الزمان في
ذاته مثلما بدا
مستمدًا ومعطياً
واحيد، إن تعددا
غاية ما سما لها
قبله من تمجدا
صورة لن ترى لها
مثلما قد ترددا
كان من قبل أحمد
واتاها محمدا

وأ تذكر شخصياً أن نوعاً من
الصادقة ذات النفس الأبوي كانت قد
ربطني بالشاعر مع مجموعة من
زملائي في قسم اللغة العربية
بجامعة الكويت في نهاية الثمانينيات
حيث كان يحتفي بتجاربنا المبكرة
ويشجعنا على النشر، وعلى قراءة
التراث، ولم يكن الزيد يتوانى من فتح
مكتبته الضخمة والتي تقع في رواق
خاص في بيته لنا للاستعارة منها ما
نشاء من الكتب، والأهم أنه كان
يصارحنا برأيه عندما لا يعجب شيئاً
مما نكتب، ورغم تخوفنا في البداية
من اطلاعه على شيء من نصوصنا
الحداثية باعتباره شاعراً كلاسيكياً،
وفقاً لتلك التقسيمات النقدية
الموروثة، إلا أننا فوجئنا عندما فعلنا
بأنه أول من يشجعنا على تلك الحداثة
التي كنا نتلمس أطرافها في حين كان
هو نموذجاً متفرداً من نماذجها
الخاصة.

وعندما رثاه الشعاب يعقوب
السبيعي بعبارة موجزة فقال فيها
«كنا خرجنا من عباة»، اختصر
الشاعر يعقوب السبيعي علاقة أكثر

داليتها الشهيرة في مدح الرسول
يرشح الكثير من تجليات ذلك القصيد
المهيب.

وقد دأب الزيد في سنواته الأخيرة
على الإصرار على إلقاء تلك القصيدة
ختاماً لكل أمسية شعرية يشارك في
إحيائها، ومازلت أنكر تفاصيل إحدى
الأمسيات الشعرية التي شاركت فيها
معه ومعه مجموعة أخرى من
الشعراء في إطار دورة من دورات
مهرجان القرين الثقافي في الكويت،
فقد طلبت منه في تلك الأمسية أن
يلقي قصيدة جميلة جديدة كنت قد
سمعتها منه قبل الأمسية بأيام قليلة
ولم تكن قد نشرت بعد، لكن وقت
الأمسية كل قد شارف على الانتهاء
ولم يتذكر المعلم الكبير أن يلقيها،
حتى أنني أشرت له بطرف خفي وأنا
على الطرف الآخر من المنصة مذكرة
إياه بها، فما كان منه إلا أن ابتسم
قائلاً: سأقرأ ما هو خير منها. وأيقنت
حينها أنه سيختتم مشاركته بذلك
الهدير الجليل:

مثل قد تجسدا
وقديم تجسدا
وجديد جـذوره
ضاربات بلا مدى
أرضه أو سماؤه
مثلما الصوت والصدى
ما ترى من تفاوت
مطلقاً أو مقيداً
ليس شيء كمثله
جمع الحسن مفرداً
حشد الكون كله
فيه حشداً مجدداً

نشره كاملاً عام 1967، بلغ من نجاح هذا الجزء أن أعيدت طباعته بعد شهور قليلة مما جعله يستمر في تأليف الجزء الثاني منه ثم الجزء الثالث. لقد أراد الزيد أن يكون ذلك الكتاب التوثيقي الضخم، رده في تلك المعركة التي دارت رحاها بين معنيين ملتبسين من الاستفزاز الزائد عن الحد، والحماسة في الرد. ولم يكن الزيد منذ بداياته حتى نهاياته لينحاز إلى تلك المعاني الملتبسة في تطرفها الحاد. بل كان سمحاً وصديقاً للجميع... وأعني للجميع فعلاً.

ويبدو أن كتاب «أدباء الكويت في قرنين» والنجاح الذي لقيه فتح شهية الزيد عن تأليف الكتب التي توثق للأدب في الكويت، فقدم على هذا الصعيد عدة كتب منها: «خالد الفرج حياته وآثاره»، و«عبدالله الفرج دراسة ومختارات» و«الكويت في دليل الخليج - السفر التاريخي» و«الكويت في دليل الخليج - السفر الجغرافي»، «قصص بتيمة في المجالات الكويتية» و«شيخ القصاصين الكويتيين فهد الدويري»، وغيرها من الكتب التوثيقية والتاريخية، إلى جانب الدواوين الشعرية.

وقد صدر أول ديوان شعري لخالد سعود الزيد عام 1970 بعنوان «صلوات في معبد مهجور» ورغم النجاح النقدي الذي قوبل به هذا الديوان الشعري الذي كان إضافة فنية مهمة للشعر في الكويت، إلا أن الزيد توقف بعده عن إصدار دواوين شعرية لمدة 15 عاماً، فلم يصدر

من جيل شعري في الكويت بالشاعر الراحل خالد سعود الزيد، والذي يحلو للكثيرين أن يطلقوا عليه معلم الجيل، ومؤرخ الأدب الكويتي في قرنين، والشاعر المتصوف وغيرها من الألقاب والمسميات التي استمدت من اهتمامات الراحل المتعددة والتي تجاوزت موهبته الشعرية المتميزة إلى تجليات أخرى منه التوثيق والتأريخ للأدب في الكويت، ومنها جمع المخطوطات القديمة، ومنها اهتمامات تنقيبية في الآثار، ومنها اهتمامات إعلامية تجسدت في أكثر من برنامج إذاعي قدمه في إذاعة الكويت على مدى سنوات طويلة، لكن اهتمامه الأكبر ظل دائماً هو الشعر.. فقد بدأ شاعراً.. وانتهى شاعراً.

ورغم شاعريته الفذة والمتفردة في الوقت نفسه، إلا أن شهرته المحلية الأكبر كانت قد تحققت أساساً باعتباره أشهر من أرخ للأدب الكويتي ووثق على مدى قرنين من الزمان هما عمر الدولة الكويتية، وذلك عبر كتابه الشهير بأجزائه الثلاثة «أدباء الكويت في قرنين» والذي لم يكن يفكر في وضعه البحث عن مصادرة الشمحية في مظانها المتأبية لولا سؤال استفزازي ورد في مقال نشر في منتصف التسعينيات وقال فيه الكاتب بطريقة استنكارية ساخرة أين هو الأدب في الكويت؟ فقرر الزيد لحظتها أن يرد عليه بطريقة عملية ومفيدة حيث انكب على البحث والتوثيق إلى أن انتهى من كتابة الجزء الأول من الكتاب فنشره متسلسلاً في مجلة البيان أولاً ثم

ديوانه الثاني «كلمات من الواح» إلا عام 1985، وبعده بسبع سنوات تقريباً صدر ديوانه الشعري الثالث بعنوان «بين واديك والقرى»، ثم ديوانه الرابع «صلوات من كاظمة». وأربعة دواوين شعرية تبدو عدداً قليلاً بالنسبة لمسيرة خالد سعود الزيد الأدبية النشطة، ولكن يبدو أن في أدراج الزيد بعض الدواوين التي تنتظر النشر وربما بعض القصائد غير المنشورة، ومما يشير إلى ذلك أن الزيد كان قد شارك في عدة أمسيات شعرية بقصائد غير منشورة في دواوينه السابقة، كما أن الزيد بعض القصائد التي نشرها في الصحف الكويتية في السنوات الأخيرة ولم تجمع في كتاب حتى الآن.

وقراءة سريعة لعناوين دواوين الزيد الشعرية الأربعة على الأقل تجعلنا نكتشف ذلك النفس التصوفي الديني الذي ميز قصائد خالد سعود الزيد دون أن يهوي بها إلى مهوي التقليدي والافتعال.

وقد عرف عن الشاعر الراحل خالد سعود الزيد أنه كان على علاقة متميزة مع جميع أدباء ومثقفي الكويت من جميع الأجيال، فقد كان ينظر إليه الكثيرون على أنه الوالد والمعلم، وأحد الرواد الكبار والمؤسسين الأوائل للحركة الفكرية والثقافية في الكويت. وأذكر أنني ما اتصلت به هاتفياً في يوم من الأيام حتى بادرتني بسؤالني عن آخر ما كتبته من شعر، وآخر قراءاتي وخصوصاً في كتب التراث، وما أن أذكر له عنوان كتاب ما حتى

استفاض في الحديث عنه بصوته الجهوري المميز والذي كان يعرفه كل من يتابع برنامجه الشهير في إذاعة الكويت والذي كان يقرأ فيه قبسات مختارة من التراث العربي. وفي الكلمات التي ودع بها أدباء الكويت الراحل الكبير ما يدل على تلك العلاقة المميزة التي كان تربط هذا الشاعر الكبير بزملائه، فقد قال اسماعيل فهد اسماعيل أنه كان من أوائل الذين شجعوه على الكتابة، أما خليفة الوقيان فقد قال عنه أنه كبير الحجم في مسيرة الحركة الشعرية بل والحركة الثقافية في الكويت. ويقول د. سليمان الشطي أنه قطعة غالية من قلبي ونجمة بارقة من نجوم الكويت العزيز ونورا مشعاً أضاء حياتنا الثقافية وجداننا الأدبي».

أما رفيقه وزميله الشاعر الكبير علي السبتي فقد فضل أن يرثيه بقصيدة قال فيها:

جددت في معارفنا ومواهبنا
وبك ارتقيت إلى الصفاء مراتبا
وفتحت لي باباً على ما اشتتهي
فرايت أنوار زهت ومذاهبنا
وشربت من كأس شربت فاشرفت
تلك النجوم وكن قبل غواربا
فعرفت أي الصادقين صحبتهم
وفخرت أني صرت فيهم صاحبنا

وبرحيل خالد سعود الزيد انطفأت شمعة كثيراً ما أنارت الدرب أمام الباحثين والدارسين للحركة الأدبية والثقافية في الكويت... لكن ضوء هذه الشمعة يبقى مستمراً.

شريعة مطهرة على «سيف كاظمة»

مقالات ودراسات أدبية للراحل

خالد سعود الزيد

مكانة الزيد وسماوات مشجعة

بقلم: حسن خضر

آمن الأديب الشاعر الكويتي الراحل خالد سعود الزيد (1937 - 2001) بأن «أصحابه كتبه»، وهي مقولة للإمام أبي الحسن الشاذلي. إنها المقولة التي تتأكد لنا في هذا الكتاب الجديد «إطالة على سيف كاظمة» هذا الكتاب الذي جمع فيه الباحث الدؤوب عباس يوسف الحداد عدداً غير قليل من تراث الشاعر الراحل وقام بتصنيفها في ثلاثة فصول. وهو الكتاب الذي يعد الأول في سلسلة من الكتب ينوي الباحث إصدارها نتيجة حرصه على ميراث خالد الزيد الشعري والنقدي والتاريخي، فقد كان الرجل موسوعي الثقافة متعدد الاهتمامات شأنه شأن غيره من رواد الثقافة والأدب العربي.

كأداة في دراسة تاريخ الأدب واستقصاء الظواهر الاجتماعية والسياسية والحضارية بعامه من خلال نصوص الشعر، ورصد الفنون المختلفة كال مسرح والقصة، وكتابة المقال، والنثر الفني في الكويت التي مثلت في وقت مبكر بيئة آمنة بعيداً عن الصراعات التي تعج بها البلدان المجاورة، وهو ما جعلها محط آمال الباحثين عن الراحة والهدوء، والتجارة بعيداً عن القلاقل التي دائماً ما تمثل ذعراً لرأس المال.

بدايات النهضة المبكرة

يتتبع الزيد في الفصل الأول هذه الملامح الجغرافية والتاريخية الأولى والأساسية التي مهدت الطريق أمام بناء مؤسسات المجتمع المدني الكويتي الحديث، منذ البداية التي رافقها «حكم الشورى» في الإمارة الناشئة عام 1756م وتحت حكم الشيخ «صباح الأول» في ذلك الوقت. وفي مسار تتبعه لتطور الكويت حضارياً يعتبر الزيد الفترة من 1762م وحتى 1813م فترة ثرية ومهمة في التاريخ الكويتي. إنها الفترة التي تكانفت فيها ظروف داخلية وخارجية كثيرة من أجل ازدهار الكويت، ودفعها إلى بسط شهرتها في آفاق الجزيرة العربية.

ومن هذه العوامل هجرة تجار كثيرين من البصرة وغيرها من البلدان إلى الكويت تجنباً لبطش الفرس، بحيث صارت الكويت موئلاً لهؤلاء التجار ووفرت لهم بيئة

ولا تخلو مقالات الزيد ودراساته الأدبية التي حوّاها هذا الكتاب من ملص مهم ودائم في كل ما كتبه الزيد، ألا وهو النزوع نحو التاريخ والتوثيق، وكأنه مدفوع بالرغبة في الحفاظ على ميراث بلاده، وتأكيد هويتها وخصوصيتها الحضارية من خلال الأدب والتاريخ، وتطور الفنون في الكويت. لقد حملت هذه الدراسات أيضاً ملامح اجتماعية وسياسية وثقافية عديدة تميزت بها الكويت في فترة مهمة من فترات تاريخها الحديث والمعاصر «إذ أنها جاءت بعد حصول الكويت على استقلالها عام 1961م، وكأنها إيدان بترسيخ مفهوم الهوية، الانتماء، والوجود الجغرافي والتاريخي عبر المفهوم الفكري للكويت وجوداً وحدوداً، كما يرى الباحث في مقدمته الضافية للكتاب، والتي أكد فيها الدوافع المهمة والوطنية لإعادة بحث هذا الميراث الثري إبداعياً لخالد سعود الزيد، وهو الأمر الذي تتأكد لنا معه القيمة والمكانة التي ملها الراحل -رحمه الله تعالى- في الثقافة الكويتية، وفي نهضة الكويت بشكل عام. وما الاحتفاء بالزيد شامراً وأديباً ومؤرخاً إلا دلالة على استمرار مسيرة النهضة الثقافية للكويت، وتدعيماً لقيم أصيلة داخل هذه الثقافة.

تعد الدراسات الأدبية والمقالات التاريخية هنا في هذا الكتاب -مجالاً جيداً للدرس المنهجي، وبيئة صالحة للبحرث الأنثروبولوجي والسوسيولوجي الذي يعد ناجعاً

صالحة للنمو الاقتصادي والازدهار التجاري.

لعبت الكويت في تلك الأونة دور الوسيط التجاري الذي يستقبل التجارة القادمة من الهند وأفريقيا، ويقوم بتوزيعها على بلدان الشام وغيرها من البلاد، وكانها القلب الذي يلعب دور ضخ الدم لبقية أجهزة الجسد، عبر شرايينه وأورده. إنها الذروة التي دعت «شركة الهند الشرقية» إلى نقل مركز بريدها من البصرة إلى الكويت. وقد كان لبناء الاسطول التجاري الكويتي الضخم دوراً مهماً في اتساع وتنشيط حركة التجارة في هذا الجزء الحيوي من الشرق الأوسط آنذاك، كما كان للسفر خلف التجارة عبر بلدان كثيرة أثر ثقافي واضح، فقد احتك التجار والبحارة وغيرهم من أبناء الكويت مبكراً بعدد من الشعوب المجاورة وتأثروا بثقافتهم وعاداتهم ونقلوا عنهم الكثير.

ملاحح أسلوبية

ويتميز الأديب الراحل خالد سعود الزيد بأسلوب رصين، وغاية في اليسر والبساطة، وتبدو في كتاباته سمة جوهرية أخرى مهمة بدت في هذا الأسلوب الذي يلح على صاحبه هاجس المعلم، المعني دائماً بالتعليم. يلحظ المذقق ميل الزيد إلى البساطة بلا تبسط، وكأنه مهموم بالآخر، المتلقى، هم المعلم بأبنائه، وتلاميذه، ومريديه. وكأنني به - في كثير مما يكتب - الراوي الذي يعيد، ويكرر ما

يقوله مراراً ليتأكد من تمام بئه في عقول الجمهور، وتمام رسوخ قيمة في أذهانهم. فالزيد بالرغم من فصاحة أسلوبه، لم يكن يشق عليه وهو عالم جليل في الأدب واللغة أن يدنو بأسلوبه من إفسهام وعقول العامة التي يعرف أنها على تنوعها واختلاف مستويات وعي أصحابها، فهي شفاهية الثقافة والتكوين، لذا نجد الزيد - رحمه الله - غير ميال إلى الاصطلاحات، أو التقعير في أسلوبه، إنه «يكتب» كمن «يقول».

إن الرصد، والتوثيق، والتحليل ثلاث أدوات منهجية في أسلوب الراحل خالد سعود الزيد، يستخدمها معاً، في صور متداولة، أو متداولة في كافة ما يتناوله من قضايا الثقافة والأدب والتاريخ الكويتي. ونحاول هنا أن نعرض على أمثلة تطبيقية لهذا المنهج داخل الدراسات التي جمعها عباس العداد في هذا الكتاب. ومنها هذه الدراسة «التوثيقية» التي يتناول الزيد فيها جزءاً مهماً من نشأة وتطور تاريخ الأدب في الكويت على يد السيد «عبد الجليل الطبطيني» (1776 - 1853م) ودور الرجل في تطور ونمو الوعي الكويتي العام ليتجاوز تدريجياً عبر التعليم والثقافة الحدود البدائية والضيقة للحياة القاصرة آنذاك على المعاملات التجارية اليومية إلى حدود أرحب للمعرفة والوعي، بدءاً من الدور الذي لعبته «الكتاتيب» في ذلك وجهود الطبطيني وهذه الثلة من الرصيلة الأولى من المعلمين الذين كثيراً ما علوا في مدرستين اثنتين في الوقت نفسه

قليلة عدهم آنذاك، ويدافع من الاضطلاع بالدور الوطني والعام الذي كان بناءً وحيويًا في تلك الفترة، إنهم رجال مؤمنون بالرسالة التي يؤدونها لبلادهم. وما أروج البلاد العربية الآن لخل هؤلاء الرجال. ومنهم السيد أحمد بن عبد الجليل الطبطبائي ومن أقادوا من علمه ليعلموا الناس، ومنهم الشيخ خالد بن عبدالله العدساني، والشيخ محمد بن عبدالله بن فارس وغيرهم. يقول الزيد عن تلك الفترة: «نلمس في هذه الفترة بوادر نمو الأدب وازدهار الموسيقى وتقدم الفنون، وما من شك في أن للموسيقا أثرًا بارزًا في تنشيط الحركة الأدبية والفكرية، لاسيما جانب الشعر منها». ولنتأمل ما تنطوي عليه رؤية الزيد هنا من تقدير عالٍ ومتقدم لأثر الفنون في بعضها البعض، وابتعاده عن الرؤية الأحادية التي طبعت نظرة بعض مجابلية في الكويت أو خارجها إلى بعض الفنون، ومنها الموسيقى والغناء على وجه الخصوص، وذلك دلالة كبيرة على إيمان الزيد بالتنوع والتعددية مبكرًا.

مثال آخر يتجلى لهذا المنهج الذي يعد مفيداً في النظر إلى تاريخ الآداب والفنون وتطورها، يبدو واضحاً لدى الزيد في تناوله لنشأة الشعر الكويتي وبداية النثر الفني وأدب الرسائل، فهو لا يتوقف عند الجوانب الفنية والأسلوبية الجمالية لدى الشاعر أو الناشر، إنما يتخطى ذلك إلى الدخول في تحليل واستنباط عدد من السمات التاريخية للفترة التي تم إنتاج النص

الفكر الكويتي وقضية «التجديد»

ومع بداية القرن العشرين كانت الكويت قد أصبحت قادرة ثقافياً وحضارياً عبر مفكرها وكتابها على الخوض بقوة في أحد أهم قضايا أوائل القرن العشرين في العالم العربي آنذاك، وهي القضية التي أخذت من التوصيفات النوعية الكثير، مثل قضية الأصالة والمعاصرة. صراع القديم والجديد. وهي وإن كانت قد سميت بأسماء عديدة، إلا أنها بلاشك انطلوت على هاجس التحول والرغبة الشديد في البحث عن الهوية العربية الإسلامية في إطار التحديث، وأنها أيضاً. أي هذه القضية. قد شملت جوانب كثيرة من الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات العربية آنذاك، وهو ما رافقته آنذاك دعوات الإصلاح. وقد أقاض الشيخ

وفي غمرة هذا الصراع بين أنصار القديم وأنصار الجديد زار رشيد رضا الكويت عام 1912م ليخطب ويحاضر في أهلها.

«البعثات» والنهضة الثقافية:

وفي مسار تتبعه التوثيقي التاريخي في الدراسات التي تضمنتها الكتاب يشير الأديب الراحل خالد سعود الزيد إلى «البعثات» وأثرها في غرس البذور الحقيقية الأولى للتعددية وترسيخ قيم العلم والثقافة في الحياة والمجتمع الكويتي الحديث. لقد جسدت تلك البعثات عمق الروابط التاريخية التي ربطت الكويت مبكراً ببلدان عربية شقيقة مثل مصر والمغرب العربي، وعبرت أيضاً هذه البعثات عن طموح الطليعة العلمية والثقافية من أبناء الكويت وشبابه في تخطي حدود الجغرافيا اجتماعياً وثقافياً والانفتاح على ثقافات الشعوب العربية المجاورة.

وقد كان عيسى بن علوي المتوفي عام 1863 من أوائل المبعوثين الكويتيين، فقد درس الطب في مصر إلى جانب دراسته الفقه وأمور العقيدة والمعاملات الإسلامية. ومن هؤلاء الرواد أيضاً أحمد الفارسي الحاصل على «العالية» من الأزهر الشريف والذي توفي -متجاوزاً- التسعين من عمره -في 1935م ومنهم أيضاً ماجد بن سلطان بن فهد الذي يعد واحداً من أهم دعاة الإصلاح في الخليج العربي آنذاك. وعند ذكر المبعوثين الرواد وأثرهم في النهضة

عبدالعزیز الرشید فی وصف هذا الصراع وذلك التحول في كتابه «تاريخ الكويت» المطبوع عام 1926، فقد استجلى في هذا الكتاب مواقف الرافضة للتحديث الذي كانت تنطوي عليه أفكار الشيخ جمال الدين الأفغاني، وتلميذه الشيخ محمد عبده ومن شايعهما من كتاب الإصلاح ورواده آنذاك، وكيف أن هذا الصراع حين مس الفكر الكويتي أثار في مياحه الأمواج كغيرها من مياح الثقافة العربية التي اهتمت بهذه الأفكار الجديدة بين رافض ومؤيد. وقاد «الحملة» ضد أفكار الإصلاح في الكويت آنذاك الشيخ «أحمد الفارسي» حتى أنه كتب قصيدة يهجو فيها مجلة «المنار» وأصحابها، يقول فيها:

ورب المنار أمانت عنهم بدعوة
إلى شرع شيطان عليه بلاء
فيا ليت شعري ما أقول بمارق
له عن سبيل المؤمنين إباء

وقد لاقت هذه القصيدة قبولاً ورواجاً شديدين لدى أصحاب العقول التقليدية، والإفهام المغلفة التي تعتبر دائماً وفي كل عصر من العصور أن الحفاظ على التراث بتمجيده ووضعه على رف مقدس من أرفف الذاكرة، دون أن تدري أبداً هذه العقول أن هذا «تحنيط» للتراث، لا حفاظاً عليه، وكم من شعوب اندثرت واضمحلّت بسبب حجرها التاريخي على التطور والتجديد تحت دعاوى الحرص على التراث والتراث حياته في تطويره وتطويره للمعاصرة، وحياته في الإضافة إليه وإثرائه.

الأدبية والتعليمية، وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني الناهض في الكويت آنذاك.

أعلام كويتيون رواد:

في الفصل الثاني من الكتاب رتب الباحث عباس يوسف الحداد من مقالات ودراسات الراحل الزيد ما يمكن اعتباره «تراجم» لعدد من أهم أعلام الكويت وروادها، ومنهم الشاعر الكبير عبدالله الفرج (1836-1901م) وهو واحد من أهم شعراء الكويت البارزين على الرغم من ضياع ميراثه الشعري الفصيح، وما ظل من ميراثه في الشعر العاص فضلاً عما لعبه من دور مكر في الثقافة الكويتية يمنحه هذه المكانة عن جدارة واستحقاق. لقد كان «الفرج» شاعراً وراوية، وموسيقياً بارعاً تركت موسيقاه أثراً واضحاً في الغناء الكويتي والخليجي بشكل عام حتى هذه اللحظة.

ويأتي بعد ذلك المعلم والأديب المؤرخ أحد مفكري الإصلاح العرب الشيخ عبدالعزيز الرشيد (1883-1939م) الذي يعدّ علماً بارزاً من أعلام الكويت وأسباب نهضته المبكرة. لقد كانت للشيخ عبدالعزيز الرشيد جهود كبيرة في مجالات الإصلاح الاجتماعي، وعرفت عنه مواقفه الفكرية العديدة والحاسمة التي ناصر فيها دعوة التجديد والتحديث في غمرة صراع «القديم والجديد» الذي انتظمت داخله بيئات الثقافة العربية المختلفة أواخر القرن التاسع

الثقافية والاجتماعية للكويت، لم ينس خالده الزيد -رحمه الله- واحداً من أهم علماء الجغرافيا العرب، وهو «عيسى القطامي» الذي لقّبه الزيد -لتبحّره في هذا العلم- بـ «أبن ماجد عصره».

ولفت انتباهنا في هذا الرعيل الأول من العلماء والأدباء والمفكرين الكويتيين أنهم جميعاً اندفعوا وراء التحصيل المعرفي وتحقيق غايات التعلم حتى يعودوا ويساهموا في نهضة بلادهم. وقد انطوت هذه البعثات على ذلك العمق الأصيل في الثقافة العربية بدافع من أواصر الثقافة الواحدة، واللغة والدين، وتؤكد البعثات قِدَمَ الجسر الواصل بين الثقافة والمجتمع الكويتي المحلي وغيره من البلدان العربية الشقيقة، ومنها البحرين الذي تعدّ تاريخياً نبضة أخرى من نبضات القلب الكويتي نفسه والعكس صحيح، وأيضاً مصر التي لعبت دوراً مهماً في هذه البعثات، وكذلك المغرب العربي الذي تربطه بالكويت ثقافياً علاقات قوية وقديمة، ولا تزال حية متطورة إلى الآن.

لقد أثمرت جهود المبعوثين وآتت أكلها في أوائل القرن العشرين، وبالتحديد طوال النصف الأول منه، ومن ذلك ما شهدته الكويت من نهضة تعليمية وثقافية تجلت في المسرح والقصة والشعر، وغيرها من فنون الأدب، كذلك رافقت هذه النهضة -التي وازت نهضات مثيلة في بلدان عربية أخرى- عدة مجالات ثقافية وأدبية، ونشاط فكري واجتماعي ملحوظ للروابط والنوادي

عشر واولائل القرن العشرين. ولم تقف جهود الرشيد في هذا المجال عند حدود الكتابة والتأليف، بل تعدت ذلك إلى سفره ببلدان عربية وإسلامية كثيرة سعياً وراء الدعوة والإرشاد ونشر أفكار الجهاد.

ومن هؤلاء الأعلام الراحل «خالد الفرج» شاعر الخليج الذي تنضح أشعاره بحلم «الوحدة العربية». وفي هذه الدراسة يتناول الزيد بالتحليل قصيدتين غير منشورتين للشاعر، فيلمح اختياره لقافية واحدة هي «العينية» وما تحيل إليه من شجن، إحداهما في رثاء «عبدالله بن خلف الدحيان» والأخرى في رثاء «علي بن حسن الخنيزي» وهما قطبان دينيان معروفان في مسيرة الإصلاح الديني بالورع والتقوى. لقد رأى «الزيد» في اتحاد قافية القصيدتين بالرغم من مرور ما يقرب من اثني عشر عاماً بين كتابة كل منهما، ملمحاً أسلوبياً مهماً لدى خالد الفرج حين عد الزيد التماثل في القافية إشارة دالة من الشاعر على التماثل في المكانة بين الفقيد، وكذا في درجة الفقد والحزن على الراحلين وما اتخذ الفرج وزناً طرباً راقصاً لهاتين القصيدتين إلا إحالة جمالية لمعنى فرصة الراحلين بالجنة ومفارقة الحياة الدنيا. لقد لعب الوزن دوراً في تأكيد مدى استبشار هذا النفر من أهل الصلاح والتقوى ببقاء الله تعالى.

وفي إحدى الدراسات يستخدم «الزيد» منهج الدرس المقارن، عندما يتناول «سقر الشبيب» (1894 - 1963م) وهو أحد الشعراء المهمين في الشعر الكويتي المعاصر، تغلب على شعره نزعة وجودية تتبدى في مساءلة الوجود وجدوى الحياة. وقد كان الشبيب - رحمه الله تعالى - ضريحاً منذ الصغر، فضلاً عن اعتزله الناس في أواخر أيامه، وهي السمات الكلية التي دفعت «الزيد» نحو المقارنة بينه وبين «أبي العلاء المعري». و«الشبيب» واحد ممن تتلمذوا على يد الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وعاش أزهى فترة «ولد بها تاريخ الكويت من جديد، وبعث بها الفكر بحثاً حديثاً سالكاً مسالك الثورة الاجتماعية والفكرية التي بُعثت في مصر والشام، منتهجاً نهجاً، مترسماً خطاهما».

ثم يتناول الزيد بالدراسة والتحليل نماذج شعرية لدى واحد من أهم شعراء الطبع، ألا وهو الشاعر «عبداللطيف النصف» (1904 - 1971م) مؤكداً في دراسته له على النزعة الوطنية والقومية التي تميز بها شعر «النصف» الذي لم ينظر قط إلى العرب إلى بوصفهم «أمة واحدة». يتتبع الزيد التاريخ الفكري لمسألة «القومية» وتطورها في الفكر والثقافة العربية حتى يصل إلى تجليها لدى الشاعر عبداللطيف النصف الذي أنشأ قصيدة في تحية ومؤازرة قائد ثورة المغرب العربي عبدالكريم الخطابي عام 1923م جاء فيها:

طلعت فظنوا في ثيابك طارقاً
ونكرتهم أيام طارق فيهم
فله يوم فيك قد شهد العدا
حساماً جللاه الله لا يتثلّم

ومن هؤلاء الأعلام الراحل «خالد الفرج» شاعر الخليج الذي تنضح أشعاره بحلم «الوحدة العربية». وفي هذه الدراسة يتناول الزيد بالتحليل قصيدتين غير منشورتين للشاعر، فيلمح اختياره لقافية واحدة هي «العينية» وما تحيل إليه من شجن، إحداهما في رثاء «عبدالله بن خلف الدحيان» والأخرى في رثاء «علي بن حسن الخنيزي» وهما قطبان دينيان معروفان في مسيرة الإصلاح الديني بالورع والتقوى. لقد رأى «الزيد» في اتحاد قافية القصيدتين بالرغم من مرور ما يقرب من اثني عشر عاماً بين كتابة كل منهما، ملمحاً أسلوبياً مهماً لدى خالد الفرج حين عد الزيد التماثل في القافية إشارة دالة من الشاعر على التماثل في المكانة بين الفقيد، وكذا في درجة الفقد والحزن على الراحلين وما اتخذ الفرج وزناً طرباً راقصاً لهاتين القصيدتين إلا إحالة جمالية لمعنى فرصة الراحلين بالجنة ومفارقة الحياة الدنيا. لقد لعب الوزن دوراً في تأكيد مدى استبشار هذا النفر من أهل الصلاح والتقوى ببقاء الله تعالى.

وفي إحدى الدراسات يستخدم «الزيد» منهج الدرس المقارن، عندما يتناول «سقر الشبيب» (1894 - 1963م) وهو أحد الشعراء المهمين في الشعر الكويتي المعاصر، تغلب على شعره نزعة وجودية تتبدى في مساءلة الوجود وجدوى الحياة. وقد كان الشبيب - رحمه الله تعالى - ضريحاً منذ الصغر، فضلاً عن اعتزله الناس في أواخر أيامه، وهي السمات الكلية التي دفعت «الزيد» نحو المقارنة بينه وبين «أبي العلاء المعري». و«الشبيب» واحد ممن تتلمذوا على يد الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وعاش أزهى فترة «ولد بها تاريخ الكويت من جديد، وبعث بها الفكر بحثاً حديثاً سالكاً مسالك الثورة الاجتماعية والفكرية التي بُعثت في مصر والشام، منتهجاً نهجاً، مترسماً خطاهما».

ثم يتناول الزيد بالدراسة والتحليل نماذج شعرية لدى واحد من أهم شعراء الطبع، ألا وهو الشاعر «عبداللطيف النصف» (1904 - 1971م) مؤكداً في دراسته له على النزعة الوطنية والقومية التي تميز بها شعر «النصف» الذي لم ينظر قط إلى العرب إلى بوصفهم «أمة واحدة». يتتبع الزيد التاريخ الفكري لمسألة «القومية» وتطورها في الفكر والثقافة العربية حتى يصل إلى تجليها لدى الشاعر عبداللطيف النصف الذي أنشأ قصيدة في تحية ومؤازرة قائد ثورة المغرب العربي عبدالكريم الخطابي عام 1923م جاء فيها:

طلعت فظنوا في ثيابك طارقاً
ونكرتهم أيام طارق فيهم
فله يوم فيك قد شهد العدا
حساماً جللاه الله لا يتثلّم

والعذوبة، مطلعها:

أذهبت روحك في البلاد شعاعا
ومشيت في الجمع الغفير مطاعا
لقد كان الزيد.. كما أسلفنا.. ميالاً
إلى حسه التوثيقي التاريخي فيما
يدرسه من نصوص الأدب والشعر
الكويتي. وها هو في دراسته للراحل
«يوسف الدويري» أي شيخ القصة
الكويتية فهد الدويري.. رحم الله
الجميع.. يتتبع الزيد فترة مهمة من
التاريخ الكويتي بعد الاستقلال عن
السيطرة العثمانية تحت حكم الشيخ
«مبارك الصباح» الذي تولى حكم
البلاد عام 1896م ويعتبر مشيد
النهضة الكويتية التي لا تزال قائمة
وممتدة بآثرها إلى اليوم على جميع
المستويات.

التراث الشعبي الكويتي

أما في الفصل الثالث، فيدرس
الزيد بإفاضة واقية تاريخ الفنون
الشعبية في الكويت، مشيراً إلى كتابه
الذي ألفه في صبا العمر بعنوان «من
الأمثال الشعبية» عام 1961م وفيه
جمع الزيد عدداً من الأمثال الشعبية
الكويتية على لسان أفراد وجماعات
الشعب الكويتي من مختلف الأعمار
والبيئات. وكانت تغمره السعادة
عندما يعثر على معنى مماثل بين
مثلين أحدهما عامي والآخر فصيح،
لكنه على حد قوله عن هذا الكتاب
المبكر: «لم أقصد التأليف قصداً، ولم
أسع إليه هادفاً» ويسرد قصته مع
هذا الكتاب مشيراً إلى أنه ذكرها
بتوسع في مقدمة بعنوان «تجربتي

أما الشاعر الراحل «عبدالله سنان»
(1917-1984م) فيعتبره الزيد «شاعر
الشعب»، فهو وإن كان يكتب شعر
الفصحى، إلا أن شعره قد تميز
برصد أدق تفاصيل الأحداث
التاريخية المهمة لأكثر من نصف قرن
والتي مرّ بها المجتمع الكويتي. ويرد
الزيد على بعض ما قالوا بوجود
«هئات» نحوية في شعره، قائلاً:
«ويقولون لي: يخطئ في النحو
أحياناً، ويلحن في اللغة فأقول: ما
على هذا الشلال المتدفق إن أخطأ
المجرى في قليل من شأبيه أو في
كثير منها». ولم يكن الشاعر الكويتي
الراحل عبدالله سنان يتورع قط عن
الجهر بالحق، وهو ما أضفى على
شعره نوعاً من الخشونة التي تظهر
بجلاء شجاعته في مواقفه، وحدته
في الدفاع عنها. ثمة ملمح آخر يشير
إليه «الزيد» في دراسته لعبدالله
سنان، يتمثل في اتساع مفهوم
الإنسان لديه بعيداً عن النظرة
المحدودة للإنسان «العربي» ليصبح
الإنسان - بمعناه الأشمل والأرحب -
هو «الإنسانية».

لقد تميز عبدالله سنان - رحمه الله -
بحضور القريحة وسرعة البديهة،
والعفوية بلا تكلف أو زيف. وهنا
يسرد «الزيد» قصة طريفة، حين
افترض «سنان» الأرض بين حشود
من أبناء الجالية الهندية في الكويت
عام 1966م كانوا في احتفال أقامته
الجالية آنذاك احتفالاً بميلاد الزعيم
المهاتما غاندي الذي حضر الاحتفال،
وراح عبدالله سنان ينشر قصيدة في
هذا الموقف، غاية في الروعة

سياسياً وثقافياً واجتماعياً، إلى أدب الرحلات، وقرض الشعر، والاهتمام بالفنون الكويتية المختلفة ومؤلفيها وروادها بدءاً من الشعر مروراً بالمسرح والقصة وانتهاء بالسير والتراجم، وقد بلغت كتبه - على هذا التنوع - حتى الآن خمسة وعشرين كتاباً منها ذلك السفر المكون من ثلاثة أجزاء بعنوان «أدباء الكويت في قرنين» و«الكويت في دليل الخليج» جزءان.. أحدهما «السفر التاريخي» والآخر «السفر الجغرافي». وتقديمه وتحقيقه لأثار الشاعر الراحل «خالد الفرج» في جزأين، وغيرها من الآثار الأدبية المهمة، رحم الله تعالى الفقيه خالد سعود الزيد وعوض عنه بلاده بفكره الطيب في أرض الثقافة والفكر الكويتي الناهض، والمستمر في جهود كثير من أوفياءه وخلصائه من أبنائه وتلاميذه الذين أصبح كثيرون منهم الآن أعلاماً في الثقافة الكويتية المعاصرة.

مع الشعر في ديوان: صلوات في معبد مهجور. وبالرغم من ذلك، فإن «الزيد» يقدم لنا الأسس التي ينبني عليها درس الأمثال والحكمة في التراث الشعبي لامة من الأمم. ومنها الاعتماد على القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكذلك معاجم اللغة وكتب التعريفات، ويتعامل «الزيد» مع الأمثال والحكم لغوياً واصطلاحياً قياساً على كونها نتاج حي وإنساني مرتبط بحياة الناس، ودال على البيئة الاجتماعية والثقافية الحضارية لشعب من الشعوب.

ونظرة ختامية سريعة على «آثار الأديب الراحل خالد سعود الزيد» التي أثبتتها الباحثة عباس الحداد في نهاية الكتاب، تدلنا على مدى أهمية وثراء وتنوع هذا الميراث الغزير الذي تركه الرجل، ومدى ما تمتع به من عمق في تناول وموسوعية ثقافية فمن الأدب الشعبي إلى دراسة أعلام الكويت، والتاريخ لنهضة البلاد

اليوم السابع

المُؤَلِّف: خالد سعود الزيد

ملاحظات ومختارات

الديوان

الصغير

إعداد وتقديم:

عباس يوسف الحداد



اللوحة بريشة الفنان الكويتي بدر القطامي

ولا يصعب على القارئ رؤية مواطن البطولة واللجوء إلى السلف في مواجهة الحاضر المليء بالقهر والذل والانكسار، وسيطرة الأجنبي على مقدرات ومقدسات الأمة واحتلال القدس.

جاءت قصائد البدايات كلها بلا استثناء محملة بنزعة قومية عربية، مصبوغة بصيغة دينية، ففي نهاية العام 1954م. أنشد الزيد قصيدة بمناسبة المولد النبوي الشريف، مطلعها:

نورٌ بمكةٍ قد أضاءَ وأشرقاً
وأبأن للناس الهداية والنجى
ومحارسوم الجاهلية كلها
واقام عدلاً في البرية مطلقاً
لقد ظلت تجربة الزيد الشعرية محتفية بالقومي والديني على نحو مفارق ومقارب للخطابية في آن، إذ بدأت تلك التجربة تصوغ رؤيتها حول «القصيدة» و«الشاعر» صياغة شعرية، فالقصيدة لدى الزيد وحي أعماق الشاعر وجدانه، وتجربة تخرج من حنايا الشاعر وفؤاده، الفاظها مبان للمعاني، وهي مظهر هذا الكون، والفاعلة في حياة الكائنات طرباً وشوقاً، شجواً ونوحاً:

إني سكبئتُ من أعماق وجداني
يا مهبط الوحي يا فيحاء بُستاني
فانت مظهرُ هذا الكون فسمعه
وَحَيَا، ونعرقه رسماً بامعان
فالزيد يرى أن الشعر طاقة روحية

كانت للقراءات المبكرة دورها البارز في تشكيل الملامح الأساسية للتجربة الشعرية عند خالد سعود الزيد، فقد أكب على القراءة منذ صغره، فقرأ السير الشعبية ولا سيما سيرة عنترة وبطولاته التي تمثلها بين أترابه في المدرسة، كما عكف على قراءة فتاوى ابن تيمية التي كانت تقبع في مكتبة والده. رحمه الله. ثم توجه بعد ذلك إلى قراءة الكتب ذات المنزع الإنساني العام، كمسرحيات شكسبير وروايات تولستوي ودوستوفسكي.

شكلت تلك القراءات الخطوط العريضة لتجربة الزيد الشعرية، وباتت القاعدة التي أنبتت عليها التجربة بعد ذلك، فاصطبغت البدايات بصيغة دينية قومية بطولية، تنزع نحو الخطابية والمنبرية، وتزدحم بالالفاظ التراثية والمعجمية التي تكشف عن ثقافة فقهية وتاريخية حظي بها الزيد في نشأته، وفي مارس من العام 1954م. نشر الزيد أول قصيدة شعرية له في مجلة «اليقظة المدرسية» لسان المدرسة الثانوية بالشويخ، وكانت القصيدة بعنوان «صيحة عربية» ومطلعها:

انبجى الخطاب يأتي ويَرى
ما نَهَى الشرق وماذا قد جرى
ما هي القدس وما حلَّ بها
أين ابن القدس تدعو عُمرَا
كيف أضحي العرب في فوضى على
شُرَّحال كيف أضحووا زُمرا

وقد ظل الزيد محباً للقراءة التي نشأ على حبها، فلم يتوقف يوماً عن القراءة، وفي مرحلة لاحقة أخذ يقرأ في كتب الفرق والمذاهب الإسلامية مفاضلاً بينها، ساعياً نحو الوصول إلى الحقيقة التي ينشدها، والتي ما انفك يبحث عنها داخل تلك المتناقضات التي يزخر بها تراثنا العربي والإسلامي وتوقع الإنسان في حيرة، قال يصف تلك المرحلة: «إني قرأت كل ما وقع تحت يدي من كتاب في التاريخ أو الدين أو الأدب أو العلم، وبينما تراني أعيش موعلاً في الإيمان، تراني متديباً في سفح حضيض الشك والتردد».

وهذه المرحلة من حياته الفكرية المتأرجحة بين الشك واليقين، بين الإيمان وعدمه، تلك المرحلة المفصلية، والمقدمة المعرفية التي قام عليها البناء الروحي والصوفي في تجربته الشعرية، وسلوكه الروحي، لقد عاش غربة روحية قبل أن ترسو سفينة تطوافه، وقبل أن يلتقي بالحقيقة إنه ظل يسافر مغترباً عن ذاته مقترباً من الحقيقة حتى قال: «وفي التصوف وجدت حقيقتي وشاهدت ذاتي، وما في ذاتي من وراء مستسلم وأمام يقود».

لقد سجل هذا اللقاء الروحي الجميل الذي تم له في لحظة قدرية مع الحقيقة في ذاته وفي وجدانه، في قصيدته، الحقيقة المطلقة، للعام 1970م:

وجدانية، وتفجر وجداني غير خاضع للنظريات وقولبها وقوانينها، إنه زفرات عاشق، وتأوهات حزين، وابتسامة طفل، إنه كل الحياة، في الشعر سيكتشف الإنسان المعاصر هويته، وسيرى جوهر حقيقته، بعد أن أبعدته ماديات الحياة عن الروحية وعن التطلع إلى آفاق القلب، فالشعر لديه قوة سماوية، وترنيمات ملائكية تنبعث من أعلى وتستقر في أعماق الوجدان، فتسمو به، وتخلق إلى آفاق عليا ورؤى الخلود، إنه خلق وإبداع ينبثق من أعماق الإنسان، والقصيدة قطعة من وجدان الإنسان، ووجدان الإنسان جزء من ذاته، وذاته جزء من هذا المجتمع ككل، فالقصيدة صورة من صورته.

في الوقت الذي يصوغ فيه الزيد رؤيته عن الشعر والقصيدة، نراه يحتفي بـ «الشاعر»، فيسبغ عليه من الصفات التي تكشف عن قرط إنسانيته، فهو صب كلف مولع رقيق مفرد موجع نشوان، يجمع الأشياء ويفرقها كأنه صانعها وبأريها، ففي صمته سر، وفي إنشاده سحر، يريك الأشياء بعينه وبوحيه فيصنع صورة أخرى للوجود، صورة شعرية تخرج من مكنون أعماق النفس البشرية المبدعة:

صَبَّ يَدَاعِبُهُ الْجَمَالُ فَيَسْجَعُ
كَلَفَ بِالْحَانَ الصَّبَابَةِ مَوْلَعُ
يُوحِي إِلَيْكَ بِيَسَانِهِ عَنْ رَقْعَةٍ
كَالْبَلْبَلِ الْغَرِيدِ لَا يَتَصَنَّعُ

صوفية في العصر الحديث لها ملامحها الواضحة عبر اللغة والموروث الصوفي، وخصوصيتها في رؤية العالم والوجود.

وربما نستطيع أن نغزو تلك الخصوصية وهذا التفرد في تجربة الزيد الشعرية الصوفية إلى سيادة الحركة الوهابية في منطقة شبه الجزيرة العربية ومصاربتها منذ قيامها لكل الحركات الصوفية، والمفاهيم الروحية التي تقيم علاقة مع الغيب الفاعل صوفياً، إذ إن تقييد النص والوقوف على ما جاء به السلف الصالح دون تجديد ذلك الفهم أو الإضافة عليه هو من دعائم الحركة الوهابية، وخروج الزيد من تلك البيئة الحنبلية الوهابية في انتمائها الفقهي والفكري إلى واحة الفكر الصوفي يعد خروجاً على السائد ومخالفة للقائم، وربما نجد في هذا الخروج مسوغاته في شخصية الزيد النزقة التي لا تركز للثابت، باحثة عن التحول باستمرار، لا تقف ولا تريد الوقوف لأنها أدركت بوعياها الصوفي بأن «الوقوف سقوط» وأن المتلفت وراءه لا يصل.

وقد كانت الشخصية المحمدية هي النموذج المحوري والمركز الحقي الذي انطلقت منه التجربة الشعرية الصوفية عند الزيد، فمحمد الإنسان ومحمد الوجدان، ومحمد الروح الأعظم، ومحمد المثل الأعلى محمد «الذي ليس لمعناه في الحقيقة حد» والذي الوجود بأسره من وجوده

مثل ما في الحروف من عنقوان
يا ابتسامات تُغْرِها في المعاني
فالتجربة الشعرية الصوفية عند الزيد تجربة غنية في معانيها ثرية في لغتها، إذ القرآن الكريم مصدرها، وحب النبي صلى الله عليه وسلم وآله رافدها، وهذا ليس بغريب على التجربة الشعرية الصوفية بصفة عامة، إذا اعتمدت التجربة الشعرية الصوفية على القرآن دائماً وأفادت من التركيب القرآني والصور القرآنية واللغة القرآنية مما جعل النص الشعري الصوفي يبدو أكثر فنية وتماسكاً في بنيته وبناؤه ولا أدل على ذلك من قصيدة التائية الكبرى لابن الفارض التي استلهمت البنية القرآنية برمتها في النص الشعري بلاغياً وأسلوبياً ونحويًا ولغويًا، والزيد وهو غصن من تلك الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت بالحق وفرعها في سماء الحقيقة نهج هذا النهج، فجاءت قصائده الصوفية وليدة فهم لآيات القرآن، ووعي لمعاني القرآن، تستمد من تلك اللغة القرآنية معينها متوالدة في تولدها المتجدد عبر استخدام فني وأع أسس لتجربة شعرية خاصة، تلك التجربة التي نشأت في صحراء شبه الجزيرة العربية القاحلة من الزرع والضرع الروحيين، كأنها النخلة التي قليل من الماء يرويهها، وكثرة السموم تجميعها من الفناء وتحفظ لها بقاؤها المستمر.

وربما كان الزيد الشاعر الخليجي الوحيد الذي يمتلك تجربة شعرية

وقد رثته على الأخذ من الشريعة،
والأخذ من الحقيقة ليكون بينهما
برزخاً لا يميل، وقيماً لا يغيب.

كما لا يفوت (الزيد) علينا فرصة
التعرف على المدد الغيبي في نشأة
النص الشعري. كما جاء في قصيدة
الطواسين - عندما سأل معلمه عن
معنى الطواسين فأجابه عن معناها
شعراً، إنها أشبه بقصائد الأسلاف
من الصوفية الذين كانوا يأخذون
مددهم الفكري والشعري من مصدر
حقى غيبي أمثال (ابن الفارض وابن
عربي والجيلي).

ولا تتوقف صوفية التجربة
الشعرية عند الزيد عند هذا فحسب بل
نجدها تمتد امتداداً كبيراً في قصائده
التي أنشأها في الغزو العراقي على
الكويت (أغسطس 1990م) إذ أخذ
مفهوم الشهيد لديه أبعاداً روحية
وصوفية عميقة تقوم على القرآن،
فالشهيد لم يعد شبحاً بل صار روحاً
خالصة لبارئها، موجودة تحت
العرش ممسكة به، وفي رأسها نور
ونار.

إن التجربة الشعرية الصوفية عند
الزيد هي تجربة إنسان سالك، جاهد
في سبيل الوصول إلى الحقيقة
بالنفس وبالكلمة، مترقياً من الكيف
الفكري إلى الشفيف الروحي، قاصداً
وجهه، ساعياً نحوه، مقتدياً بالمثل
الأعلى ليكونه:

فَتَشْبِهُوا إِنَّمَا لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
إِنَّ التَّشْبِيهَ بِالرُّجَالِ فَلَا

مستمد، وهو مقصود التجربة
ومبتغاها وربما كان مطلع قصيدة
(محمد) التي كتبها الزيد في العام
1976م تحمل في طياتها هذا المعنى
الحقي، كما تشير إلى مضمون
الحديث النبوي الشريف عندما قال
النبي صلى الله عليه وسلم مخاطباً
جابر بن عبد الله: أخذ الله قبضة من
نوره وقال لها: كوني محمداً ومنها
خلق الخلق.

لذا جاءت قصيدة (محمد) وتلتها
بعد ذلك قصيدة (صورة) في العام
1986م لتكشف عن أهم دعامة في
تجربة (الزيد) الشعرية للصوفية،
محمد العربي الأصيل والمنشأ، الذي
أحب العرب لثلاث: «لأن القرآن
عربي، ولسان أهل الجنة عربي ولأنه
عربي»، وليست عروبة محمد - هنا -
عروبة عرقية. بقدر ما كانت عروبة
حقيقية، عروبة تتصل بالحق الذي
(عري) به الإنسان.

ومن ملامح التجربة الشعرية
الصوفية لديه - أيضاً - حضور بعض
الشخصيات الصوفية المثيرة للجدل
في تراثنا العربي، فالحلاج (ت
309هـ) شخصية مقلقة في تاريخ
التصوف الإسلامي، صلبت لتفني،
فما كان صلبها إلا سر بقائها حاضرة
ومؤثرة فيمن جاء بعدها وكانت
الشخصية الصوفية الأكثر استلهاماً
في الشعر العربي المعاصر.

وكذلك شخصية أبي حامد الغزالي
(ت 505هـ)، الذي كان شاعراً الناس
ولم يزل في بحثه عن الحقيقة،

تبارك الله

ما زَاغَ عَنْ خَطِّ لَهْ كَوَاجِبُ
كَأَنَّ وَلَمْ يَجْنَحْ عَلَى تَرْبِهِ
فَالْكَلِّ يَجْرِي فِي مَدَاهُ الَّذِي
قَدَّرَهُ الرَّحْمَنُ فِي غَيْبِهِ
تَبَارَكَ اللَّهُ بِأَلَا لَهْ
لَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِقٍ مُشَبِّهِهِ
1969

القصيدة

إني سكبكت في أعماق وجداني
يا مهبط الوحي يا فيحاء بستانني
ففيك ما في فؤادي من تجاربه
ومن سجاياي في انسي وأحزاني
ما اللفظ في نفسي النشوى سوى ظل
قد صغفته فاستوى عملاق بنيان
فانت خمره كاسي حين أسكبها
ولا كؤوس لمن وجدانه فان
تشجيك آهات قلبي حين أرسلها
وتستبيك نوايا لحظي الجاني
لولاك ما وسمت عيني مداً سغها
على الوجود لتبقى كاس الحان
ولا تجلت خفايا النفس عابقة
بجوهر الروح من أعماق لفان
ولا نفي النوم عن عينيه ذوهم
وصافح المجد في أشواق ولهان
ولا بكى النأي من ترتيل ذي شجن
وحرك الدمع جرح المديف العاني
فانت مظهر هذا الكون نسمة
وحيا، ونعرفه رسماً بامعان
ومقلة الحق تُبدي كل كامنة
من الحياة بلا زيف وبهتان
لو لأمست شفقات الصخر لا كُجست
ذرائعه عن أهاليج والحمان

وَقَفْتُ مَبْهُوتَ الرُّؤْي حَائِراً
كَحَيْرَةِ الْمُحْزُونِ فِي كَرْبِهِ
أَقْلُبُ الطَّرْفَ بِأَلَا آخِرِ
أَجُوبُ هَذَا الشَّرِيقَ مَعَ غَرْبِهِ
أَبْحَثُ عَنْ ذِي خَبْرَةٍ عَالِمِ
يُكْشِفُ لِي الْمَكْنُونِ مِنْ غَيْبِهِ
أَسْأَلُهُ عَمَّنْ أَشَادُ السَّمَاءِ
مَنْ أَوْجَدَ الْكَوْنَ عَلَى مَا بِهِ؟
مَنْ أَحْكَمَ الْأَفْلاكَ فِي سَيْرِهَا؟
مَنْ سَيَّرَ الْمَخْلُوقَ فِي ذَرْبِهِ؟
مَنْ أَنْبَتَ الْأَعْشَابَ فِي بَرِّهَا
مَنْ أَطْلَعَ الْمَكْمُومَ مِنْ حُجْبِهِ؟
مَنْ فَجَّرَ الصَّخْرَ فَسَالَتْ بِهِ
أَوْدِيَةٌ تُغْرِفُ مِنْ غَرْبِهِ؟
مَنْ أَنْشَأَ السُّحْبَ وَمَنْ سَاقَهَا،
لِلنَّازِحِ الْمُنْصِيٍّ مِنْ رُحْبِهِ؟
مَنْ أَلْهَمَ الشَّاعِرَ أَشْعَارَهُ
فَبَاحَ بِالْأَسْرَارِ مِنْ قَلْبِهِ؟
مَنْ عَلَّمَ الطَّيْرَ تَغَارِيدَهَا
مَنْ أَكْرَمَ الْإِنْسَانَ فِي لُبِّهِ؟
أَسْأَلُهُ طَارَ بِهَا خَافِقِي
وَحَارَ فِيهَا الْفَكْرَ مِنْ رُحْبِهِ
فَصَاحَ بِي فِي غَمَلْتِي هَاتِفِ
يَا أَيُّهَا الْمَسْخُورُ فِي رَبِّبِهِ
انْظُرْ، تَجِدُهُ اللَّهَ، آثَرَهُ
مَلْمُوسَةً تُنْطِقُ عَنْ قُرْبِهِ
مِنْ عَالَمِ غَادٍ وَمِنْ رَاحِ
وَأَثَابَتْ مَا حَادَّ عَنْ سِرِّهِ
فَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَدَاهَا الَّذِي
حَدَدُهُ، وَالْبَدْرُ فِي ذَرْبِهِ

حبیب

حَبِيبٌ قَدْ سَأَقَهُ حَبِيبٌ
مَسَابَهُ أَيْنَ وَلَا تَعْبُ
وَأَتَّبَعَ وَالْكَاسُ تَحْضُنُهُ
وَبِهِ مِنْ قَسَاعِهَا لَهَبٌ
يَتَّعَالَى وَهُوَ مَنْحَدِرٌ
مَادِرِي أَنْ الذَّرَى عَطِبُ
شَاقَنِي وَاللَّهُ مَنْظَرُهُ
وَهُوَ مَنْسَابٌ وَمَنْسَكِبٌ
فَكَانَ الْأَرْضَ ثَائِرَةً
فَهِيَ مِنْ أَعْمَاقِهَا ثَلْبٌ
وَكَانَ الْكَاسُ مَتَرَعَةً
قَدْ غَزَتْ أَجْوَاءَهَا الشَّهْبُ
يَتَنَزَّى مَسَلُّ ذِي الْمِ
جَرَحَتْ أَعْمَاقُهُ الثَّوْبُ
وَيُوَالِي دَفْعَ أَوَّلِهِ
أَخْرَفَ فِي الْفُجَاعِ يَلْتَهَبُ
هُوَ رُوحُ الْخَمْرِ إِنْ سَكَبَتْ
فَلَهُ فِي صُنْعِهَا عَجَبُ
مَا أَرَى الصُّهْبَاءَ مَغْرِيَّتِي
لَوْ جَافَى كَاسَهَا الْحَبِيبُ

عودة قلب

إِسْقِنِيهَا خَمْرَةً مِنْ شَفْتَيْهَا
أَنَا لَا أَدْرِي سِوَى أَنِّي لَدَيْهَا
عَبْدٌ رَقٍّ فَاسْأَلُهَا
حِينَمَا لَامَسَ فَوْهَا
فَاهِ قَلْبِي،
فَاسْتَوِي بَيْنَ يَدَيْهَا
يَتَجَلَّى طَرِيَا
يَتَخَطَّى الْحُجَا
كَانَ شَيْئًا عَجَبًا

وَمَاجَ مِنْ طَرَبٍ رَضَوِي وَعَانَقَهُ
عَلَى الْبَعَادِ أَخُو شَوْقٍ بَلْبَانِ

كَمْ لَيْلَةٍ بَثَّهَا وَالْهَمُّ يَعَصُرُنِي
عَصْرًا، وَقَدْ مَرَّقَ الْإِرْهَابُ إِنْسَانِي
فَنُثِرَتْ بَيْنَ خَلَايَا النَّفْسِ مَعْلَنَةٌ
مَا ضَاقَ عَنْ قَتْمِهِ رُوحِي وَوَجْدَانِي
أَضَاعَتْ شَمْعًا دُرُوبِي فَهِيَ زَاهِيَةٌ
وَكُنْتُ فِي مُدْلَلِهِمُ الْخَطْبُ رَبَّانِي

لَوْلَا الْقَصِيدَةُ مَا غَنَّتْ مَغْرَدَةً
وَلَا بَكَتْ ذَاتُ طَوْقٍ فَوْقَ الْفَنَانِ
هِيَ الْوُجُودُ وَهَلْ هَذَا الْوُجُودُ سِوَى
قَصِيدَةٍ قَدْ بَرَّتْهَا كَفُّ رَحْمَانِ

الشاعر

صَبٌّ يَدَاعِبُهُ الْجَمَالُ فَيَسْجَعُ
كَلَفٌ بِالْحَانَ الصَّبَابَةِ مَوْلَعُ
يُوحِي إِلَيْكَ بَيَاضَهُ عَنْ رُقَّةٍ
كَالْبَلْبِلِ الْغَرِيدِ لَا يَتَصَنَّعُ
يَسْقِيكَ كَاسَ الْحَزَنِ وَهُوَ مَغْرَدٌ
وَيَذِيبُ فِيكَ الْأَنْسَ وَهُوَ الْمَوْجَعُ
نَشْوَانٌ مِنْ ذُوبِ الْحَشَاشَةِ نَسْجُهُ
وَمِنْ الْحَقِيقَةِ هَذِيَّةٌ وَالْمَنْزَعُ
يَرْنُو إِلَى الْأَفَقِ الْبَعِيدِ بِلَحْظِهِ
فَإِذَا الْوُجُودُ بِنَظَرِيهِ مَجْمَعُ
فِي صَمْتِهِ سِرٌّ، وَفِي إِنْشَادِهِ
سِحْرٌ، يَفْرُقُ مَا يَشَاءُ وَيَجْمَعُ

بَشَرًا تَرَاهُ فَمَا يَرُوعُكَ مَظْهَرُ
مِنْ شَكْلِهِ وَكَأَنَّمَا هُوَ بِلَاقُ
حَتَّى إِذَا فَاضَتْ مَدَامُ قَلْبِهِ
وَطَغَى الشَّعُورُ وَمَا لِذَلِكَ مَدَقُ
يَنْهَدُ كَالْجَبَلِ الْأَشْمُ مَرَقًا
صَمَتَ الْوُجُودِ وَأَيْنَ مِنْهُ الْمَفْرَعُ

ما رأيناه سويًا
حينما غبنا مليًا
في سماء اللانهاية
إنها سرُّ الرواية

فاسمعوها:

كان لي قلبٌ على درب الخطايا
سارَ منساقًا بهاتيك الزوايا
مظلمَ الأعماقِ منهوكَ الخلايا
لا يفيقُ،
أو يطيقُ،
رؤيةَ النورِ الحنونِ
بل تَمادَى في المجونِ،
بجنون...

آه ما أشقاءُ قد داسَ الفضيلةُ
وسبَّت قوّته كاسُ الرذيلة
فهوى في قاع أحلامٍ هزيلة
كالغريب.

وهناك...

من هناك

صاح بي هاتفُ السحرِ
معلنًا ضربةَ القدرِ
إنه الحبُّ لا مفرَّ
ساقه صانعُ القدرِ
فأبسمي يا زهورَ
غردي يا طيورَ
فلقد كسرَ القيودَ
مُرَّق البأسِ والجمودِ
عابدُ الحانةِ الصدي
سيدُّ اللهو والدد

واستوى يرسله صوتًا قويًا
يملاً الدنيا هتافًا ودويًا
والمنى تخفقُ بالراياتِ حولةً
والصدى يضربُ في الأفاقِ

جولةً

وينادي:

كان لي قلبٌ على درب الخطايا
سارَ منساقًا بهاتيك الزوايا
مظلمَ الأعماقِ منهوكَ الخلايا
فاستفاقَ
من عناقِ

ظلية تخطرُ كالنورِ
دُرّة من عالم الحورِ
مرحبًا بالحبِّ، بالنورِ المقدسِ
مرحبًا بالحقِّ في صدري تُنقّسِ
وتلاشى الليلُ من أعماقِ ذاتي
هاتها يا ساقِي الخمرة هاتِ
واسقنيها خمرًا من شفتيها
وإليها،
قدم الروحَ إليها...

دعها

لوامة أبدًا لا تهدأ..

كم صرمت الأيام أحلامها
لكنها
لا تسكن...

تتنزى بها مطايا الآلام
والأحلام معا

فهي من قمة إلى منحدر ومن
منحدر إلى قمة

وكل قمة منحدر إذا رنت
لأعلاها، وهل ثمة أعلى في

تخلّق مستمر في لا محدود
خلق الله العظيم.

سالتُ معلمي متى الاجتياز
وعند كل منعطف حجاز...؟

قال:

دَعَا فليْس لمسرى عاشقٍ أَمَدُ
طالَ السَّرى وحديثُ العاشقين غَدُ
يا بَعْد ما تَتَمَنَّى في ترحلها
من ذا يُكابدُ ما تَهْوَى وما تَجْدُ
لَطالما هَتَفْتَ أَعماقُها وناتُ
بها المُنَى كل مناي دُونه الأبدُ
فكلما قَرِبتُ من منهلٍ هَتَفْتُ
بها الضَّلوعَ لِقاصٍ آخرٍ يَرُدُ
حَتامُ يَنْهَبُها في نَرَبِها وَلَعُ
وما يلدُ لها مَعْنَى ولا بَلَدُ

محمد

شهدَ اللَّحظةَ اليتيمةَ لما
وقفَ الكونُ خاشعاً لا يَرُدُ
وصفوفُ من الملائك رَتَلُ
خلفَ رتلٍ من خيرٍ ما صَفَّ جُنْدُ
وثألي على البسيطة جبريلُ
وحيداً يَرُوحُ فيها ويفخو
ثم نادى في الكونِ ثم مُنادُ
أيها الظَّامِثونَ قد حانَ وِرْدُ
قد تلاقى ركبُ السَّماءِ برُكْبِ الـ
أرضِ في أحمدِ الهدى وهو قُرْدُ

صورة

ما لمعناه في الحقيقة حَدُ
كل شيءٍ من نورِهِ مُسْتَمَدُ
هو هذي العُصورُ تَتَرى تِباعاً
هو هذي الجُموعُ حين تُعَدُ
فهو ما بينَ ظاهري يَتَوَارى
وهو ما بينَ باطنٍ يَسْتَجِدُ
قد مَشَى غِبرَةُ الوجودِ سباقاً
نَحْوَ غاياته التي لا تُحَدُ
صَلَبَتْ في مكانها عَاديَاتُ
ضَبَحَتْ والطريقُ قَتَلَ وَحَدُ
عَقَرَ الدَّربَ حَلَمَها وَبَعِيدُ
ما رَمَها إليه وَجَدُ وَوَجَدُ
ما أَرى الشَّمسَ غيرَ جَدْوَةٍ شوقٍ
ساقها في مسيرةِ الحُبِّ عِيدُ
والنَّجومُ المسخَّراتُ لأمرٍ
قَتَلَتْ ليلَها ولم تَجِرْ بَعْدُ
غرقت في قضاياه تائهاتُ
مثلَ قَطْرِ لو كانَ في البَحْرِ يَبْدُو
سَلَّ حراءُ عن ليلةِ القَدْرِ ما منَ
شاهدٍ غيرِهِ هناك يَعُدُ

مَثَّلَ قَدْرَ كَجَسَدِ
وقَدِيمُ تَجَرُّدُ
وجديدُ جَنُودُ
ضارباتُ بلا مَدَى
أرضه أو سَمَماؤُه
مثلما الصوتُ والصدى
ما تَرى من تَفَاوُتِ
مطلقاً أو مَقْيُودِ
ليس شيءٌ كَمِثْلِهِ
جَمَعَ الحسنُ مُفَرِّداً
حُشِدَ الكونُ كُلُّهُ
فيه حَشْدُ مُجَدِّداً
واستدار الزمانُ في
ذاته، مِثْلَ ما بدا
مَسْتَمِداً ومُعْطِياً
واحداً، إن تَعَدُّداً
غايةً ما سَمَّاهَا
قَبْلَهُ مَنْ تَمَجَّدَا
صورة لن تَرى لها
مِثْلاً لا قَدْرَ دَا

كَانَ مِنْ قَبْلُ أَحْمَدًا
وَأَتَاهَا مُحَمَّمًا
● سألت الشبلي في لحظة إغفاءة:
هل شهدت صلب الحلاج؟ قال: بلى
شهدت مولده، وهو يتخلق في رحم
الحقيقة ليكون للخليفة مثالاً.
قال الحلاج: حسب الواحد أفراد
الواحد له.

وَقَالَ الْحَلَّاجُ: رَكَعَتَانِ فِي الْعَشَقِ
لَا يَصِيحُ وَضَوْهُمَا إِلَّا بِالْدمِ.
هَجَرْتُ الطُّلُولَ وَأَصْحَابَهَا
وَوَجَّهْتُ وَجْهِي مُحَرَّابَهَا
وَأَوْقَفْتُ قَلْبِي لَهَا قَبْلَةً
وَكَعْبَةً مَنْ لَمْ يَجِدْ بَابَهَا
فَإِنَّ يَزِينَ بِالْحَرْفِ مُسْتَكْتَبٌ
وَأَرْجَفُ بِالْبَيْتِ مَنْ رَابَهَا
هَجَرْتُ مَنْزِلِي وَلَنْ أَعُودَ مَا
بَدَأَ صَنَمٌ

كَمْ رَحْلَةً لِرَحْلَةٍ
وَقَمَّةً إِلَى قَمَمٍ
خَلَقْتُهَا
دَنُوتُ مِنْكَ قَابَ قَوْسَيْنِ وَلَمْ
أَعُدْ أَرَى
لَا اللَّاتُ لَا الْعَزَى وَلَا مَا
يُقْتَرَى

فَلْتَسْقُطِ الْقَمَمُ
هَجَرْتُ مَنْزِلِي وَلَنْ أَعُودَ مَا
بَدَأَ صَنَمٌ
أَفْنَيْتَنِي بِكَ حَتَّى لَمْ أَعُدْ جَسَدًا
وَرَبٌّ مَغْتَبِطٌ فِي جَنَّةِ الْجَسَدِ
وَحَسْبُ مَثَلِي أَفْرَادُ لِسَيِّدِهِ
فَلْيُصْنَعِ الطُّودُ وَلِيَبْقِ الْهَوَى
مَدَدِي
خَلَقْتُ هَارُونَ فِي قَوْمِي فَمَا

حَفَظُوا
بَيْتِي وَلَا صَانَ قَدْسَ الْبَيْتِ
مَنْ أَحَدٌ
وَاسْتَضَعَفُوهُ وَشَادُوا مِنْ
حُلِيِّهِمْ
عَجَلًا فَكَسَرْتُ الْوَاحِي وَلَمْ
أَعُدْ
هَذَا دَمِي يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ
اشْرَبُوا
يَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ مِنْ دَمِي
اشْرَبُوا
هَدِيَّةُ الدَّمَاءِ لَا تُكْذِبُ
فَكَمْ تَعَذَّبَ الَّذِينَ لَمْ يُجَرِّبُوا
يَا لَيْتَهُمْ، لَكُنْهُمْ مَا جَرَّبُوا
الدَّمَا
وَلَمْ يَرَوْكَ مَقْلَةً وَلَا فَمَا
وَلَوْ تَذَوَّقُوا
لَا سَتَعَذَّبُوا الْعَذَابَ ثُمَّ لَمْ
يَعَذَّبُوا

أَل... طَوَى... س
قُلْتُ لِمَعْلَمِي مَاذَا يَعْنِي
الْحَلَّاجُ بِكَلِمَةِ (الطَّوَّاسِينِ)؟
قَالَ:

(أَل) بِمَعْنَى الَّذِي..
(وَطَوَى) فَعَلَ مَاضٍ بِمَعْنَى
أَخْفَى. (وَس) تَعْنِي ذَلِكَ
الْمُخْفَى.

عُدْبِي إِلَى حَرْفِ الْوُجُودِ
الْمُشْرِئِ لِمَنْتَهَاهَا
مِنْ سُدْرَةِ الْحَقِّ الْقَدِيمِ
الْمُسْتَجِدِّ عَلَى مَدَاهَا

يا روحاً يتوفاها الله
ليرفعها ذكرى
والذكرى لا تنفع مَنْ ينوي
فَعَلَ الخير ويندُم
سبحان الله
تعالى الله وَجَلَّ الله
وصلَّى الله عليك وسلم

وجل

أشواق ولا قُبَل؟
أُمِّيَعَادٌ وَلَا أَمَل؟
أَقَاتَلْتِي.. وَعَادَلْتِي!!
عَجِبْتُ!! وتضحك المقل
مَتَى تَرْتَاح راحلتى
وَأَسْبَابُ النوى جُمْلُ
فَرَفَقَا حِينَ تَنْقُذْنِي
خَطَاهَا نَحْوَكَ السَّبِيلُ
فَبِأَنِي لَمْ أَزَلْ قُلَّةَا
يَشِدُّ اضْأَالَعِي وَجَلُ
إِذَا مَا شَمْتُ بَارِقَةً
طَوَاهَا عَاصِفٌ عَجَلُ
فِيهِمْ شَوْقٌ بِأَصْرَتِي
خِيَالُكَ مِنْكَ مُسْرَجَلُ
فَادَنُوهُ مُبَكِّعَدُ
وَأَسْمُوهُ وَهُوَ يَنْكَبِلُ

قدَر

١ - سَرَى وَاللَّيْلُ قَدْ وَقَدَا
يَشُقُّ الدَّرْبُ مُتَّئِدَا
٢ - وَتَقْدُفُهُ النوى لَنَوَى
تَغَامَى شَوْطَهَا مَدَدَا

مَا بَيْنَ غَادٍ أَوْ مُقِيمٍ
لَمْ يَكُنْ فِيْهَا سِوَاهَا
يَا (سَيْنَ) إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا
مَنْ كُنْتَ إِنْ اللَّهَ بِأَهَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْإِسْمُ
الْمُتَرَجِّمُ عَنْكَ طَاهَا
مَا كُنْتَ إِلَّا الْمُنْتَهَى
فِيْهَا وَإِنَّكَ مَبْتَدَاهَا
جِئْنَا إِلَيْكَ الْيَوْمَ نَفْخُرُ
وَالْفَخَارُ لِمَنْ أَتَاهَا
يَا كَعْبِيَّةَ الْعَاقِبِينَ يَا
وَجْهَ الْحَقِيقَةِ يَا سَنَاهَا
جِئْنَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
الْحَمْدُ إِنَّا قَدْ دَاهَا
يَا قِبْلَةَ صَلَّى لَهَا الْوُجْدَانُ
مَا أَحْلَى شَذَاهَا
مَا كَانَ غَيْرُكَ فِي قَدِيمَاتِ
الْعَصُورِ وَمَا تَلَاهَا
يَا وَاحِدًا فِي الْقَبِيلَتَيْنِ
لَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهَا
لَا يَحِزُّكَ مَنْ يَسَارِعُ
فِي الْهَوَى أَوْ مَنْ قَلَاهَا
فَلَسَوْفَ يَشْهَدُهَا الْجَمِيعُ
وَعِنْدَ رَبِّكَ مَنَظَرُهَا

رسالة إلى شهيد

يَتَمَنَّى أُمْتَالِي
مَنْ ضَعَفَاءِ النَّاسِ
فِيَابَكَ،
لِلزينة يوم الزينة
وَفِيَابَكَ لَا تَقْبَلُ مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ
بِالدَّمِ
شَبَّهَتْ لَهُمْ،

- 3- فَمَ عَصَفْتُ عَوَاصِفُهَا
وَعَرِيذَ لَيْلِهَا، وَعَدَا
4- تَجِيشَ بِهِ غَوَارِيَهَا
وَلَمَّا تَبْلُغِ الْأَمْسَدَا
5- فَفِي أَهْدَابِهِ حُلْمٌ
تُجَلَّى لَمْ يَزَلْ غُمْرِدَا
6- وَمَا زَلَّتْ جَوَانِحُهُ
بِهِ خَفَافَةٌ أَبَدَا
7- سَيَمُضِي وَالْمَنَى رَشَدٌ
إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الرُّشْدَا
8- فَصُبِّي حَقْدَ حَاشِدَةٍ
وَكُونِي مَثَلَ مَنْ خَشِدَا
9- فَمَا يَشْفَى كَذِي إِحْنٍ
يَمُوتُ بِغِيظِهِ كَمَدَا
10- أَلَا أَفْدِيكَ مُتَقَرِّدَا
تُشْقِ الدَّرْبَ مُتَقَرِّدَا
11- قَلَمٌ تُحْفِلُ بِالْأَثْمَةِ
وَلَا مِنْ عَاذِلَ جَهْدَا
12- تُجَدِّدُ عَشْقَ الْوَدَةِ
هُوَاهَا أَنْ تُرَاكَ عَمَدَا
13- فَمَا ضَمَّتْ أَضَالِعُهَا
سَوَاكَ لَقَبْجَرُهَا أَحَدَا
14- إِذَا أَقْبَلْتَ مُخْتَشِدَا
رَأَيْتَ الْكَوْنَ مُخْتَشِدَا
15- تَسِيرُ قَيْسُكُوي قَدَرٌ
قَسَا أَوْ لَأَن مُبْتَرِدَا

مصابيح بلا زيت

يا قدس الأقداس
كأسي عطشي
ودروبي موحشة قُفْرُ
فأضيء مصباحي
علقة على مشكاة الصدر

المتعب

كل مصابيح الدرب بلا زيت
وانائي فارغة
تلعب فيها الريح
خلفني الركب
وليس ورائي أو من خلفي
متسع
فاشهدني
إني لا أشهد بالمبصرة
المشحونة بالشجو
ورفاقي بالأمس
رموني بالكفر
وقالوا:
إني ما عدت أرى
ورنوت إليك بطرفٍ موجوع
لست أرى شيئاً
وتلفت، وزاد حريقي.
وتذكرت، قديماً من قولك
لي:
مَرَّقَ مَا حَوْلَكَ مِنْ حُجُبٍ
وَبَكِينَا.
ومضى حين من دهر
وأنا في كهف فلنوني
أسأل عن مصباح البيت
فمصابيح البيت بلا زيت
يا قدس الأقداس
أرفعني نحو قم الشمس
لعل الركب يراني
وتذكرت،
قديماً من قولك لي:
(دعها)
وبكينا حتى فاض الكاس.

سواكب النور

هذا ترابك أم هذا قديم دمي؟
جَرى فابنَع من همي ومن همي
يقلبُ الدهرُ أطواراً ملامحه
فلا تُرى غير ما يُبديه من شيمي
فما تُحدثُ في التاريخ ذو خبر
إلا وعبر عن وجدانه بقمي
حُمِلتُ عنك الذي حَمَلْتَنِي فانا
وجه لما فيك من سفح ومن قم
يا موطناً كان آبائي له شفقاً
عند المغيب وفجر العارض العمم
سَقِيتُ من عطشي الصحراء ممطرة
حتى بكت ساكنات الريح من ديمي
وازهر البحر روضاً من لأكفه
لما تُرى ثغر جيد غير مبتسم
افديك يا وطني يا كل جارحة
ملي تُغني بما أوليت من نعم
إن أعطاك اليوم كم أعطيت ساكنة
سواكب النور تجري في فمي ودمي

يا بنت كاضمة أُنذيت راحلتي
من الضفاف وما يشقي أخو رجم
مُذي يديك لكفي. إنها قبس
يُضيئوها خبر الآتين من إرم
يُحدثون حديثاً لم يزل عطراً
كأنه قطرات من قم لجم
كانني حين أمضي في مراعهم
أرى أديمي مُسأباً من القدم
فلست غير جديد الأمس مُجدلاً
على ترابك يجري من قديم دمي

التعدي

أت وجرح الخازفين قوادمي
ما ليل أحلامي كوقع صواممي
فَذِرُون ما صانوا حياض معالي
وإنما الحافي بهم، نديم مكارم
اسقيكم بيدي كؤوس نوابض
حرى دماً لم تسكن لمصادم
فاضعتموها تاركين ضلوعها
عطشي تمر بها رياح مُساوم
يا صوت جلجلة الشجون نواظراً
بعيون ذي رمق لساق قادم
شئان ما بيني وبين مخلع
ما ذاق من طعم الجراح مطاعمي
فكتمتها وخبات تحت نزيها
قلباً أباي أن يستكين لظالم
كم جالدت همي مزارع عصبه
حشدوا الحشود وما لويت معاصمي
أيموت للفصحى قوي شكاكم
قد أفصحت عنها ضروب شكاكمي؟
أيموت في ذاتي نداءً مَحَلَّقِي
(يسري) دماً في نابضات ملاحمي؟
لأن أموت وفي العروق ضفائر
(بدريّة) الأنساب ملء عزائمي
عربية ما ناوشتها عجمه
موتورة في طعننها لمكارمي
صُلِبْتُ على حطّين فهي مريضة
زمني تنام على دفين مآثم
كم كابدت زمناً ليبلغ ذفحها
من دون ما جدوى - سمو غمائي
إن خائني زمن فرب خبيثة
لم تُقتحم عرصاتها من آثم
وشجّت بها أحناء نازحة النوى
في خيمة مشدودة بعزائمي

شدّت باضلاعي فكلّ مساريبي
 مسدّد لها، في كل نوع حوائم
 ما حاطها من قبل غير مسلّم
 في عريضه من عالم متلاحم
 تتوافد الأنبياء عن قسّماتها
 وعلى جبين الشمس بعض معالم
 سبقت مواردها بروق مخلية
 موصولة عذباتها بعمائم
 لله درّ خبيثة كشف العدى
 عنّها لمزوم الطبايع وهازم
 كمنّت لما بطنوا ولما يدرّكوا
 فجأتها في الموقف المتلاطم
 ألوت باعناق المطي عليمّة
 بمسالك الطرقات دون مزاحم
 إني رأيت على مباسم ثغرها
 وجهي وأعراسي ونفّح مواسمي
 ورأيت أحلامي يتابع بعضها
 بعضاً لتتهلّ من رحيق كمائي
 ورأيت زحف سيولها حملت لنا
 أشلاء مثقوب الحفيظة غاشم
 أبني والأيام غير وثيدة
 في خطوها والدهر غير مسالم
 إن لم أكن حمال راية فجرها
 فلانت موهوبي لها في قادمي
 إني رأيته نبضها متدفقاً
 بالشوق في وجهه لمثلك باسم
 فتح كمائم مغلق بك مشرق
 لغد تبارك من غد بك حال

1979

خالد.. على الدوام
 في أروقة الأبداع

● ولد في الكويت في 27 من يناير

1937م.

● بدأ بالدراسة في المدرسة القبلية
 عام 1943م ثم المدرسة المباركية عام
 1951م.

● ترك الدراسة للعمل عام 1957م
 وظل يعمل حتى أحيل على التقاعد
 عام 1986م.

● كان من مؤسسي رابطة الأدباء
 في الكويت، وفي عام 1967م انتخب
 أميناً عاماً للرابطة حتى عام 1973م.

● منذ عام 1973م حتى يونيو من
 عام 1981م، كان أمين سر مجلس
 إدارة الرابطة حتى استقال من أمانة
 السر وبقي عضواً في الهيئة الإدارية
 حتى 1983م.

● كان رئيساً لجمعية الفنانين
 الكويتية عام 1967م ولمدة عام واحد.

● كان واحداً من مؤسسي مجلة
 البيان التي تصدرها رابطة الأدباء في
 الكويت، وأحد أعضاء هيئة تحريرها
 منذ صدور عددها الأول في أبريل
 عام 1966م، وقد تولى سكرتارية
 تحرير المجلة وعين رئيساً لتحريرها
 عدة مرات.

● رئيس لجنة نصوص الأغاني
 في وزارة الإعلام منذ عام 1977م
 حتى عام 1982م، وفي نهاية 1991م
 أصبح عضواً في هذه اللجنة حتى
 تاريخه.

● عضو في المجلس الوطني
 للثقافة والفنون والآداب من عام
 1989م حتى عام 1990م.

● رئيس لجنة تشجيع المؤلفات
 في المجلس الوطني للثقافة والفنون

والآداب منذ عام 1991م حتى تاريخه.

● عين عضواً في المجلس الاستشاري للإعلام منذ عام 1991م حتى عام 1993م.

● عضو في لجنة الاستماع للأغاني المسجلة في وزارة الإعلام التي شكلت في عام 1993م.

● عضو في جمعية مكتشفتي حضارة الأنديز في الولايات المتحدة الأمريكية.

● شارك في مؤتمرات الأدباء العرب وفي العديد من المهرجانات الشعرية العربية والعالمية.

● شارك في معظم الأسابيع الثقافية التي أقامها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في كل من سوريا واليمن والجزائر والأردن والعراق ولبيبا والمغرب العربي.

● مثل الكويت مرتين في مهرجان (شتروغا) للشعر العالمي الذي كان يعقد في يوغوسلافيا سابقاً.

● حصل على جائزة الكويت التقديرية في الآداب والفنون لعام 1983م من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في حقل الأدب العربي الحديث.

● أقيمت حلقة بحث حول أعماله الشعرية والنثرية نظمها ودعا إليها مركز الوطن العربي (رؤيا) في الإسكندرية في صيف 1988م.

● أعدت مجلة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت (ملفاً خاصاً عن خالد سعود الزيد)

في العدد 225 ديسمبر 1984م.

● حصل على وسام المؤرخين العرب عام 1990م.

● أقام معرضاً للمخطوطات العربية والكويتية والمطبوعات الكويتية النادرة بمقر رابطة الأدباء في الكويت في الفترة ما بين 13 - 20 فبراير 1990م.

● اختير شخصية العام في الاستفتاء الذي قامت به مجلة الديرة لعام 1994م.

● حاضر في جامعة مانشستر عن الأدب العربي في الكويت عام 1982م وعام 1984م وله دعوة مفتوحة للمحاضرات في هذه الجامعة ومنعه للذهاب كل عام هناك ظروفه الصحية.

● فاز كتابه أدباء الكويت في قرنين بجائزة المعرض الدولي الذي يقيمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت كل عام وذلك سنة 1982م.

● فاز كتابه «شيخ القصاصين الكويتيين فهد الدويري» بالمعرض الأول لرابطة الأدباء في الكويت الذي أقيم عام 1984م.

● رشح لجائزة الملك فيصل من قبل جامعة الكويت عام 1994م.

● ألقى عدة محاضرات بدعوة من وزارة الثقافة العمانية في مسقط عن الأدب العماني.

● كرمه قسم اللغة العربية وأدبها في جامعة الكويت يوم الأربعاء 16 فبراير 2000م باعتباره

رائداً من رواد الفكر والأدب والشعر في الكويت.

● قامت عمادة شؤون الطلبة في جامعة الكويت بتكريمه ضمن فعاليات مهرجان (في حب الكويت) باعتباره معلماً من أعلام حب الكويت وذلك في 18 فبراير 2001م.

● حصل على شهادة تقدير من مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي أقيم في الفترة ما بين 11-12 يوليو 1985م بالملكة الأردنية الهاشمية.

● حصل على جائزة الدولة التقديرية في الثقافة لعام 2001م.

آثاره الفكرية

1- من الأمثال العامة
2- أدباء الكويت في قرنين (الجزء الأول)

الناشر- ذات السلاسل
3- خالد الفرج- حياته وآثاره
الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

4- أدباء الكويت في قرنين (الجزء الثاني)

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

5- عيسد الله سنان- دراسة ومختارات بالاشتراك مع الدكتور عبد الله العتيبي

6- صلوات في معبد مهجور (ديوان شعر)

الناشر- دار الأمل
7- أدباء الكويت في قرنين (الجزء

الثالث)

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

8- الكويت في دليل الخليج (السفر التاريخي)

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

9- الكويت في دليل الخليج (السفر الجغرافي)

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

10- قصص يتيمة في المجالات الكويتية

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

11- مسرحيات يتيمة في المجالات الكويتية

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

12- مقالات ووثائق عن المسرح في الكويت

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

13- سير وتراجم خليجية في المجالات الكويتية

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

14- شيخ القصاصين الكويتيين فهد الدويري حياته وآثاره

الناشر- مكتبة دار العروبة

15- كلمات من الألواح (ديوان شعر)

الناشر- شركة الربيعان للنشر والتوزيع

- 16 - الشاعر محمد ملا حسين - حياته وآثاره
- 17 - ديوان خالد الفرج، الجزءان الأول والثاني تقديم وتحقيق. توزيع شركة الربيعان للنشر والتوزيع
- 18 - فهرس المخطوطات العربية الأصلية في مكتبة خالد سعود الزيد
- 19 - فهرس المخطوطات والمطبوعات الكويتية النادرة في مكتبة خالد سعود الزيد (إعداد) بالاشتراك مع الأستاذ عباس يوسف الحداد
- 20 - بين واديك والقري (ديوان شعر)
- الناشر - شركة الربيعان للنشر والتوزيع
- 21 - صلوات من كاظمة (أشعار خالد سعود الزيد)
- دار سعاد الصباح - الكويت
- 22 - الشجرة الحمديد تأليف محمد بن أسعد الجواني (تقديم وتعليق)
- 23 - أدب الرحلات في المجلات الكويتية
- 24 - عمانيات
- 25 - إطلالة على سيف كاظمة دراسات ومقالات جمع وتقديم: عباس يوسف الحداد





شظايا

إلى الصديق خالد سعود الزيد

شعر: علي السبتي

تَبْقَى وَحْدَكَ
لا تَتَوَسَّدُ غَيْرَ ذِرَاعِكَ
أَوْ تُبْحِرُ فِي غَيْرِ شِرَاعِكَ
فَجَمِيعُ الْأَشْرَعَةِ الزَّاهِيَةِ الْأَلْوَانِ
تَتَلَاشَى. حَيْنَ يَهْبُ الطُّوفَانُ
لَا شَاطِئِي يُؤْوِيكَ وَلَا مِينَاءُ
مِينَاؤُكَ بَيْنَ ضُلُوعِكَ
فَادْخُلْ تَامِنُ
مِرْسَاتِكَ تَارِيخُكَ
يَزْهَوُ بِكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ

.....

تَبْقَى وَحْدَكَ مَهْجُورًا
كَالْمُعْبَدِ فِي زَمَنٍ غَابَ بِهِ الْوِجْدَانُ
مَنْ يَسْمَعُ صَوْتُكَ غَيْرُكَ؟
وَرَنْيْنُ الْمَالِ يَصُمُّ الْأَذَانُ!!
فَتَحْمَلُ هَمَّكَ وَامْسَحْ جُرْحَكَ

واحمدُ ربِّكَ أنكَ في هذي
الْفَوْضَى إنسانُ
وستبقى وَحْدَكَ... تبقى
تتحدى نفثات الشيطانِ
تتحدى عواطفاً
تشتري بالدرَاهِمِ
ونفوساً كأنما
هي بعض الغنائمِ
ولكَ الفكرُ خالداً
رَغْمَ كُلِّ المَظالمِ
وفؤادٌ محصنٌ
وهوىٌ غيرُ نائمٍ

مع منازل القمر

شعر: عبد الله إبراهيم الخاططر

إلى روح الأب خالد سعود الزيد

المنزل الأول: معلم الرياح

عنوان الدرس: أبجد ابن

تيمم والريح من خافقيه تطير
يعلمها كيف تكتشف السر، من أمرها تستدير
تحابي الغيوم فتصعقها بالآثير
لتنصنع من مائها كهرباء
فتعرف كيف تذوب مع البحر
وتفهم كيف تخاطب خفق الفراش
تقبل أنفاس كل النبات، من الأرض إلى الأرض عبر الفضاء
تقبل أنفاس كل الزهور
تراودها تستثير العبير.
المنزل الثاني: مقامات طيفية
كانت سنة ضوئية شهورها أيامها نفحات

وإن طاف حول الوجود
على عكسه النور يسقط بالليل
يفصل ألوان أبعاده ويعري الصور
هوئى الذنب مما تكشف . يسأل - هل من سجود؟
يذود ومن شجر البرق يخصفه الطيف منتفضاً
شهيقاً على البدء ترسمه الكلمات
فتلمع جوهرتين
تألق منها النهار، يعود
تدب على وجهه صورة من حياة.

المنزل الثالث: عبد الباسط.
كان يبث بعض حزنه من القبض

تمحور دون الجهات التي أصبحت ساقطة
تمركز كالرمح في نقطة نائرة
تيمم في وحشة صادقة، كالغزال الذي دار حول القمر،
في بحيرة ليل قديم
تدور فينجذب الكون في الدائرة
للتوسع الخارطة

المنزل الرابع: هلالية البث
ترددات عالية

منزلة كل أنفاسه الصاعدة
تضخم إرسال بث على موجة عالية
فضائية راصدة
بمنزلة النور أفكارها خالدة.

لك القبول

شعر: يعقوب السبيعي

«في رحيل الشاعر خالد سعود الزيد»

نَمْ مطمئنًا راضياً عنكَ المليك،
ودع العيونَ الذارفاتِ لنا...
... وَلَكَ القَبُولُ.
نَمْ كالعروسِ يَرْفُهُ للنورِ نورٌ يَحْتَوِيهِ
فإذا النقيّ النورانِ... فالله الوصول.
يا أيها المكسُو بالحبِّ الرحيمُ
أنفاسك الأنقى ترائيلُ الشَّمِيمِ.
نَمْ هانئاً بين الذين ودَّدتَ أَنْ تحيا بِهِمْ قَبْلَ الحياة،
هم يُعلنونَ الآنَ أنَ محفَّةَ النورِ العظيمِ
قدْ هيأتَكَ لعرسِها القُدسي
فاهذا بالرفافِ
نَمْ يا صَنيعَ النورِ في الليلِ الجَميلِ
فصباحك الآتي لقاءً بالحبيبِ
ورقيك الخالي مَدَارِجُهُ الضياءُ

كَمْ حَدَّثْنَا عَنْهُ فِي عَيْنِكَ أَشْوَاقُ الْمَلَاءِ
 أَوْ لَعَنَهُ مِنْ فَيْضِ إِيْمَاضِ عَجْزِنَا أَنْ نَعِيَهُ.
 لَكُنَّا - لِلْعَجْزِ - مُرْضَى بِالسَّمَاعِ،
 نَجْتَوِ عَلَى عَثَبَاتِ غُلُوِي الْحَدِيثِ لِنُكْتَسِي رِيَشَ
 الْكَلَامِ

وَتُحَلِّقُ الْأَفْكَارُ لَكِنْ الْجِسْمُ نَشُدُّنَا نَحْوَ التَّرَابِ
 عَامٌ يَمُرُّ وَأَنْتَ فِي نُورِ الدُّهُورِ
 مَا زِلْتِ فِي عَلَيَيْنِ تَنْسُجُ فَوْقَنَا حُلَّ الْعِمَامِ
 تَهْبُ السَّلَامُ لِكُلِّ رُوحٍ
 يَا خَالِدَ الدَّارَيْنِ يَا وَجْهًا مُضِيءً
 يَا مُرْتَضَى فِي الْحَالَتَيْنِ
 نَمَّ هَانَتْ فِي مَا تُحِبُّ وَقُلْ لَنَا: كَيْفَ الْمَلَاءِ؟
 وَمَتَى يَكُونُ؟
 وَلَكَ الْقَبُولُ.



كشاف المؤلف

إعداد / محمد عبدالله

| اسم الكاتب | عنوان المقال | العدد | التاريخ | صفحة |
|------------|--------------|-------|---------|------|
|------------|--------------|-------|---------|------|

(أ)

| | | | | |
|-----|------|-----|---|---------------------|
| 65 | 2003 | 399 | إنسانية عطر الليل | احلام الزعيم |
| 46 | 2003 | 398 | والمسكوت عنه في لعبة خدوجة | أحمد الشريف |
| 137 | 2003 | 396 | حجر على حجر .. لفوزية السالم | أحمد الشريف |
| 204 | 2003 | 398 | هدمت جرحك | أحمد ضوا |
| 8 | 2003 | 395 | السراقات الأدبية وجذور التناس | أحمد طعمة حليبي |
| 116 | 2003 | 392 | حديث البحر | أحمد لطيف الله |
| 25 | 2003 | 390 | الأدبية والشعرية والبلاغة | أحمد محمد ويس |
| 90 | 2003 | 394 | الانزياح ولزوم ما يلزم | أحمد محمد ويس |
| 228 | 2003 | 396 | شعرية القصص | أحمد منور |
| 73 | 2003 | 391 | قصيدتان | أسماء العنزي |
| 270 | 2003 | 396 | الطيف الأسود | أفراح فهد الهندال |
| 64 | 2003 | 390 | من يوزن الرعد صخباً ومضطرباً | أبراهيم الجرادى |
| 85 | 2003 | 390 | جرح في الذلعة | الأزهر الصمراوى |
| 106 | 2003 | 395 | أسمية شعرية في رابطة الأدياء | البيان |
| 95 | 2003 | 400 | مختارات من شعر إبراهيم سليمان الجراح | البيان |
| 244 | 2003 | 396 | مختارات من شعر خالد الفرع | البيان |
| 69 | 2003 | 395 | مختارات من شعر صقر الشبيب | البيان |
| 158 | 2003 | 401 | مختارات من شعر عبدالله زكريا الأنصاري | البيان |
| 179 | 2003 | 398 | مختارات من قصائد الشاعر عبداللطيف النصف | البيان |
| 120 | 2003 | 396 | د.سهام الفريخ: أين نقادنا؟ | البيان |
| 82 | 2003 | 394 | جولة في أروقة الكويت | البيان |
| 130 | 2003 | 399 | رحلة من العطاء للمديد | البيان |
| 147 | 2003 | 401 | هاتف الغفوة | الجوهرة القويضي |
| 59 | 2003 | 401 | الخطاب وإشكالية الهوية | الزواوي بغورة |
| 18 | 2003 | 395 | ميلاد القصيدة | السيد أحمد المخزنجي |
| 65 | 2003 | 398 | اعترافات جريئة | السيد رشاد بري |
| 74 | 2003 | 400 | الرواية الحربية | السيد نجم |

ب

| | | | | |
|-----|------|-----|----------------|--------------|
| 174 | 2003 | 398 | جون الكويت | بثينة العيسى |
| 120 | 2003 | 400 | ملائكة الانفاق | بثينة العيسى |

| | | | | |
|----------|------|-----|---|------------------|
| 103 | 2003 | 396 | روحانية الفنون الإسلامية | بركات محمد مراد |
| 70 | 2003 | 390 | حالات متشابهة | بر جمعة العوفي |
| ج | | | | |
| 99 | 2003 | 399 | لغة العيون: شعريا | جك صبري شماس |
| 86 | 2003 | 391 | شجرة البحر | جميل داري |
| 108 | 2003 | 400 | تحت الثلج | جهينة علي حسين |
| 185 | 2003 | 396 | توليف التاريخ في المسرح الشعري | جوهري الجويل |
| ح | | | | |
| 91 | 2003 | 399 | البلاغة والتلقي | حافظ إسماعيل |
| 77 | 2003 | 395 | القطار | حسن فتح الباب |
| 138 | 2003 | 399 | قصائد قصيرة | حسن فتح الباب |
| 9 | 2003 | 398 | الأثر اللساني في الألب | حسن مسكين |
| 41 | 2003 | 391 | الواقعية عند علي السبتي | حسني التهامي |
| 20 | 2003 | 399 | السلطة والمثقف | حسين الصديق |
| 65 | 2003 | 391 | عهد الياسمين | عمود الشايجي |
| 85 | 2003 | 398 | أوابد الشعر | عمود يونس |
| 74 | 2003 | 396 | شعرية التواهل | عميد سمير |
| 76 | 2003 | 393 | نهر مسرح عربي متطور | حميد لحداني |
| 6 | 2003 | 392 | أسئلة الاختبارات للتعدي في تلقى القصة القصيرة | حميد لحداني |
| 55 | 2003 | 398 | عذابات الفيتوري سر إبداعاته | حنفي رضوان |
| 89 | 2003 | 391 | بين صلاتين | حنيف يونس |
| 88 | 2003 | 392 | إسبانيا | هواء القمودي |
| 20 | 2003 | 398 | الثقافة والأخلاق | حواس محمود |
| خ | | | | |
| 75 | 2003 | 394 | موظف حكومة | خالد أحمد الصالح |
| 168 | 2003 | 398 | ذهبت أم حسين وبقي الحاكم | خالد أحمد الصالح |
| 39 | 2003 | 395 | البحث عن الفرجة عند غروتوفسكي | خالد أمين |
| 115 | 2003 | 400 | لص البحر | خالد الشايجي |
| 193 | 2003 | 396 | الثقافة العربية | خالد الشايجي |
| 89 | 2003 | 395 | الحلم الصغير | خالد الشايجي |
| 159 | 2003 | 398 | دعاء الشيطان | خالد الشايجي |
| 52 | 2003 | 395 | أغرب كتاب صانفته | خالد سالم محمد |
| 87 | 2003 | 393 | الكويت تعيد طباعة تاج العروس | خالد سالم محمد |
| 57 | 2003 | 390 | (رحلتي مع الكتاب) الحلقة الثامنة | خالد سالم محمد |
| 55 | 2003 | 394 | (رحلتي مع الكتاب) الحلقة الثانية عشرة | خالد سالم محمد |
| 45 | 2003 | 391 | (رحلتي مع الكتاب) الحلقة التاسعة | خالد سالم محمد |
| 80 | 2003 | 392 | (رحلته مع الكتاب) الحلقة العاشرة | خالد سالم محمد |
| 78 | 2003 | 398 | قطوف من الرفوف | خالد سالم محمد |
| 5 | 2003 | 390 | اللسانيات والخطاب اللغوي | خالد محمود جمعة |
| 39 | 2003 | 396 | علم اللغة للنفس | خالد محمود جمعة |

| | | | | |
|-----|------|-----|--|-----------------------|
| 104 | 2003 | 401 | من هم المبدعون | خولة القزويني |
| 95 | 2003 | 395 | هي عندما قتلت | خولة القزويني |
| 122 | 2003 | 398 | النقد والناس | خولة القزويني |
| د | | | | |
| 60 | 2003 | 395 | أي كائن هذا؟ | رامز رمضان النويصري |
| 31 | 2003 | 395 | عبد الغفار مكاوي مترجما | ربيع مفتاح محمود حسين |
| 61 | 2003 | 398 | باخمان الشاعرة الفيلسوفة | رياض العبيد |
| 106 | 2003 | 393 | (اليس) الفرنسية تضع المسرح في نقطة الصفر الإبداعية | ريم الخوري |
| 125 | 2003 | 392 | دمشق / فرقة وشم | ريم الخوري |
| 64 | 2003 | 395 | ميرال الطحاوي: أكتب لأهرب من تاريخي | ريم الخوري |
| ز | | | | |
| 29 | 2003 | 398 | الشخصية الرجالية ولعبة الادوار | زهرة الجلاصي |
| س | | | | |
| 51 | 2003 | 391 | وحي الكمنجات | سامي القريني |
| 80 | 2003 | 395 | التسكع بين أروقة العزلة | سعاد كوازي |
| 207 | 2003 | 398 | الأجراس | سعد الجوير |
| 53 | 2003 | 391 | فوضى عابرة | سعد الجوير |
| 259 | 2003 | 396 | غفرت لأيامي | سعد مصلوح |
| 28 | 2003 | 391 | اللغة الشعرية في قصيدة النثر | سعيد أصيل |
| 211 | 2003 | 398 | وما سررت للنيل | سعيد شوارب |
| 187 | 2003 | 398 | سماء نائية | سليم الشخيلي |
| 149 | 2003 | 398 | د..... نزار هنيدي: علاقة متريدي بين | سمر طراف |
| 39 | 2003 | 392 | الفرقة الانتقادية في زمن اللبوح | سمير أحمد الشريف |
| 23 | 2003 | 401 | مشكلة المنهج في النقد الغربي | سمير حجازي |
| 9 | 2003 | 396 | النقد الغربي وأزمة نقدنا | سمير حجازي |
| 50 | 2003 | 401 | الطهطاوي والغربي | سهام الفريح |
| 83 | 2003 | 390 | أزمة مفترق العمر | سوزان خواتمي |
| 284 | 2003 | 396 | كتابة بالأحمر الرديء | سوزان خواتمي |
| ش | | | | |
| 39 | 2003 | 390 | نظرية الأدب ما بعد الكولونيالي | شحات عبدالمجيد |
| 51 | 2003 | 400 | ما بعد الكولونيالي | شحات محمد عبدالمجيد |
| 45 | 2003 | 392 | إيقاع الالتفات ولتفتات الإيقاع | شرف الدين ماجدولين |
| 63 | 2003 | 392 | أدب الرحلات والمثاقفة الحضارية | شهاب المعيني |
| ص | | | | |
| 104 | 2003 | 400 | زان القريض | صالح حداد |
| 91 | 2003 | 391 | الفوضوي | صفوان صفر |
| 92 | 2003 | 393 | (دون جوان) مسرحية | صفوان صفر |
| 116 | 2003 | 393 | وأهل النعم يقفون عراة هنا | صنعاء |
| ط | | | | |
| 115 | 2003 | 399 | ذاكرة الألم | طارق البكري |

| | | | | |
|----------|------|-----|---|--------------------------|
| 262 | 2003 | 396 | الغريب | طالب هماش |
| ظ | | | | |
| 46 | 2003 | 390 | مع المستشرق فولف فيشر | ظافر يوسف |
| ع | | | | |
| 142 | 2003 | 399 | عبد: عبد | عادل البلوسي |
| 71 | 2003 | 401 | الفربة في آلام الزمن المعتم | عامر الطواني |
| 96 | 2003 | 390 | عبد الرحمن منيف في: هذا الآن شرق المتوسط مرة أخرى | عبد الإله الرحيل |
| 10 | 2003 | 394 | أولوية المنهج الوصفي في الدراسة للمصطلحية | عبد الحفيظ الهاشمي |
| 82 | 2003 | 400 | إشكالات حضور المرأة | عبد الرحمن بن زيدان |
| 110 | 2003 | 390 | الكويت / حصاة الرابطة | عبد الرحمن حلاق |
| 101 | 2003 | 398 | لمسرح السياسي والعالم العربي | عبد الرحمن حمادي |
| 80 | 2003 | 396 | الصيغة السردية روئيا | عبد العالي بوطيب |
| 122 | 2003 | 399 | العربة | عبد الفني عبد الهادي |
| 36 | 2003 | 393 | تجليات التاصيل في الدراما الفلسطينية | عبد الفتاح مكيوس |
| 107 | 2003 | 401 | الروائي المنظر | عبد الكريم جمعاوي |
| 141 | 2003 | 396 | الرمز لدى أمل دنقل | عبد الكريم درويش |
| 34 | 2003 | 392 | المرأة الخليجية بين الواقع والحلم عند مني الشافعي | عبد الحفيظ الأرنؤوط |
| 89 | 2003 | 390 | تجليات الجنس والجنسانية في القصص لليلي العثمان | عبد الحفيظ الأرنؤوط |
| 38 | 2003 | 400 | سيدات وأنسات | عبد الحفيظ الأرنؤوط |
| 94 | 2003 | 392 | تاريخ الجمعة | عبد الحفيظ خطاب |
| 4 | 2003 | 394 | العامية تتغلغل في مدارس التربية | عبد الله خلف |
| 4 | 2003 | 400 | رحيل الفكر العربي أدوارد سعيد | عبد الله خلف |
| 4 | 2003 | 395 | كلمة البيان | عبد الله خلف |
| 5 | 2003 | 398 | كلمة البيان | عبد الله خلف |
| 14 | 2003 | 393 | تساؤلات حول حماية العامية والفصحى | عبد الله خلف العساف |
| 132 | 2003 | 399 | شكر على هدية | عبد الله زكريا الأنصاري |
| 55 | 2003 | 392 | نصوص الحنين إلى الطفولة | عبد الله محمد العضيبي |
| 7 | 2003 | 400 | الانفتاح على الآفاق | عبد الملك أشبهون |
| 7 | 2003 | 392 | لمسرح العربي بين النقد الأدبي والنقد للمسرحي | عبد المجيد البرقاوي |
| 86 | 2003 | 399 | من متلانسلافسكي إلى بروك | عبد المحسن الشمري |
| 71 | 2003 | 391 | بوح | عبد الناصر الأسلمي |
| 140 | 2003 | 399 | الأنثى جرح | عبد الناصر الأسلمي |
| 32 | 2003 | 399 | الناقد وأحادية الرؤية | عبد الله بن محمد العضيبي |
| 113 | 2003 | 392 | السهل | عبد الرحيم حنل |
| 151 | 2003 | 396 | سيرة اللعب الدلالي | عبير سلامة |
| 75 | 2003 | 398 | القطن الحاضر بإبداعه | عدنان فرزات |
| 4 | 2003 | 399 | كلمة البيان | عدنان فرزات |
| 6 | 2003 | 396 | كلمة البيان | عدنان فرزات |
| 4 | 2003 | 401 | كلمة البيان | عدنان فرزات |
| 68 | 2003 | 399 | أحسان عباس وقفة تأمل | عز الدين الملقح |

| | | | | |
|-----|------|-----|-----------------------|------------------|
| 97 | 2003 | 401 | كويتزي الجدير بنوبل | عز الدين المفلح |
| 133 | 2003 | 398 | جارك بريدا والحياة | عزیز توما |
| 201 | 2003 | 398 | دوران النور | عصام ترشحاني |
| 32 | 2003 | 396 | غياب النقد الجاد | عصام مفلح |
| 00 | 2003 | 398 | ملحمية يرتولت بريشت | عطية العقاد |
| 90 | 2003 | 396 | من شعر الأفغان | عفاف السيد زيدان |
| 167 | 2003 | 401 | من أي يأتي الرضا؟ | علي السبتي |
| 68 | 2003 | 390 | الفواتح | علي كتحدا |
| 104 | 2003 | 399 | نقل الأدب إلى السيفما | عماد التويري |
| 168 | 2003 | 401 | من خازن الذاكرة؟ | عبد الدويخ |

غ

| | | | | |
|-----|------|-----|-------------------|-----------------|
| 266 | 2003 | 396 | امامه ولا يتذكرها | غالية خوجة |
| 107 | 2003 | 400 | دموع موتانا | غنيمة زيد الحرب |

هـ

| | | | | |
|-----|------|-----|---|-----------------|
| 58 | 2003 | 400 | الأدب في رمضان المبارك | هاتن غازي |
| 46 | 2003 | 395 | من نفحات الكتب | فاضل خلف |
| 110 | 2003 | 399 | ليلة زفاف | فاضل خلف |
| 62 | 2003 | 390 | إلى الأستاذ أنيس منصور | فاضل خلف |
| 141 | 2003 | 401 | العارف بالله | فاضل خلف |
| 73 | 2003 | 398 | رحيل صامت للقبطان | فاضل خلف |
| 86 | 2003 | 392 | زهر الربيع | فاضل خلف |
| 113 | 2003 | 400 | فاكحة الشتاء | فاضل خلف |
| 263 | 2003 | 396 | الأحباب | فاطمة التيتون |
| 243 | 2003 | 396 | أمير الحب | فاطمة العبدالله |
| 69 | 2003 | 393 | بين النص والعرض قراءة في عملين للحزامي والعثمان | فتحية حسين |
| 164 | 2003 | 396 | إبراهيم عبدالمجيد | فريد أبو سعدة |
| 92 | 2003 | 401 | عناية جابر: جرأتي لا تلجم | فضيلة الفاروق |
| 44 | 2003 | 394 | أهداف النظرية اللسانية | نعام شوسكي |
| 62 | 2003 | 394 | مختارات من شعره | فهد العسكر |
| 135 | 2003 | 399 | من وحي اليتيمة | فيصل السعد |
| 133 | 2003 | 400 | أبداع شبابي كويتي في البحرين | فيصل الطي |
| 208 | 2003 | 396 | الأسلوبية | فيصل خرتش |
| 37 | 2003 | 394 | النهج الموضوعي في النقد الأدبي | فيصل خرتش |

ق

| | | | | |
|-----|------|-----|-------------|-----------------|
| 134 | 2003 | 401 | موليير أغمض | قاسم محمد كرنحي |
|-----|------|-----|-------------|-----------------|

ل

| | | | | |
|-----|------|-----|---|---------------|
| 280 | 2003 | 396 | ثلاث قصص | لحسن باكور |
| 34 | 2003 | 390 | الأجرومية: أهميتها وشروطها | لطيفة الوارثي |
| 65 | 2003 | 393 | الرؤية التراثية في الخطاب المسرحي الفلسطيني | لطيفة بلخير |
| 44 | 2003 | 400 | الميهوبي وسقطت الورقة | لويزة عمير |

| | | | | |
|-----|------|-----|--|------------------------|
| 8 | 2003 | 399 | اللغة واللهجة | ليلى السبعان |
| 189 | 2003 | 398 | مررنا هناك | ليلى السيد |
| | | | | |
| 128 | 2003 | 400 | موت مصطفى سعيد | ماجد راشد العويد |
| 125 | 2003 | 399 | الموت يشبه صاحبه | محسن خضر |
| 47 | 2003 | 393 | الحس السيميلاني | محمد التهامي العمري |
| 120 | 2003 | 392 | القاهرة / معرض الكتاب | محمد الحمامصي |
| 138 | 2003 | 398 | المرأة في السينما | محمد الحمامصي |
| 82 | 2003 | 395 | انه يحدث هناك | محمد الحمامصي |
| 86 | 2003 | 401 | الواقعية في قعر أمنية | محمد بسام سرميني |
| 33 | 2003 | 400 | ضد التيار | محمد بسام سرميني |
| 57 | 2003 | 395 | النحو الصرفي | محمد بلاسي |
| 65 | 2003 | 400 | حرية الرأي | محمد بن خالد عمر |
| 52 | 2003 | 399 | مع شعراء الكويت | محمد حسن عبدالله |
| 109 | 2003 | 392 | امراة أشاعت لليوصلة | محمد زيدون |
| 16 | 2003 | 391 | ظواهر عروضية من شعر حافظ إبراهيم | محمد عبد المجيد الطويل |
| 50 | 2003 | 396 | سلطة القارئ | محمد عزام |
| 274 | 2003 | 396 | شعاع الحب | محمد علي رمية |
| 110 | 2003 | 398 | الشاعر العربي القديم | محمد فؤاد نعناع |
| 75 | 2003 | 399 | الخطاب في حجر علي حجر | محمد معتصم |
| 152 | 2003 | 401 | حكمة الجبل | محمد هاشم عبدالسلام |
| 59 | 2003 | 391 | انثونة للغيب | محمد هشام المغربي |
| 6 | 2003 | 394 | الايقاع الشعري وقصيدة التقبيلة | محمود الضبع |
| 104 | 2003 | 390 | آداب العالم كيف يرون العرب : حالة خوان غويتسلو | محمود قاسم |
| 125 | 2003 | 398 | ذكرى 11 سبتمبر والخيال السياسي | محمود قاسم |
| 185 | 2003 | 398 | غرناطة | محيي الدين خريف |
| 170 | 2003 | 401 | محطات ثقافية | مديحت علام |
| 218 | 2003 | 398 | محطات ثقافية | مديحت علام |
| 140 | 2003 | 400 | محطات ثقافية | مديحت علام |
| 104 | 2003 | 395 | محطات ثقافية | مديحت علام |
| 293 | 2003 | 396 | في تكريم الرواد | مديحت علام |
| 294 | 2003 | 396 | في دار الآثار الاسلامية | مديحت علام |
| 288 | 2003 | 396 | في رابطة الادباء | مديحت علام |
| 292 | 2003 | 396 | في رابطة الاجتماعيين | مديحت علام |
| 7 | 2003 | 401 | المرأة واللعودة إلى الذات | مسفر بن علي اللحطاني |
| 72 | 2003 | 391 | يوتوبيا | مشعل العرييد |
| 261 | 2003 | 396 | الشهيد | مصطفى النجار |
| 91 | 2003 | 392 | برترتريجات وفواصل | مصطفى عيادة |
| 125 | 2003 | 396 | ابتاع د. مبارك الصوري | مصطفى عراقي حسن |
| 17 | 2003 | 400 | اللسانيات في العالم العربي | مصطفى غلفان |

| | | | | |
|----|------|-----|-------------------------|---------------|
| 98 | 2003 | 392 | المستنقع | مصطفى علي |
| 82 | 2003 | 391 | جنازة بانخة | مفتاح العماري |
| 50 | 2003 | 398 | لثة النص في أشياء غريبة | ملاك نصر |
| 98 | 2003 | 395 | طلطيرش | مليكة نجيب |
| 73 | 2003 | 390 | صفقة | منى الشافعي |
| 79 | 2003 | 391 | نافذة مكسورة الخاطر | مها بكر |
| 96 | 2003 | 391 | ثلاث قصائد | مياسة د.ع |

ف

| | | | | |
|-----|------|-----|---|---------------|
| 126 | 2003 | 401 | السرحد النسائي | نادر القننة |
| 4 | 2003 | 392 | مجلس إدارة جديد | نذير جعفر |
| 76 | 2003 | 391 | ميؤوس منك وأحبك | نزلة أبو غفش |
| 149 | 2003 | 401 | الحليب المر | نسرین طرابلسي |
| 20 | 2003 | 394 | عياءات مهترقة: رواية تسترجع ماضي العراق | نسبمة الفيت |
| 27 | 2003 | 392 | تاء مربوطة | نضال الصالح |
| 79 | 2003 | 390 | التنفس | نيروز مالك |

هـ

| | | | | |
|-----|------|-----|-------------------------------|-------------------|
| 124 | 2003 | 400 | الدهلين | هديل الحساوي |
| 143 | 2003 | 398 | شعرية النص | هشام العلوي |
| 116 | 2003 | 401 | ظواهر درامية في التراث العربي | هيثم يحيى الخواجة |
| 60 | 2003 | 399 | تذوق قصائد غيلي بولتون | هيفاء السنعوسي |
| 164 | 2003 | 398 | ظلما | هيفاء السنعوسي |

و

| | | | | |
|-----|------|-----|-----------------------------|------------------|
| 110 | 2003 | 393 | منزل النور | وانيس باندك |
| 277 | 2003 | 396 | الحي القديم | وزنة حامد أوسي |
| 169 | 2003 | 396 | نساء بين الذات والمجتمع | وظفاء حمادي هاشم |
| 236 | 2003 | 396 | هنري ميلر | ولفيق يوسف |
| 203 | 2003 | 396 | الابداع والمحنة | وليد السباعي |
| 256 | 2003 | 396 | لحن المودة | وليد القلاف |
| 70 | 2003 | 394 | حرب تسارع في انتهائها القدر | وليد القلاف |

ي

| | | | | |
|-----|------|-----|---------------------------------|-------------------|
| 199 | 2003 | 398 | مهمات الصمت | يسن الفيل |
| 24 | 2003 | 393 | المسرح والطفل واستراتيجية اللعب | يوسف الطالبي |
| 172 | 2003 | 398 | شجرة... فرسان وزهور | يوسف ذياب الخليفة |
| 44 | 2003 | 401 | السردية | يوسف وغليسي |
| 56 | 2003 | 393 | الفكر والجسد والروح في المسرح | يونس لولبيدي |



كشاف العنصوان

إعداد / محمد عبدالله

| عنوان المقال | الكاتب | العدد | التاريخ | الصفحة |
|--------------|--------|-------|---------|--------|
|--------------|--------|-------|---------|--------|

(١)

| | | | | |
|-----|------|-----|---------------------|---|
| 106 | 2003 | 393 | ريم الخوري | ليس (الفرنسية تضع المسرح في نقطة الصفر الإبداعية) |
| 63 | 2003 | 392 | شهلا العجيلي | أدب الرحلات والمثاقفة الحضارية |
| 104 | 2003 | 390 | محمود قاسم | أدباء العالم كيف يرون العرب: حالة خوان غوتسولو |
| 83 | 2003 | 390 | سوزان خواتمي | أزمة مفترق العمر |
| 6 | 2003 | 392 | حميد لحداني | أسئلة الاختيارات المتعددة في تلقى القصة القصيرة |
| 52 | 2003 | 395 | خالد سالم محمد | أغرب كتاب صانفته |
| 266 | 2003 | 396 | غالية خوجة | أمامه ولا يتذكرها |
| 106 | 2003 | 395 | البيان | أمنية شعرية في رابطة الأدباء |
| 243 | 2003 | 396 | فاطمة العبدالله | أمير الحب |
| 59 | 2003 | 391 | محمد هشام المغربي | لثشودة المغيب |
| 44 | 2003 | 394 | نعام شوسكي | أهداف النظرية اللسانية |
| 85 | 2003 | 398 | حمود يونس | أوابد الشعر |
| 60 | 2003 | 395 | رامز رمضان النويصري | أي كائن هذا؟ |
| 125 | 2003 | 396 | مصطفى عراقي حسن | أبداع د. مبارك الصوري |
| 133 | 2003 | 400 | فيصل العلي | أبداع شبابي كويتي في البحرين |
| 164 | 2003 | 396 | فريد أبو سعدة | إبراهيم عبدالمجيد |
| 68 | 2003 | 399 | عز الدين المفلح | احسان عباس وقفه تأمل |
| 88 | 2003 | 392 | حواء القمودي | اسبانيا |
| 82 | 2003 | 400 | عبد الرحمن بن زيدان | اشكالات حضور المرأة |
| 65 | 2003 | 398 | السيد رشاد بري | اعترافات جريئة |
| 9 | 2003 | 398 | حسن مسكين | الأثر اللساني في الأدب |
| 207 | 2003 | 398 | سعد الجوير | الأجراس |
| 34 | 2003 | 390 | لطيفة الوارثي | الأجرومية: أهميتها وشروحها |
| 263 | 2003 | 396 | فاطمة التيتون | الأحاب |
| 58 | 2003 | 400 | فاتن غازي | الأدب في رمضان المبارك |
| 25 | 2003 | 390 | أحمد محمد ويس | الأدبية والشعرية والبلاغة |
| 208 | 2003 | 396 | فيصل خرتش | الأسلوبية |
| 140 | 2003 | 399 | عبدلناصر الأسلمي | الأنثى جرح |
| 203 | 2003 | 396 | وليد السباعي | الأبداع والمحنة |
| 90 | 2003 | 394 | أحمد محمد ويس | الانزياح ولزوم ما يلزم |

| | | | | |
|-----|------|-----|----------------------|---|
| 7 | 2003 | 400 | عبدالمالك أشبهون | الانفتاح على الآفاق |
| 6 | 2003 | 394 | محمود الضبع | الايقاع الشعري وقصيدة التفعيلة |
| 39 | 2003 | 395 | خالد أمين | البحث عن الفرجة عند غروتوفسكي |
| 091 | 2003 | 399 | حافظ اسماعيل | البلاغة والتلقي |
| 80 | 2003 | 395 | سعاد كوارى | التسكع بين أروقة العزلة |
| 79 | 2003 | 390 | نيرون مالك | التنقّس |
| 193 | 2003 | 396 | خالد الشايجي | للتقافة العربية |
| 20 | 2003 | 398 | حواس محمود | للتقافة والأخلاق |
| 47 | 2003 | 393 | محمد التهامي العماري | الحسن السيميائي |
| 89 | 2003 | 395 | خالد الشايجي | الحلم الصغير |
| 149 | 2003 | 401 | نسرین طرابلسي | الحليب المر |
| 277 | 2003 | 396 | وزنة حامد أوسي | الحي القديم |
| 75 | 2003 | 399 | محمد معتصم | الخطاب في حجر على حجر |
| 59 | 2003 | 401 | الزواوي بفورة | الخطاب واشكالية الهوية |
| 124 | 2003 | 400 | هديل الحساوي | الدلعيز |
| 65 | 2003 | 393 | لطيفة بلخير | الرؤية التراثية في الخطاب المسرحي الفلسطيني |
| 141 | 2003 | 396 | عبدالكريم درويش | الرمز لدى أمل دنقل |
| 107 | 2003 | 401 | عبدالكريم جمعاوي | الروائي المنظر |
| 74 | 2003 | 400 | السيد نجم | الرواية العربية |
| 44 | 2003 | 401 | يوسف وغليسي | السردية |
| 8 | 2003 | 395 | أحمد طعمة حلبي | السراقات الأدبية وجذور القناص |
| 20 | 2003 | 399 | حسين الصديقي | السلطة والمتلق |
| 113 | 2003 | 392 | عبدالحليم حزل | السهل |
| 110 | 2003 | 398 | محمد قزاد نعمان | الشاعر العربي القديم |
| 29 | 2003 | 398 | زهرة الجلاصي | الشخصية الرجالية ولعبة الأدوار |
| 261 | 2003 | 396 | مصطفى النجار | الشهيد |
| 80 | 2003 | 396 | عبدالعالي بو طيب | الصفة السردية روايا |
| 50 | 2003 | 401 | سهام الفريخ | الطهطاوي والغربي |
| 270 | 2003 | 396 | أفراح فهد الهندال | الطيف الأسود |
| 141 | 2003 | 401 | فاضل خلف | العارف بالله |
| 4 | 2003 | 394 | عبدالله خلف | العامية تتغلغل في مدارس التربية |
| 122 | 2003 | 399 | عبدالفني عبد الهادي | العريّة |
| 71 | 2003 | 401 | عامر الحلواني | الغربة في آلام الزمن المعتم |
| 262 | 2003 | 396 | طالب هماش | الغريب |
| 56 | 2003 | 393 | يونس لولبيدي | الفكر والجسد والروح في المسرح |
| 68 | 2003 | 390 | علي كتحدا | الفواتح |
| 91 | 2003 | 391 | صفوان صفر | الفوضوي |
| 120 | 2003 | 392 | محمد الحمامصي | القاهرة / معرض الكتاب |
| 77 | 2003 | 395 | حسن فتح الباب | القطار |
| 75 | 2003 | 398 | عبدان فرزات | القطان الحاضر بإبداعه |

| | | | | |
|----------|------|-----|----------------------|---|
| 110 | 2003 | 390 | عبد الرحمن حلاق | الكويت / حصاد الرابطة |
| 87 | 2003 | 393 | خالد سالم محمد | الكويت تعيد طباعة تاج العروس |
| 17 | 2003 | 400 | مصطفى غلفان | اللسانيات في العالم العربي |
| 5 | 2003 | 390 | خالد محمود جمعة | اللسانيات والخطاب اللغوي |
| 28 | 2003 | 391 | سعيد أصيل | اللغة الشعرية في قصيدة النثر |
| 8 | 2003 | 399 | ليلى السبعان | اللغة واللهجة |
| 34 | 2003 | 392 | عبد اللطيف الأرنؤوط | المرأة الخليجية بين الواقع والحلم عند منى الشاذلي |
| 138 | 2003 | 398 | محمد الحمامصي | المرأة في السينما |
| 7 | 2003 | 401 | مسفر بن علي القحطاني | المرأة والعودة إلى الذات |
| 98 | 2003 | 392 | مصطفى يعلي | المستقع |
| 101 | 2003 | 398 | عبد الرحمن حمادي | المسرح السياسي والعالم العربي |
| 7 | 2003 | 392 | عبد المجيد البركاري | المسرح العربي بين النقد الأدبي والنقد للمسرحي |
| 126 | 2003 | 401 | نادر القنة | المسرح النسائي |
| 24 | 2003 | 393 | يوسف الطالبي | المسرح والطفل واستراتيجية اللعب |
| 46 | 2003 | 398 | أحمد الشريف | والمسكوت عنه في لعبة خدوجة |
| 125 | 2003 | 399 | محسن خضر | الموت يشبه صاحبه |
| 44 | 2003 | 400 | لويضة عمير | الميهوبي وسقطت الورقة |
| 32 | 2003 | 399 | عبد بن محمد العضيبي | الناقد وأحادية الرؤية |
| 57 | 2003 | 395 | محمد بلاسي | النمو الصرغي |
| 39 | 2003 | 392 | سمير أحمد الشريف | النزعة الانتقادية في زمن البرج |
| 9 | 2003 | 396 | سمير حجازي | النقد الغربي وأزمة نقدنا |
| 122 | 2003 | 398 | خولة القزويني | النقد والناس |
| 37 | 2003 | 394 | فيصل خرتش | النهج الموضوعي في النقد الأدبي |
| 41 | 2003 | 391 | حسن التهامي | الواقعية عند علي السبتي |
| 86 | 2003 | 401 | محمد بسمام سرميني | الواقعية في قعر أمنية |
| 62 | 2003 | 390 | فاضل خلف | إلى الأستاذ أنيس منصور |
| 109 | 2003 | 392 | محمد زيدون | امرأة أمعاء البوصلة |
| 82 | 2003 | 395 | محمد الحمامصي | انه يحدق هناك |
| 65 | 2003 | 399 | أحلام الزعيم | إنسانية عطر الليل |
| 10 | 2003 | 394 | عبد الحفيظ الهاشمي | أولوية النهج الوصفي في الدراسة المصطلحية |
| 45 | 2003 | 392 | شرف الدين ماجدولين | إيقاع الالتفات والتفتات الإيقاع |
| ب | | | | |
| 61 | 2003 | 398 | رياض العبيد | باخمان الشاعرة الفيلسوفة |
| 71 | 2003 | 391 | عبد الناصر الأسلمي | بوح |
| 91 | 2003 | 392 | مصطفى عبادة | بورترهيات وقواصل |
| 69 | 2003 | 393 | فتحية حسين | بين النص والعرض قراءة في عملين للحزامي والعثمان |
| 89 | 2003 | 391 | حنيف يوسف | بين صلاتين |
| ت | | | | |
| 27 | 2003 | 392 | نضال الصالح | تاريخ مربوطة |
| 94 | 2003 | 392 | عبد اللطيف خطاب | تاء اللجمجة |

| | | | | |
|-----|------|-----|--------------------|--|
| 36 | 2003 | 393 | عبدالفتاح معكوس | تجليات التأصيل في الدراما الفلسطينية |
| 89 | 2003 | 390 | عبداللطيف الأرنؤوط | تجليات الجنس والجنسانية في العنصر الليلي العثمان |
| 108 | 2003 | 400 | جهينة علي حسين | تحت الشج |
| 60 | 2003 | 399 | هيفاء للسنعوسي | تنوq قصائد غيلي بولتون |
| 14 | 2003 | 393 | عبدالله خلف العساف | تساؤلات حول حماية العامة والقصص |
| 185 | 2003 | 396 | جواهر الجويهل | توظيف التاريخ في المسرح الشعري |

ث

| | | | | |
|-----|------|-----|------------|------------|
| 96 | 2003 | 391 | مياسة د.ع | ثلاث قصائد |
| 280 | 2003 | 396 | لحسن باكور | ثلاث قصص |

ج

| | | | | |
|-----|------|-----|-----------------|----------------------|
| 133 | 2003 | 398 | عزيز توما | جاءه دريدا والحياة |
| 85 | 2003 | 390 | الأزهر الصحراري | جرح في الذاكرة |
| 82 | 2003 | 391 | مفتاح العماري | جنازة بانخة |
| 82 | 2003 | 394 | البيان | جولة في أروقة الكويت |
| 174 | 2003 | 398 | بشينة العيسى | جون الكويت |

ح

| | | | | |
|-----|------|-----|---------------------|----------------------------|
| 70 | 2003 | 390 | بو جمعة العوضي | حالات متشابهة |
| 137 | 2003 | 396 | أحمد الشريف | حجر على حجر لفوزية السالم |
| 116 | 2003 | 392 | أحمد لطف الله | حديث البحر |
| 70 | 2003 | 394 | وليد القلاف | حرب تسارع في أنهارها القدر |
| 65 | 2003 | 400 | محمد بن خالد عمر | حرية الرأي |
| 152 | 2003 | 401 | محمد هاشم عبدالسلام | حكماء الجبل |

د

| | | | | |
|-----|------|-----|-----------------|--|
| 120 | 2003 | 396 | البيان | د. سهام الغريب: أين نقادنا؟ |
| 149 | 2003 | 398 | سمير طراف | د... د. نزار هنيدي: علاقة متردية بين الشاعر والجمهور |
| 159 | 2003 | 398 | خالد الشايعي | دماء الشيطان |
| 125 | 2003 | 392 | ريم الخوري | دمشق / فرقة وشم |
| 107 | 2003 | 400 | غنيمة زيد الحرب | دموع مونتانا |
| 201 | 2003 | 398 | عصام ترشجاني | دوران النور |
| 92 | 2003 | 393 | صفوان | دون جوان (مسرحية) |

ذ

| | | | | |
|-----|------|-----|------------------|--------------------------------|
| 115 | 2003 | 399 | طارق البكري | ذاكرة الألم |
| 125 | 2003 | 398 | محمود قاسم | ذكرى 11 سبتمبر والخيال السياسي |
| 168 | 2003 | 398 | خالد أحمد الصالح | ذهبت أم حسن وبقي الحاكم |

ر

| | | | | |
|-----|------|-----|----------------|--|
| 130 | 2003 | 399 | البيان | رحلة من العطاء للميد |
| 45 | 2003 | 391 | خالد سالم محمد | (رحلتي مع الكتاب (الحلقة التاسعة) |
| 57 | 2003 | 390 | خالد سالم محمد | (رحلتي مع الكتاب (الحلقة الثامنة) |
| 55 | 2003 | 394 | خالد سالم محمد | (رحلتي مع الكتاب (الحلقة الثانية عشرة) |
| 80 | 2003 | 392 | خالد سالم محمد | (رحلتي مع الكتاب (الحلقة العاشرة) |

| | | | | |
|----------|------|-----|------------------------|---|
| 4 | 2003 | 400 | عبدالله خلف | رحيل المفكر العربي اوارد سعيد |
| 73 | 2003 | 398 | فاضل خلف | رحيل صامت للقطان |
| 103 | 2003 | 396 | بركات محمد مراد | روحانية الفنون الاسلامية |
| د | | | | |
| 104 | 2003 | 400 | صالح حداد | زان القريض |
| 86 | 2003 | 392 | فاضل خلف | زهر الربيع |
| س | | | | |
| 50 | 2003 | 396 | محمد عزام | سلطة القارئ |
| 187 | 2003 | 398 | سليم الشبخلي | سماء نائية |
| 38 | 2003 | 400 | عبدلطيف الأرتاوط | سيدات وآنسات |
| 151 | 2003 | 396 | عبير سلامة | سيرة اللعب الدلاي |
| ش | | | | |
| 86 | 2003 | 391 | جميل داري | شجرة البحر |
| 172 | 2003 | 398 | يوسف ذياب الخليفة | شجرة .. فرسان وزهور |
| 274 | 2003 | 396 | محمد علي وهبة | شعاع الحب |
| 74 | 2003 | 396 | حميد سمير | شعرية التواصل |
| 228 | 2003 | 396 | أحمد منور | شعرية النص |
| 143 | 2003 | 398 | هشام العلوي | شعرية النص |
| 132 | 2003 | 399 | عبدالله زكريا الأنصاري | شكر على هدية |
| ص | | | | |
| 73 | 2003 | 390 | منى الشافعي | صفقة |
| ض | | | | |
| 33 | 2003 | 400 | محمد بسام سرميني | ضد التيار |
| ط | | | | |
| 98 | 2003 | 395 | ملكة نجيب | طلطوش |
| ظ | | | | |
| 164 | 2003 | 398 | صفاء السنوسي | ظماً |
| 116 | 2003 | 401 | هيثم يحيى الخواجة | ظواهر درامية في التراث العربي |
| 16 | 2003 | 391 | محمد عبدالمجيد الطويل | ظواهر عروضية من شعر حافظ إبراهيم |
| ع | | | | |
| 20 | 2003 | 394 | نسيمة الغيث | عبادات محترقة: رواية تسترجع ماضي العراق |
| 142 | 2003 | 399 | عادل البطوسي | عبت: عبت |
| 96 | 2003 | 390 | عبدالله الرحيل | عبد الرحمن منيف في «منا الآن للشرق للتوسط مرة أخرى» |
| 31 | 2003 | 395 | ربيع مفتاح محمود حسين | عبدالقهار مكايي مترجماً |
| 55 | 2003 | 398 | حنفي رضوان | عذابات الفيتوري سر ابداعاته |
| 39 | 2003 | 396 | خالد محمود جمعة | علم اللغة النفسي |
| 92 | 2003 | 401 | فضيلة الفاروق | عناية جابر: جرأتي لا تلجم |
| 65 | 2003 | 391 | عمود الشايجي | عهد الياسمين |
| غ | | | | |
| 185 | 2003 | 398 | محيي الدين خريف | غرناطة |

| | | | | |
|----------|------|-----|---------------------|---|
| 259 | 2003 | 396 | سعد مصلوح | غفرت لأيامي |
| 32 | 2003 | 396 | عصام مفلح | غياب النند الجاد |
| ف | | | | |
| 113 | 2003 | 400 | فاضل خلف | فاكهة الشتاء |
| 53 | 2003 | 391 | سعد الجوير | فوضى عابرة |
| 293 | 2003 | 396 | منحوت علام | في تكريم الرواد |
| 294 | 2003 | 396 | منحوت علام | في ديار الآثار الإسلامية |
| 288 | 2003 | 396 | منحوت علام | في رابطة الأدباء |
| 292 | 2003 | 396 | منحوت علام | في رابطة الاجتماعيين |
| ق | | | | |
| 138 | 2003 | 399 | حسن فتح الباب | قصائد قصيرة |
| 73 | 2003 | 391 | أسماء العنزي | قصيدتان |
| 78 | 2003 | 398 | خالد سالم محمد | قطوف من الرقوق |
| ك | | | | |
| 284 | 2003 | 396 | سوزان خواتمي | كتابة بالأحمر الرديء |
| 4 | 2003 | 395 | عبدالله خلف | كلمة البيان |
| 4 | 2003 | 399 | عدنان فرزات | كلمة البيان |
| 6 | 2003 | 396 | عدنان فرزات | كلمة البيان |
| 4 | 2003 | 401 | عدنان فرزات | كلمة البيان |
| 5 | 2003 | 398 | عبدالله خلف | كلمة البيان |
| 97 | 2003 | 401 | عز الدين المفلح | كريزتي الجديد ينوبل |
| ل | | | | |
| 256 | 2003 | 396 | وليد القلاف | لحن المودة |
| 50 | 2003 | 398 | ملاك نصر | لذة الص في أشياء غريبة |
| 115 | 2003 | 400 | خالد الشايجي | لص البحر |
| 99 | 2003 | 399 | جاء صبري شماس | لغة الصيرون: شعرياً |
| 110 | 2003 | 399 | فاضل خلف | ليلة زفاف |
| م | | | | |
| 51 | 2003 | 400 | شحات محمد عبدالمجيد | ما بعد الكولونيالي |
| 4 | 2003 | 392 | نذير جعفر | مجلس إدارة جديد |
| 170 | 2003 | 401 | منحوت علام | محطات ثقافية |
| 218 | 2003 | 398 | منحوت علام | محطات ثقافية |
| 140 | 2003 | 400 | منحوت علام | محطات ثقافية |
| 104 | 2003 | 395 | منحوت علام | محطات ثقافية |
| 95 | 2003 | 400 | البيان | مختارات من شعر إبراهيم سليمان الجراح |
| 244 | 2003 | 396 | البيان | مختارات من شعر خالد الفرع |
| 69 | 2003 | 395 | البيان | مختارات من شعر صقر الشبيب |
| 158 | 2003 | 401 | البيان | مختارات من شعر عبدالله زكريا الأنصاري |
| 62 | 2003 | 394 | فهد العسكري | مختارات من شعره |
| 179 | 2003 | 398 | البيان | مختارات من قصائد الشاعر عبداللطيف النصف |

| | | | | |
|-----|------|-----|---------------------|-------------------------------------|
| 189 | 2003 | 398 | ليلي السيد | مررنا هناك |
| 23 | 2003 | 401 | سمير حجازي | مشكلة المنهج في النقد الغربي |
| 46 | 2003 | 390 | ظافر يوسف | مع المستشرق فولف فيشر |
| 52 | 2003 | 399 | محمد حسن عبدالله | مع شعراء الكويت |
| 120 | 2003 | 400 | بشينة العيسى | ملائكة الانفاق |
| 90 | 2003 | 398 | عطية العقاد | ملحمية برتولت بريشت |
| 168 | 2003 | 401 | عبد الدويخ | من خازن الذاكرة؟ |
| 86 | 2003 | 399 | عبدالمحسن الشمري | من ستلانسلافسكي إلى بروك |
| 90 | 2003 | 396 | عفاف السيد زيدان | من شعر الأفغان |
| 46 | 2003 | 395 | فاضل خلف | من نفحات الكتب |
| 104 | 2003 | 401 | خولة القزويني | من هم المبدعون |
| 135 | 2003 | 399 | فيصل السعد | من حي اليتيمة |
| 176 | 2003 | 401 | علي السيتي | من أين يأتي الرضا؟ |
| 64 | 2003 | 390 | إبراهيم الجرايدي | من يؤزن الرعد صغاباً ومضطرباً |
| 110 | 2003 | 393 | وانيس باندك | منزل النور |
| 128 | 2003 | 400 | ماجد راشد العويد | موت مصطفى سعيد |
| 75 | 2003 | 394 | خالد أحمد الصالح | موظف حكومة |
| 134 | 2003 | 401 | قاسم محمد كوفحي | موليير الغامض |
| 76 | 2003 | 391 | نزيه أبو عفش | ميؤوس منك وأحبك |
| 64 | 2003 | 395 | ريم الخوري | ميرال الطحاوي: أكتب لأهرب من تاريخي |
| 18 | 2003 | 395 | السيد أحمد المخرنجي | ميلاد القصيدة |

ت

| | | | | |
|-----|------|-----|-----------------------|--------------------------------|
| 79 | 2003 | 391 | مها بكر | نافذة مكسورة الخاطر |
| 76 | 2003 | 393 | حميد لحداني | نحو مسرح عربي متطور |
| 169 | 2003 | 396 | وظفاء حمادي هاشم | نساء بين الذات والمجتمع |
| 55 | 2003 | 392 | عبدالله محمد العنسيبي | نصوص الحزن إلى الطفولة |
| 39 | 2003 | 390 | شحات عبدالمجيد | نظرية الأدب ما بعد الكولونيالي |
| 104 | 2003 | 399 | عماد النويري | نقل الأدب إلى السينما |

هـ

| | | | | |
|-----|------|-----|-----------------|---------------|
| 147 | 2003 | 401 | الجوهرة القويضي | هاتف الغفوة |
| 204 | 2003 | 398 | أحمد ضوا | هدمت جرحك |
| 199 | 2003 | 398 | يسن القليل | همهمات الصمت |
| 236 | 2003 | 396 | وفيق يوسف | هنري ميللر |
| 95 | 2003 | 395 | خولة القزويني | هي عندما قتلت |

و

| | | | | |
|-----|------|-----|--------------|---------------------------|
| 116 | 2003 | 393 | صنعاء | وأهل النعم يقفون عراة هنا |
| 51 | 2003 | 391 | سامي القريني | وحي الكمنجات |
| 211 | 2003 | 398 | سعيد شوارب | وما سرت النيل |

ي

| | | | | |
|----|------|-----|--------------|---------|
| 72 | 2003 | 391 | مشعل العرييد | يوتوبيا |
|----|------|-----|--------------|---------|



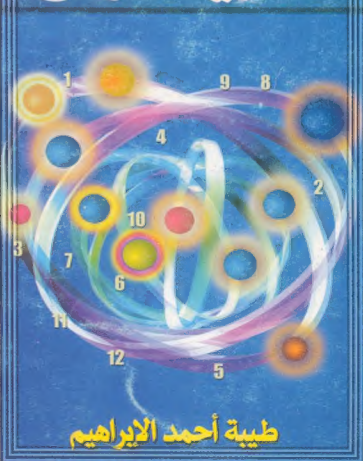
ديوان شعر

حديث العروبة

خالد عبد الحليم الشاذلي



دائرية الزمن



صدر
حديثنا